

سياسيون ومثقفون ومرّبون

أكثر النجوم تأثيراً هي التي يستمرّ إشعاعها رغم عتمة الليل



الشهيد أنطون وهبة الراعي أبو عيطة^٨ ١٩٤٧-١٩٧٦

درس الشهيد الابتدائية والإعدادية في مدرسة بيت ساحور الحكومية وأنهى التوجيهي (الدراسة الثانوية) في المدرسة الثانوية الحكومية / بيت لحم (دار جاسر).

سافر عام ١٩٦٦م إلى يوغسلافيا لدراسة هندسة الكيمياء الصناعية. وينقطع أنطون عن بلده بسبب الاحتلال الإسرائيلي عام ٦٧م. غير أنّ إصرار أهله على رجوعه. وبضغوط من البلدية حصل أنطون على لم السّمل بعد أن أنهى دراسة الماجستير. ويُعتقل أنطون فورَ عودته إلى بيت ساحور بتهمة الانتماء التنظيمي وصناعة المتفجرات. وبعد خروجه من السجن يواصل دراسته للدكتوراة. غير أنّ المؤامرة التي تعرّض لها شعبنا بين عامي ٧٥ و ٧٦م يلحان على أنطون. فيترك دراسته ويلتحق بشعبه في لبنان للدفاع عن الثورة في وجه الإنعزاليين. التحق أنطون بحركة فتح ١٩٦٩م. كان عضواً في الهيئة الإدارية للاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع سكوبيا. ساهم في ترسيخ البنية التنظيمية للإقليم. وكان مثال المسؤول التنظيمي الفذ. استشهد في معركة القماطية في جبل لبنان في ١٠/١/١٩٧٦م مدافعاً عن الثورة الفلسطينية ووحدة وعروبة لبنان.

قالوا في البطل وأحد رفاقه حازم:

« يا صرخة جبل هدّارة. يا روح الثورة. يا رمز الإنسان. جنّتم سائرين والعزم في عيونكم. تهتفون بعنف الثورة. باسم الله. باسم الفتح. باسم الإنسان الثائر. جنّتم كعاصفة ترسمون على الطريق خطوط المستقبل. تزرعون أزهار الأمل. جنّتم كالإعصار. جنّتم حاملين أفئدتكم على أكفّكم. ووصلتم إلى هناك حيث يصنع الرجال تاريخ شعب عريق. حاملين مشعل الحرية. سطرتم برصاصكم بدمائكم ملحمة صمود أسطورية معركة كرامة جديدة. ورفعتم أعلام الحرية أعلام الثورة. فوق

٨. مجلّة بيت ساحور العدد الثاني السنّة ١٩٩٦م.

مقالات ووثائق وكتابات من آل الشهيد.

القماطيّة حتّى تعانق الصليب مع الهلال. حتّى دوت للعالم أغنيةً لتردّد ولتردّد: «الزّابة عادت خفّاقَةً. أنطون وحازم. أوّاه يا إخوتي أنا هنا لكنّني أحسُّ أنّني هناك. في مسمعي يزمجر الرّصاصُ. وفي مسمعي تردّد شفاهكم: أعطيني كلاشن يا خويا».

لا تقلقوا. غدًا نلتقي يا إخوتي. فكَلِّنا أنطون وكَلِّنا حازم. ودماء الثّائر لا تذهبُ هدرًا.
وقالوا:

«في أوّل تشرين أوّل ١٩٧٦م سطع في سماء النّضال العربي الفلسطيني جُمان لامعان هما الأخ حازم رضوان من قضاء رام الله وأنطون أبو عيطة من بيت ساحور والنّجوم في سماء نضالنا كثيرة. ولكن. هذان التّجمان يحتلان مكانًا خاصًا. كانا يدرسان في يوغسلافيا. ويناضلان أيضًا. وعندما سمعا بأخبار ثورتهم لم يتأخّرا. وانضمّا إلى المئات الذين تدافعوا إلى لبنان دفاعًا عن الثّورة والجماهير الفلسطينيّة واللّبنانيّة. تدرّبا مع مَن تدرّب. وكانا من بين مَن اندفعوا إلى المواقع الأماميّة موقع القماطيّة بدادون في جبل لبنان.

في تلك اللّيلة عندما ظنّ الانعزاليون أنّ صفوفنا قد انهارت وأنّ الاجتياح السّوري لمحور عينطورة قد أربك مقاتلينا. عندما توهم القتل أنّ بإمكانهم التّقدّم من الكحّالة إلى عالية. في تلك اللّيلة دافع مقاتلونا الأبطال دفاعَ الأبطال عن مواقعهم وعن ثورتهم. وعن شعبيهم وعن قضيتهم. وعن شرفهم. فصمدوا وكانا شهيدين من بين الصّامدين. لم يستديرا للخلف. ولم يتساءلا عن المصير فقد حدّدها من قبل. كانت جرائم الشّك والترّد تزحف على الجبل فقضيا عليها بيقين الإيمان والثّقة بالنّصر. كانا يعرفان أنّ العدو متفوّق عددًا وعدّة. وأنّهما أفوياء بالحقّ والقضيّة. كتبا بدمائهما قصّة بطلين عربيّين وأقاما بجسديهما أمام البواب الرّاحف. حازم وأنطون رمزًا للالتزام الواعي والتّضحية التي لا تتأخّر وللثّقة التي لا تهتز».

وقد نعى هذين الشّهيدين ونعى شهداء الحركة الطّلابيّة الاتّحاد العام لطلبة فلسطين في يوغسلافيا مع صور بارزة لهؤلاء الشّهداء.



الأديب أنطون يوسف عيسى الشوملي^٩ ١٩٧٩-١٩١٤

إنَّ أجمل الكلمات وأعذبها هي التي تصدر عن قلبٍ مُفَعِّمٍ بالمشاعر الجياشة والتي تعبّر بشكلٍ صادقٍ عن إرهاصات الواقع سواء أكانت هذه الكلمات شعراً أو قصّةً أو سيرةً أو مقالةً.

ولد الأديب المرحوم أنطون الشوملي (أبو الوليد) عام ١٩١٤م ودرس في مدارس بيت ساحور وعمّان. عمل في حقل التعليم في مدارس برقة والرّامة وكلية تراسنطة. واشتغل محرراً للزّاوية الأدبية في صحيفة فلسطين أثناء صدورها في يافا. وكان من الرّعيل الأوّل الذي أسهم في رفع مستوى الصحافة في وطننا.

ووقع عليه الاختيار ليشغل منصب مساعد المدير العام لقسم البرامج العربية في الإذاعة الفلسطينية في القدس عام ١٩٣٨م. ومن ثمّ شغل وظيفة إدارية عالية في قسم البريد في القدس حتّى الجلاء البريطاني عن فلسطين عام ١٩٤٨م. وأيضاً عمل معلماً في كلية المطران حتّى عام ١٩٥٧م. وفي عام ٥٧م أختير لتنظيم العمل في المدرسة اللّوثرية الثّانوية في بيت لحم. وكما تولّى إدارتها حتّى عام ١٩٧٢م. وبعد ذلك أسندت إليه وظيفة تدريس الآداب العربية في الكلية الإكليريكية في بيت جالا.

وكان نهاية المطاف في مسقط رأسه في بيت ساحور حيث عمل أستاذاً للغة العربية وآدابها في مدرسة الرّوم الكاثوليك في بيت ساحور. وخلال عمله في التدريس لم يأل جهداً في اثبات عصاميّته إذ واصل التّحصيل العلمي فنال شهادة البكالوريوس في الآداب من جامعة لندن بدرجة شرف. وبالرّغم من وضعه الصّحي الدقيق فقد أسهم إسهاماً كبيراً في الحركة الأدبية في بلده ووطنه عن طريق الأندية والمؤسّسات. كما كرّس جهده لإعطاء التّراجم الدّينية ثوباً جديداً من التّعبير الشّعري الرّائع حتّى لُقّب بشاعر الكنيسة.

٩. ديوان شعري له وهو من إصدار مركز اللّقاء (مركز للدراسات الدّينية والتّراثية في الأرض المقدّسة) تحت عنوان (ديوان شعر) عام ١٩٩٨م.

مجلة بيت ساحور العدد الثّالث عشر عام ١٩٩٩م.

أقيم حفل تأبين المرحوم الشوملي بمناسبة مرور عشرين عامًا على وفاته وأقامت اللجنة الثقافية في النادي الأثوثوكسي وكان عريف الحفل الأستاذ نصري سليم سالم رشماوي عام ١٩٩٩م وذلك بمناسبة صدور ديوان الشعر الذي قام بإصداره مركز اللقاء بعد أن قام الدكتور ياسر الملاح بتنقيح الديوان وتبويبه ومراجعته، وقد أثنى سيادة المطران لطفلي لحام النائب البطريك العام لكرسي القدس الذي أبرز الاتجاه الديني في شعر شاعرنا وتأليفه القطع الدينية منوهاً لغزارة إنتاجه في هذا المجال، والدكتور ياسر الملاح أستاذ اللغة العربية في جامعة بيت لحم الذي قام بجمع قصائد الشاعر وتبويبها وتصنيفها، وأبرز الجانب الاجتماعي في شعره، وبين اختلاط شعره الاجتماعي بالشعر الوطني وقد قال في تقديم الكتاب: هذا ديوان شعر طواه الزمان حيناً من الدهر، وقد قيض الله لصاحبه ولداً باراً يحفظ الجميل (نجله الدكتور وليد) فسعى إلى تنقيحه و طبعه ونشره في حلّة قشبية. لقد طفق شاعرنا يصدق بالشعر في كل غصن فصي ذكرى وعد بلفور يقول في قصيدة (ذكرى فلسطين) والتي يزيد عدد أبياتها عن مئة بيت وقد ألقيت في قاعة الجمعية الأثوثوكسية في بيت لحم:

أحقاً عباد الله ضاعت جنانها وهل غادرتها مشجيات الحمائم
أنحيا عبداً بعد عزٍّ وسؤددٍ ونُقصى عن الأوطان مثل السوائيم؟
وواعجباً للعرب كيف نفرّقوا فنارَهم في أرضهم كل غاشم

ويا له من رثاءٍ جميلٍ طرّز به ديوانه، فقد رثى المنكوبين في حروب فلسطين ورثى رجال الدين ورثى الشقيق والخال والصديق والملوك، وأما اجتماعيات الديوان فقد تنقل فيه من التهنئات إلى الرسائل الأخوية والودية والاحتفالات الدينية والعلمية والخطوبة والزواج والوداع إلخ، أما قصائده الدينية فهي حثل مكانة واسعة في الديوان.

ويستطرد الأستاذ ياسر الملاح فيقول: «إنّ الشكل الفني الذي يسيطر على قصائد الديوان شكّل تشرب روح القصيدة العربية القديمة، ومن الإنصاف أن نقول أنّ هذا الشكل الفني كانت تعلق جودته أحياناً وتنزل أحياناً أخرى. ولعلّ السبب في ذلك أنّ الشاعر قد اتخذ الشعر هوايةً، وليس حرفةً، فقد تحسّ أحياناً أنفاس المتنبي وأحياناً أخرى تحسّ مذاق البحري أو شوقي، ويستطرد فيقول: (والديوان بعد هذا كله يسجل أحداثاً كثيرة مرّت بها فلسطين ويستطيع الباحثون أن يجدوا فيه ثروة لغوية وأبّية ونفساً عربياً أصيلاً».

وأشاد به الشاعر الطبيب جمال سلسع بشعره الوطني وقرأ على مسامع الجمهور بضع قصائد للمرحوم موضّحاً نضوج رؤيته الوطنية ومحاولته استنهاض الهمم من أجل فلسطين وقد ألقى الشاعر سامي غائم قصيدة قال فيها في المرحوم أنطون الشوملي:

قد هوى اليوم من بلادِي حُجْمٌ
 كان في ساحة الزَّمانِ كتابًا
 كيف أنعى أبا الوليد فقيدًا
 لن يضمَّ التُّرابُ منك لسانًا
 كان يعلو التَّجوَمَ في قولِ شعيرِ
 كيف يُطوى. وكيف يأوي بقبرِ
 كيف نقوى على المصابِ بصيرِ؟
 صادح الشَّدوِ في قصيدِ ونثِرِ

وقد شكر نجل المرحوم الدكتور وليد جميع مَنْ أسهموا في إحياء تراث هذا الأديب.

محتامرات من شعره

قال في الذِّكرى السَّابعة عشرة لإعلان حقوق الإنسان وقد أقيمت في جمعيتة الاتحاد النسائي في بيت لحم في ١٩٦٥/١٢/١٠م (زاد عدد أبياتها عن مئة وعشرين بيتًا):

«أيا تاريخُ قف نطو القرونا
 ونتلُّ صحائفًا للظلمِ سودا
 حماةُ الحقِّ نعرفهم وندرى
 كأنهم أقيموا في البرايا
 لقد سلبوا حقوق النَّاسِ طرًّا
 هم غصبوا فلسطينًا وأهدوا
 وما حرّيةٌ تبقى لقومِ
 وكم حرّيةٌ سُجنتِ زمانًا
 وما فكُّ القيودِ سوى شبابِ
 كرامةُ خالقِ الإنسانِ تعني
 ولن تُقضى حقوق النَّاسِ إلا
 وتقريرُ المصيرِ هدَى وحقُّ
 عقدنا العزم أن نلقى الأعادي
 ونرو مخازي المتقدِّمينا
 من الإنسانِ لَطختِ الجبينَا
 ذرائعهم إلى ما يسلكونا
 على كلِّ الخلائقِ حاكمينا
 وهم للحقِّ دومًا مدعونا
 ديار الدِّينِ للمتصهينينا
 إذا لم تسد فكريًا ودينًا
 فأطلقها الأباةُ التَّائرونَا
 رأوا حرّيةَ الأوطانِ دينًا
 كرامةُ خلقه المستضعفينَا
 إذا كان الملا متكافئينَا
 أصيلٌ برتبته العادلونا
 لنلقى في ثرى الوطن المنونا»

وقال في رثاء شهداء فندق الملك داؤد عندما نسفه مجرمو الحرب اليهود (ذكرى الأربعين في بيت لحم):

خطب يثير كوامن الأشجان
والهفتاه فإن أقدس بقعة
المسجد الأقصى المبارك حوله
خطب يسيل عواصي الأجان
في الأرض أضحت مسرحاً للجاني
والقبر مذعوران ينتحبان

وقال في قصيدة (إلى الكتاب في يوم الكتاب):

لولاك أظلمت العقول وأفرت
ولما عرفت أبا القروح وشعره
ولما شجاني قيس ليلي شعره
ولما طربت لروميو جوليته
أ معلم الأجيال هاك حية
أنا إن عبدتك بعد ربي كان في
من كل فكر ناقب وتاب
ونبي شعر العرب والأعراب
وجميل بثينة لم يثر إعجابي
من شكسبير الشاعر الخلاب
عباقرة تهدي من الأحباب
هذي الحياة وفي الممات ثوابي

وإليك هذه الأبيات الجميلة تحت عنوان (عيد مبارك) إذا جمعت أول حروف الأبيات وجدت لفظتي (عيد مبارك):

عاد الصفا وأدبر منه الرّاح
يا أيها العيد المطل بوجهه
دلت عليك قصيدة علوية
ما زال يصدح في الصباح مبشراً
بألله يا ملك العنادل هتئ الأم
إن البنات قلوبهن حمائم للأم
رقصت جوانحنا لها بتهاني
كل القصائد لا تفي بمدحها
وتولت الأحران والأتراح
والبشر يشرق منه والأفراح
يشدو بها طير الهنا المفراح
جذلاً وقلبي راقص مرتاح
الرئيسة. أيها الصداح
في تغريدها إفصاح
وعيد ورد قلوبنا فواح
لكنها لقصورنا مسماح

ويقول في قصيدة (تهنئة بيوبيل الأب زكريا السوملي) في ١٩٤٥/٩/٣٠م:

أرج القريض من القلوب رسولا
ومر البيان يخر من عليائه
هذي الربوع تهلت وتوشحت
وصغ القوافي لأولاً مصقولا
متسلسلاً متنزلاً تنزيلا
حلل الفخار لتشهد اليوبلا

ليس الفخار لمن يجرد سيفه
 إن الفخار لمصليح أو مرشد
 يوم الوغى أو يبعث الأسطولا
 يرعى النفوس ويهدم التضليلا

وقال في قصيدة (بمناسبة مرور عشر سنوات على وفاة المثلث الرحمن جبريل أبو سعدى) وتعتبر هذه القصيدة والتي تزيد أبياتها عن السبعين من أجمل قصائد الديوان:

عشر وعشرون في عشر وعشرين
 لا الحزن يبرحنا لا القلب يزجرنا
 ما كان فردا، ولا ألفا، فنسلوه
 كنائس الله تبكي اليوم شائدها
 ما الموت؟ ما البعث؟ ما دار البقاء وما
 جبريل أنت بسمع الدهر أغنية
 فيثارة عزفت حبا وتضحية
 توجت تاجين في قدسين منتصرا
 ليست لطراننا جبريل تنسينا
 لا البعد يبعدنا لا الدمع يشفينا
 قد كان جيش غداة الروع يحمينا
 إن المدارس تكيه وتبكيينا
 دار الفناء؟ وما في الأرض يلهينا
 قدسية أحكمت نظما وتلحينا
 جاءت حب السماء عربونا
 قدس السماء وقديس في فلسطينا

وقال في رثاء المرحوم عطاالله مصلح رئيس بلدية بيت ساحور في فترة ما:
 سل القلب هل أمسى لذكراك ساليا
 سل النوم هل زار العيون البواكيا
 أبنسى أبو جورج إذا أدرج الثرى
 وصورته في القلب تأبى التناسيا
 سقى الله أياما قطفنا ورودها
 ولم يبق إلا شوكةها في فؤاديا

وقال في الغزل:

يا مئ هلا تذكرين فتاك
 أو تذكرين لياليا
 والدهر عتا غافل
 إن طلع القمر؟
 بتنا يظللنا الزهر
 والناس عتا في سفر

وقال أحجية شعريته:

إنه لإسم رباعي غدا
 اجمع الثالث والثاني جد
 ربّه ذا شهرة سامي الفعال
 ذكر معبود لأجيال خوال

حيوانًا ذا دهاءٍ واحتيالٍ
 حرفه الأول حليًا ذا جمالٍ
 حرفه الثالث فالماء الزلالُ
 وأجبنى مقنعًا عن ذا السؤال

وإنّ الرّابع مع أوله
 وإنّ الرّابع والثالث مع
 وإنّ الرّابع والأول مع
 افهم اللّغز بعقلٍ فاحصٍ
 الجواب اسم (طارق)

ملاحظة: ما سبق من أبيات للمرحوم (أنطون الشّوملي) هي غيضٌ من فيض فالشّاعر المرحوم كان موسوعيًّا شعريّة ويملك النّفس الطّويل في كتابة الأبيات والتي جاوزت المئة في بعضها كما ذكرتُ. وديوانه عامرٌ بشتّى المواضيع وحبّذا لو يكون موضع دراسةٍ من طلاب الأدب العربي.



الشهيد الياس جريس الياس جرایسة^{١٠} ١٩٦١-١٩٩٩

درس الشهيد الياس في مدارس بيت ساحور. حصل على الشهادة الثانوية من مدرسة الروم الكاثوليك عام ٧٩ وأكمل تعليمه الجامعي في بيت لحم حيث حصل على البكالوريوس في الأدب العربي عام ١٩٨٤م مع دبلوم في التربية. ودبلوم في الصحافة من جامعة بيرزيت عام ١٩٩٨م.

عمل المرحوم مدرّساً للغة العربية في مدرسة مار متري في القدس حتى اختفائه في شباط عام ١٩٨٧. وعمل مدرّساً للغة العربية في مدرسة الرّعاة من عام ٩٣ إلى عام ٩٤ ومن ثمّ عمل في المدرسة اللّوثرية ثلاثة أشهر عام ٩٥ حتى اعتقل اعتقالاً إدارياً. اعتقل مدّة ثمانية عشر يوماً عام ١٩٧٩ في زنازين سجن الخليل المركزي. واعتقل مدّة سبعة أيام عام ١٩٨٣م أمضاها في سجن المسكوبية.

عاش ظروف العمل السّريّ المشدّد مدّة عامين ونصف منذ عام ١٩٨٧ إلى عام ١٩٨٩م. وأمضى أربع سنوات في سجون الاحتلال منذ عام ١٩٨٩ إلى عام ١٩٩٣م. ومرة أخرى اعتقل إدارياً مدّة أربعة شهور ونصف عام ١٩٩٤م. واعتقل إدارياً أيضاً مدّة عامين ونصف منذ عام ١٩٩٥ إلى عام ١٩٩٨م. بمعنى أنّه أمضى ما يقارب ثمانين سنين في السجون الإسرائيليّة.

للأديب المناضل الرّاحل اهتمامات صحفّية وأدبيّة. وله منشورات في هذا المجال. ومنذ الإفراج عنه في آذار عام ١٩٩٨ ترأس تحرير مجلة (رؤية أخرى) الصّادرة عن مركز المعلومات البديلة.

كتب الشهيد الياس جرایسة وهو أسير إلى ابنه عاهد في عيده الخامس رسالة. يقول فيها:

١٠. مجلّة بيت ساحور العدد الثّاني عام ١٩٩٦م والعدد الثّاني عشر عام ٩٩ والعدد الثّالث عشر عام ١٩٩٩م. قراءة في كتابه (طريق إلى الحياة) قصص قصيرة إصدار نادي الأسير الفلسطيني الطبعة الأولى ١٩٩٩م ومعلومات من زوجته.

«حبيبنا عاهد. الابن الحبيب الحبيب.
من نبض القلب. من أعماق الآهات المجلولة بالحنين والذكري من تلك الضحكات المرتسمة على
الشفاة. والرّهور المرسومة على الوجوه. والبريق المتألق في الصّورة.
من النّار الملتهبة في الصّدر حبّاً وشوقاً. نشعل الشّمعات الخمس. فتتير العالم بالبشرى
فلترقص الفراشات الملوّنة. ولتغرّد الطيور الجميلة. ولننشد يا حبيبنا أحلى الأغان والأناشيد
كي نعلن الفرحة والعيد. فيتجدّد في داخلنا الأمل ونعيش المستقبل السّعيد.
ستضيء الشّمس هذا الدّرب. نحن الدّرب. نحن العيد.
كل عام وأنت بألف خير.
يا حبيبنا يا عاهد. إلى اللقاء يا حبيبي ولك أجمل التّحيات وأحرّ القبلات.
والدك ٣/٨ ١٩٩١».

للكاتب كتاب «طريق إلى الحياة» وهو مجموعة قصص قصيرة. وقد كتبت هذه المجموعة أثناء وجود الشّهيد في سجون
الاحتلال الإسرائيلي. وله مجموعات قصصية أخرى لم تنشر بعد وله تجربة روائية كتبها خلال دراسته في المدرسة والجامعة
لم تُنشر أيضاً. وله كتاباتٌ وتحليلاتٌ سياسية نُشرت في الصّحف المحليّة.

وقد قدّم هذه المجموعة القصصية الوزير عيسى قراقع ويقول في هذه المقدّمة: «لا أستطيع أن أقدم إنساناً شهد على موتنا
وولادتنا. وأعطانا من فم الرّيح كما الخبز والكرامة. وسافر من دمنّا إلى دمنّا. من يقرأ الياس جرايسة فهو يقرأ التّاريخ واقعياً
وشقافاً وبلا تزوير. يغوص في صدره. ويتحسّس قطرات دمه وحرارة أنفاسه. يأخذك إلى جرحه ودمعه. ويأخذك إلى إرادته
وبراكيته ثابتاً كالنّهار. لم يوقّع على وثيقة القهر. ولم تهزّمه المساومات. والخلافات لم يهزّمه ما قالوه (إذهب إلى وطنك
ليوفّر لك قوت أطفالك».

أقرأوه وهو يفتّت في جسده قصيدةً أو خاطرةً تتحوّل إلى عصفور يفتّش عن طريق الحياة. يدسّ منقاره بين الرّمّل والقضبان.
ينتفّس من الهواء يأخذ شيئاً ويوصل شيئاً. ولكنّه حاضرٌ هنا في المدرسة. بين الطّلاب. وحاضرٌ في الموقف الذي يحتاج إلى
موت. وعائدٌ دائماً إلى بلدته بيت ساحور. إنّه الذّاكرة المتفجّرة. وقلمه ليس قلم كاتب عاديّ. إنّه حنينٌ فدائيّ عجز عن تفجير
رأسه أو تشويه ضميره. ويقول: (أقترح أن تطرحوا هذا الكتاب على طاولة المفاوضات. إنّه شهادة السّجن الذي أرادوه قبراً
وحبلاً للمشنقة والمساومة. والياس جرايسة في قصصه التي هي حكايتنا الحقيقيّة لا يستطيع الاتصال بالخارج. بل لا يعود
إلى وطنه إلا عبر المرأة الزّوجة. المرأة الأم. والمرأة الوطن. وقد رافقته حتّى آخر لحظة. وكانت تخلم بعناقٍ آخرٍ وبكلمةٍ دافئة.

أبت أن تطرح همومها على شبك الزيارة، بل حملت أوجاعها ذخيرةً أخرى للصمود. ويقول: «هذه ليست قصصاً قصيرة كما يوحي للبعض، إنها روايةٌ طويلةٌ جدًّا، توجعنا كلِّما توغلنا في سطورها، إنها رواية الفلسطينيين، وقد تقلب على ناره المقدسة، لم تسرقه زنزانه، ولا سيل مطرٍ ولا طرحٌ هزيلٌ للمصالحة».

من خلال مراجعتي لمجموعة الياس جرابسة وجدت أنها تتركز في معظمها على معاناة الأسرى وصراعهم من أجل البقاء ففي القصة الأولى (أمام التافذة) يطرح الكاتب موضوع الصراع الذي يعتمل في نفوس الأسرى بين التوقيع على وثيقة (التعهد) أو عدم توقيعها لإطلاق سراحهم. وفي أقصوصة (البرتقالة) يعالج الكاتب ما يعتمل في نفس الأسير من ذكريات خارج السجن ويقارن بين ذلك وبين حاله الآن في الأسر فهو يقشّر البرتقالة بيديه لا بالسكين (فهي ممنوعة طبعاً) ويتساءل: «هل كان برتقالة لم يقووا على تقشيرها أو عصرها؟» وكان هذا التساؤل ردًّا على قول أحد المحققين له: «في النهاية سنعصرك مثل برتقالة».

وفي أقصوصة (الخروج من الخيمة) يصوّر الكاتب التصدي العنيف الذي يقوم به الأسرى في وجه السجّانين وذلك حين اتفق الجميع على ترديد الهتافات المتناغمة والمتفق عليها أمام الأسلاك الشائكة ضد الاعتقال الإداري رغم تحذير إدارة السجن، وتصوير الصراع الذي يمور في صدر أحد الأسرى بالمشاركة أو عدمها في هذه الاحتجاجات (فهو قد يصبر مدة ستة أشهر في الاعتقال الإداري الشديّد والرَّهيب على أن يصاب برصاصة طائشة) ولكن ينتصر التحدي في داخله ويشارك زملاءه، ويصوّر الكاتب كيف كان ردّ السجّانين شديداً وذلك حين أمطروا الأسرى بقنابل الغاز وحرقوا خيمهم. وفي قصة (الزيارة) يصوّر معاناة الأمّهات وهنّ في طريقهنّ لزيارة أبنائهنّ في السجون الإسرائيليّة.

كانت هذه مجموعة من قصص الكاتب في كتابه المذكور عرضت بعض الأفكار فيها. ولقد استطاع الشّهيد الكاتب الياس جرابسة أن يصوّر ما يعتمل بنفسه بدقةٍ وبموضوعيّةٍ وبصدق المناضل.

وقد أقيم للشّهيد حفل تابين عام ١٩٩٩ شارك به كلّ من المناضل بسّام الشّكعة وعيسى قراقع (الوزير الحاليّ) ونجيب فزّاج عن أصدقاء الشّهيد ومركز المعلومات البديلة (السيد مكادو وهو اسرائيليّ تقدمي) وشعوان جبارين عن الجبهة الشّعبية، وأنطون جرابسة عن عائلة الشّهيد وفي بداية التابين عاهد ابنُ الشّهيد الصحفي الشاب (عاهد) أباه باسم أمّه وأخيه باسل على حماية اسمه ومبادئه.

توفي المناضل الياس إثر حادثٍ مؤسفٍ أثناء رحلة مع نشطاء يهود يساريين ونجله عاهد إلى منطقة عين جدّي في ٩٩/١/٢٥ حيث داهمته السيول الجارفة فجاءه فراح غريقاً أمام ناظري نجله والمرافقين والذين لم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً لإنقاذه.



الشاعر الشّعبى إبراهيم جريس إبراهيم الشّوملى^{١١}

١٨٩٥ - ١٩٥٠

درس الشّاعر الابتدائيّة في مدارس بلده بيت ساحور التي كانت قائمة آنذاك. كان المرحوم من رواد الشّعر الشّعبى. حفظ القصص الشّعبية والمتوارثة ميكرًا ومنها تغريبة بني هلال. ولقد اتّخذ الشّاعر إبراهيم لنفسه مهنة رواية الشّعر وترديده مغنّي. وأخذ يجوب البلدان حتّى وصل إلى الأراضي المصريّة. وكان حاله كحال الشّعراء الأقدمين التّكسّب من الشّعر عدا عن مشاركته في الأفراح السّاحوريّة في ذكر القصّة وترديد أشعارها مغنّاة على أنغام ربابته. حيث كان يُفرد له مكانٌ بارزٌ حتى يراه ويسمعه الجميع. وكان عندما تنتهي السّهرة يستأذن الحضور للعودة ليلية تالية لإكمال قصّته. وكان النّاس يُشدّون إلى تلك القصص بل منهم من حفظها غيبًا من كثرة ترديدها.

ولكنّ هذا الشّاعر تميّز عن غيره من الشّعراء أنّه لم يكتفِ برواية أشعارا لأقدمين بل كان مؤلّفًا للشّعر. وسجّل شعره بخطّ يده. وقد قيلت قصائده في مناسبات كثيرة وما زال جزءٌ منها مسجّلًا حتّى الآن. وقد سجّلت له إذاعة الشّرق الأوسط التي كانت تبثّ أخبارها من الأراضي الفلسطينيّة أيام الانتداب البريطاني عدّة لقاءات وسجّلت بصوته عدّة قصائد من تأليفه. وكذلك يوجد في الإذاعة الأردنيّة بعض التسجيلات له وبصوته.

ومن قصائده التي حفظتها لنا الأجيال ورواها المرحوم حتّى بشارة دكّرت وصحّحت وأضافت عليها السيّدة أنيسة الشّوملى ابنة الشّاعر قصيدة تحدّثت عن دجاجة كان الشّاعر يعتز بها. هجم عليها النّمس في احدى الليالي وسمع عراقًا دار بينهما. ولكن النّمس خطفها وهرب بها فلحقه الشّاعر وخلص الدّجاجة من بين براثنه فيقول فيها قصيدة طويلة اختار منها بعض الأبيات:

١١. مجلّة بيت ساحور العدد العاشر عام ١٩٩٨م.

مقابلة مع حفيده جورج فريد الشّوملى..

«عندي حاجة سمرا
بطعمها قمح وذرة
سحبها وأجا ماشي
صاحت مع الطرياشي
قمت فزيت من فراشي
جل عيني غباشي
والحقته في ضرب دموس
دهسنا بيوت الفموس
يومن ع بعضنا نفوس
درت ايدي جبدت الموس
مسكت الحاجة بايدي
قلتها انت حية
قالتلي بحر في

قلبي متولع فيها
ثلث أواق ما يكفيها
والجاجة في ثمة تلوب
تشحط في يا مضروب
وامشله بأطراف التوب
ووقعت على الشوكات
في المقاني التقينا
من اتففس اجرينا
بدك تضحك علينا
حط الجاجة وولت وفات
وانو باقي عاضها
والأ روحك ما خذها
بس اتمعطن الریشات

وللساعر قصائد شعبية كثيرة بخط يده منها هذه الأسطر:

والله من ليلة غشتنا النداما
هبت هواها في لجيح العظاما
يعقوب من حزني أحزانه أقساما
يا قلب لا حرم لذيد المناما
التاس بتفطر علذيد الطعاما
والعين تبكي دمعها اجداد وافرود
هوجا ولن هبت تناسيم وارعود
وأيوب من بلواه يرتع به الدود
لا انت طمين ولا انت بالبين مطرود
وأنا فطوري علقما حبر معقود

وقال في قصيدة شعبية يرددها الكثيرون من أهل البلدة:

نط البس على ظهر الجيس (الكيس)
قامت كاترينا القسيس
قالت هلا بيجي الياس
شوية شوية بجينا الياس
قالها يا مال وجهك معبس
وقع العود عطاحونة
فرت مثل الجنونة
بلاقي عودو مطحونة
بتولاني بالمصيص جيرانني ما بحمونة
واحمر زي الحنونة

وقع العود عط طاحونة

بتشربح على الكياسي
بس لزقلو كرتونة
يطخ البس الملعونة
ما ثارت غير الكبسونة
ويمصّع في جوز عيونة».

قالت لو يما أجاني بس
أظني منظرش (لم يصب بضرر)
حلف الياس برب الياس
حمل الياس الفرد وطخ
رجع الياس مفلّس



السيد الياس يوسف ابراهيم الطويل^{١٢}

١٩٧٦-١٩٠٣

درس الابتدائية في مدرسة الروم وكان يقرأ ويكتب. تميّز السيد الياس الطويل بذاكرة قوية قلّ أن نجد مثلها في هذه الأيام. وقد قرأنا عن مثله في صفحات التاريخ عن شعرائنا الأقدمين شعراء الجاهلية وعصر الإسلام والعصر العباسي وغيره. كان يحفظ الشعر والنثر على حدّ سواء.

ومن الأمثلة على ذلك قصة نقلها لي جُله السيد فريد الطويل (أبو عماد) حيث قام أحد أبناء بيت ساحور واسمه قسطة سعد بقراءة قصيدة لشاعر يهودي عنصري عن صحيفة فلسطين التي كانت تصدر في ذلك الوقت. وقرأها شخص آخر أمامه فما كان من السيد الياس الطويل إلا أن ألقى القصيدة كاملة أمام الجميع ومن أبياتها:

شعوب الأرض قد خضعت إلينا وآلهة السماء تشهد علينا
نيبُ المسلمون مع النَّصارى وجُعَلهم في دنياهم حيارى

وفي حادثةٍ أخرى التقى مع أحد الأشخاص من الشمال وحصل رهان بينه وبين هذا الشمالي على حفظ قصيدة طويلة وإعادة سردها بعد سماعها عشر مرّات على شرط أن يتوقف عند النصف الأول منها ثم يعيد الكرة. ولكن ما أن قرأها هذا الرَّجل أربع مرّات فقط حتّى قال له المرحوم الياس الطّويل قف يكفي ذلك. وقام المرحوم بإلقائها كاملةً ولم يحدث الخطأ إلا في البيتين الأخيرين فقط. وكان الخطأ لا يذكر. تعبّر هاتان الحادثتان عن الملكة التي كان يتمتع بها المرحوم الياس.

عمل المرحوم في بداية حياته حجّارًا مثله مثل الكثيرين من أبناء بلده ثمّ افتتح بقالة له عمل فيها فترة معيّنة.

١٢. مقابلة مع جُله المرحوم فريد الطّويل ومن حسن الحظ أنّني قد أخذت منه هذه المعلومات قبل أن يتوفاه الله بيومين في شهر أيار عام ٢٠١٣م رحمه الله.



السيد باسيل صليبا سالم كوكالي^{١٣} ١٩٢٤-٢٠١٢

تلقى تعليمه الابتدائي في بيت ساحور. ثم انتقل إلى بيت لحم ومنها إلى القدس وأنهى الصف الثالث الثانوي وعمل بريد القدس لسنتين عديدة ثم سافر إلى جزر الكناري في اسبانيا.

كان المرحوم باسيل أول سكرتير للجنة النادي الأرثوذكسي التأسيسية. وكان من أعضائها الأستاذ باسيل عطالله والياس باسيل اسحق وحنّا الخوري الأطرش الذي شغل مركز رئيس بلدية بيت ساحور لمدة أربع وعشرين سنة. والياس صليبا كوكالي. وقد ساهم باسيل مع رفاقه في وضع قانون النادي الحالي. وقد قام آنذاك بتصميم شعار النادي الحالي ولا يزال يحتفظ بهذا الشعار على يافطات محلاته في جزر الكناري. وكان المرحوم من مؤسسي أول فريق لكرة القدم. ويذكر من اللاعبين ميخائيل عيسى جريس ر شماوي ومحمود وأحمد داؤد سلامة داؤد والسيد الياس خليل أبو سعدي والذي كان يُعرف حسب ما يقول المرحوم ب(ثعلب الدفاع)... وكان للمرحوم شرف رئاسة لجنة المجموعة الكشفية في النادي الأرثوذكسي عام ١٩٦٣م ويذكر من أعضاء اللجنة المرحوم جورج اسحق قائد المجموعة الكشفية لسنوات عدّة والرحوم نخلة اسكندر خوري وعزيز الياس خير والرحوم جورج باسيل اسحق. وكان له شرف تأسيس فرقة الكشاف العربي في الخمسينات وكان لباس الفرقة الحطة والعقال. وكان من أعضائها شقيقه كريم كوكالي حيث كان شبلًا وابراهيم الياس ابراهيم خير والرحوم ميخائيل باسيل عواد. وكانت هناك مجموعة أخرى قام بتأسيسها المرحوم جريس سلامة ر شماوي عُرفت بمجموعة (بادن باول) أي أنه كانت في بيت ساحور مجموعتان في الخمسينات سبقت مجموعة النادي.

توفي المرحوم بعيداً عن وطنه الذي أحبه وأخلص له وعمل في مؤسساته ولجانه بل كان له الباع الطويل فيها.

١٣. مجلّة بيت ساحور العدد العاشر عام ١٩٩٨م عن مقالة للسيد مروان خليل عوض.
معلومات من شقيقه كريم.



الدكتور باسيل الياس جريس رشماوي^{١٤}

ولد عام ١٩٤٠م درس المرحلة الابتدائية في المدرسة اللوثرية والإعدادية في مدرسة شنلر وأكمل الثانوية في سهل البقاع اللبناني حيث تخرّج عام ١٩٦٠م. بعدها درس الطب في ألمانيا وحصل على البكالوريوس عام ٦٧م. وفي عام ١٩٧٠ تخصص في الجراحة العامة مسالك بولية وعظام في مستشفى في جامعة كولون. وأنهى التخصص عام ١٩٧٥م. وحين أراد العودة إلى وطنه وبلدته بيت ساحور شَاءت الصدفة أن يستلم عيادة في منطقة كولون حيث تعاقد مع مالك العيادة للعمل بها مدّة خمس سنوات بعد أن توفي الطبيب الذي كان يعمل بها. وكانت هذه فرصة رائعة لطبيب حديث التخرّج فلم يشأ أن يفوت هذه الفرصة ولكنه كان يعتزم العودة بعد انتهاء فترة العقد إلى بيت ساحور. ولكن جري الرياح بما لا تشتهي السفن. فالوضع هناك في ألمانيا شدّه برباطٍ متين وذلك لوجود عيادة وبيت وأبناء يدرسون إلخ ما صعب عليه العودة.

ارتبط الدكتور باسيل بالمجتمع الألماني وكوّن صداقاتٍ يعتزّ بها وأصبح عضواً عاملاً في مجال الرياضة والموسيقى والاحتفالات. ولشدة حبه لبلده قام بابتكار فكرة تأسيس (حقل رعاة) وذلك في منطقة جبلية كان يدعو إليها مختلف الشخصيات الألمانية لحضور احتفال عيد الميلاد تيمناً بحقل الرعاة في مدينته بيت ساحور. وهو عضو هيئة إدارية في اتحاد توامة كولون مع مدينة بيت لحم. وسعى لتقديم الخدمات إلى المنطقة. حيث قدّمت خدمات في المجال الطبي مثل: سيارة إسعاف للمنطقة. ودعم مستشفى الكاريتاس ومتحف بيت لحم. ومن خلال صلته بالأندية الألمانية تم تزويد مضارب وكرات تنس أرضي للاتحاد الفلسطيني للتنس الأرضي حيث كان يرأسه السيد عيسى حنا الخوري الياس رشماوي. كما تم إرسال مدرّبين ألمان لعقد دورات في الكرة الطائرة والتنس الأرضي. كما تم استضافة عدد من الرياضيين الفلسطينيين في الأندية الألمانية. وكذلك احضار أربعين عازفاً قاموا بإحياء حفلات بالتنسيق مع السياحة البديلة في الضفة وفي الأردن. وقد استطاع الدكتور بجهوده أن يساعد النادي الأرثوذكسي في مجالاتٍ عدّة.

١٤. مجلة بيت ساحور العدد العاشر عن مقالة بقلم الأستاذ نصري سليم رشماوي عام ١٩٩٨م

يعبّر الدكتور باسيل عن حبه لبلده بقوله: «هناك قوّة مغناطيسيّة هائلة أشعر بها كلّما عدتُ إلى أرض الوطن فعندما أطلّ على البلدة من منطقة دير مار الياس لا أستطيع أن أقاوم الشّعور الطّاعي الذي يعتريني والذي يشبه مغناطيسيّاً هائلاً أحد قطبيه في منطقة رأس البلد والآخر في سهل الرّعوات». ويدلّ على كلامه هذا كثرة الزّيارات إلى بيت ساحور ويسترسل الدكتور باسيل فيقول: «النّادي الأرثوذكسي مغناطيس آخر يجذبني والمجلة هذا المشروع العظيم فهو مغناطيس ثالث. فهو يرفع من معنويّاتنا كلّما قلبنا صفحات المجلة. وأنا لا أستطيع أن أقاوم قراءة المجلة حال وصولها بالبريد فرغم انشغالي بمرضاي الكثيرين فإنّني أقرأ بضع صفحات أثناء انتقالني من فحص مريضٍ إلى آخر وأتذكّر في هذه المجلة كل الأصدقاء والزّملاء وما حدث من تطورات في البلدة».

تقاعد الدكتور باسيل عن العمل وتفرّغ للعمل الاجتماعي وما زال يعمل حتّى الآن في احضار وفود ألمانيّة لزيارة فلسطين.



الدكتور توما عيسى عبدالله بنورة^{١٥} ١٩١٣-٢٠٠١

وُلدَ الدكتور توما عام ١٩١٣م درس الابتدائية في المدرسة الحكومية في بيت ساحور. ثم درس في مدرسة الرشيديّة بالقدس ثم غادر إلى بيروت لتقديم الدراسة الثانويّة. ومن هناك غادر إلى اليونان لاستكمال دراسته الجامعيّة. ولكّنه عاد إلى الوطن وغادر إلى ألمانيا حيث درس الطب العام. ومن ثمّ تخصص في الطب الباطني عام ١٩٤٢م في إحدى جامعات ألمانيا. وهناك عُيّن مديراً في إحدى المستشفيات لفترة طويلة وعمل في ألمانيا في مهنته خلال الحرب العالميّة الثانيّة. وقد كان له إلمامٌ بطب العيون. وأيضاً كان يعالج الكسور (بالتجبير العربي). وقد انقطعت أخباره لفترة معيّنة وهناك عُلِم من مصادر عائلته أنّه أثناء الحرب تعرّف على سيّدة ألمانيّة وكانت متزوجة وزوجها كان مشاركاً في هذه الحرب. واعتقدت أو وصلتها أخبار أنّه توفي فتزوّج بها وكانت قد رزقت من زوجها الأوّل بولدٍ وبنيتٍ ووضعت الولد في الملجأ وأحضرت البنت معها إلى بيت ساحور مع الدكتور توما وزوجها وتزوّجت ابنتها من خليل بشارة الحوّاري. افتتح الدكتور توما بنورة أوّل عيادة له في أواخر عام ١٩٤٧م في القدس.

ومع حرب ١٩٤٨م عاد إلى المنطقة وافتتح عيادة في بيت لحم في منطقة قوس الزّرارة. ثمّ نقل عيادته عام ١٩٤٩م و ١٩٥٠م فوق الدرج المؤدّي إلى سوق بيت لحم. وعمل أيضاً في مستشفى أريحا الحكومي وأيضاً في مدرسة وعيادة مستشفى (بني) وأيضاً في مستشفى دير اللاتين وأسس مع ابن أخيه الصّيدلي أسكندو وزوجته جميلة الخوري المستوصف الأهلي عام ١٩٤٩م واستمرّ العمل به حتّى عام ١٩٥٣م. وقد ساهم في تأسيس الضّمان الصّحي وتأسيس قرية الأطفال في بيت لحم. وكان مديراً إدارياً وطبيباً حتى أواسط الثمانينات. عمل في مهنة الطب حتّى وفاته وكان من أشهر الأطباء في بيت ساحور والمنطقة.

١٥. لمحة عن حياته من الأستاذ جمال بنورة. ومعلومات مختلفة من أقربائه ومن مجلّة بيت ساحور العدد الثّامن عشر عام ٢٠٠١. بقلم السيّد وسام ميخائيل بنورة.

وأشهر عمل قام به هو تأليف كتاب (أفراتا عن تاريخ بيت لحم بيت ساحور بيت جالا). ويعتبر هذا الكتاب من أهم المراجع عن تاريخ المنطقة وقد نُشر كتابه عام ١٩٨٢م وألّف العديد من الكتيبات في الصّحة العامّة وصحّة الأم والطفّل.

توقف الدكتور عن العمل بسبب التّقدم في العمر ثمّ لازم الفراش إلى أن غادر البلاد بعد وفاة زوجته إلى ألمانيا وهناك تُوفي في ٢٠٠١/٣/٨م رحمه الله، وقد أوى الاحتلال أن يحقّق أمنيته بأن يُدفن في بيت ساحور ودُفن في ألمانيا.



الكاتب جميل ميخائيل أنطون هلال^{١٦}

ولد في بيت ساحور عام ١٩٤٠ درس الابتدائية والإعدادية في مدارس بيت ساحور وأكمل الثانوية في مدرسة ذكور بيت لحم الثانوية. عمل مدرساً لفترة بسيطة. يُمكن تعريفه بأنه سوسولوجي وكاتب كما عرّفه بعض المؤلفين.

حصل على BA في علم الاجتماع والفلسفة من جامعة هال في المملكة المتحدة. في عام ١٩٦٣م. وفي علم الاجتماع والأنثروبولوجيا من جامعة درهام، المملكة المتحدة. في عام ١٩٦٩: عمل من ١٩٦٦-١٩٦٩م كباحث ثم كمحاضر في علم الاجتماع في جامعة درهام. ١٩٦٩م حتى ١٩٧١م: بعد ذلك عمل محاضراً في مركز الدراسات الحضارية. جامعة لندن. ١٩٧١-١٩٧٢: وأصبح بعد ذلك باحثاً رئيساً في مركز الأبحاث الفلسطينية في بيروت ١٩٧٢-١٩٧٤. وعمل كمحاضر في علم الاجتماع في جامعة دار السلام في تنزانيا لمدة عام أكاديمي (١٩٧٤-١٩٧٥).

عمل في صفوف الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ١٩٧٣-١٩٩٠. ومسؤولاً عن الإعلام المركزي عام ١٩٧٥ وحتى ١٩٨٧. وتولى أيضاً مسؤولية لجنة علاقاتها الخارجية من عام ١٩٨٣ وحتى عام ١٩٨٧. وانتخب عضواً في اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية عام ١٩٧٨. وعضواً في الأمانة العامة للجنة المركزية عام ١٩٨٠. واشرف على هيئة تحرير مجلة الحرية (التي كانت تصدر في بيروت حتى العام ١٩٨٢. وبعد ذلك في دمشق) من عام ١٩٧٣-١٩٨٧. وكان عضواً في سكرتاريا الأمانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين منذ عام ١٩٧٤ وحتى حل الاتحاد وتشكيل اتحاد للكتاب وآخر للصحفيين الفلسطينيين. وشغل منصب سكرتير المنظمة الدولية للمنظمة الدولية للصحفيين عن الشرق الأوسط حتى عام ٨٧. وعمل مديراً لدائرة الإعلام لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ عام ١٩٨٨ وحتى ١٩٩٣.

١٦. سيرة ذاتية له.

عمل الأستاذ جميل رئيس تحرير مجلة الفكر الديمقراطي (الصادرة في نيقوسيا) ١٩٨٨-١٩٩١. كان من قيادة حزب فدا (الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني) خلال ١٩٩١-١٩٩٢. بعدها اعتزل العمل السياسي وقرّر التفرّغ للبحث والكتابة، والتحق خلال العام الأكاديمي ١٩٩٣-١٩٩٤ ليكون زميلاً مشاركاً من الدّرجة الأولى في كلية سانت أنتوني في جامعة أكسفورد، وزميلاً مشاركاً في جامعة لندن (كلية الدراسات الإفريقيّة والأسيوّيّة)، وعضواً في مجموعة الشرق الأوسط الأكاديميّة في المملكة المتحدة منذ عام ١٩٩٣.

عاد إلى فلسطين المحتلة في يوليو ١٩٩٥، التحق بعدد من مراكز البحث كزميل باحثٍ رئيسي مشارك (غير مقيم) ولفترات مختلفة، وما بين ١٩٩٥ وحتى الوقت الراهن (٢٠١٣) عمل لفتراتٍ متفاوتة في المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية (مواطنن)؛ ومركز البحوث والدراسات الفلسطينية في نابلس؛ ومعهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس)؛ ومعهد الحقوق في جامعة بيرزيت؛ ومعهد دراسات التنمية (جامعة بيرزيت)؛ ومعهد دراسات المرأة (جامعة بيرزيت)؛ ومؤسسة الدراسات الفلسطينية (بيروت).

كما عمل الأستاذ جميل مستشاراً في وزارة العمل الفلسطينية، رام الله، خلال عامي ١٩٩٦-١٩٩٧؛ ومحزراً مشاركاً لمجلة السياسة الفلسطينية التي كانت تصدر عن مركز البحوث والدراسات الفلسطينية في نابلس بين الأعوام ١٩٩٦-٢٠٠٠؛ وعضواً في اللجنة الاستشارية للتنمية البشرية منذ عام ١٩٩٧، وعضواً في اللجنة الوطنية الفلسطينية لمكافحة الفقر في فلسطين من ١٩٩٧-٢٠٠٠؛ ومستشاراً لبرنامج دراسات التنمية (جامعة بيرزيت)؛ وعضو اللجنة الاستشارية لمجلة الدراسات الفلسطينية التي تصدر في بيروت؛ وعضو المجلس الإداري لمؤسسة الحق (رام الله) منذ العام ٢٠١٠، وعضو مجلس الأمناء للمركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الفلسطينية (مسارات) منذ العام ٢٠١١، وعضو (حتى العام ٢٠١٢) في لجنة التحكيم للائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة (أمان) لمنح جوائز النزاهة للعاملين في القطاع العام والهيئات الماليّة - والشركات المساهمة والعاملين في مجال الإعلام.

للأستاذ جميل هلال العديد مؤلفات باللغة العربية والانجليزية منها ككتب:

- دراسة في الواقع الليبي، عن مكتبة الفكر (طرابلس الغرب، ١٩٦٩)؛ الضّفة الغربية
- التركيب الاجتماعي والاقتصادي ١٩٤٨-١٩٧٤ عن (مركز الأبحاث الفلسطيني، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ١٩٧٥)
- إستراتيجية إسرائيل الاقتصادية في الشرق الأوسط، مؤسسة الدراسات الفلسطينية عن (بيروت ١٩٩٥)

- الاقتصاد الإسرائيلي: البنية والتحويلات عن (باسيا، القدس، ١٩٩٥)
- الدولة والديمقراطية عن مواطن، (رام الله، ١٩٩٦)
- النظام السياسي الفلسطيني بعد أوصلو
- دراسة تحليلية نقدية (مواطن، رام الله، ومؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٨)
- تكوين النخبة الفلسطينية منذ نشوء الحركة الوطنية الفلسطينية إلى ما بعد قيام السلطة الفلسطينية عن (مواطن، ٢٠٠٢)
- الفقراء يتكلمون عن (وزارة التخطيط وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، باللغة الإنجليزية ٢٠٠٢ وبالعربية)
- الطبقة الوسطى الفلسطينية عن (مواطن، رام الله، ومؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠٠٥)
- التنظيمات والأحزاب السياسية الفلسطينية عن (مواطن، رام الله، ٢٠٠٦)
- اليسار الفلسطيني إلى أين: اليسار الفلسطيني يحاور نفسه ويتأمل مصيره، عن (مؤسسة روزا لوكسمبورغ، رام الله، ٢٠٠٩)
- فلسطين: دروس الماضي وتحديات الحاضر واستراتيجيات المستقبل، عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت، ٢٠١٢)؛ إضاءة على مأزق النخبة السياسية الفلسطينية عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية (بيروت، ٢٠١٣). و صدر له باللغة الإيطالية مع إيلان بابي
- الحديث مع العدو (ميلان، عن دار بولاتي، بورينغيري، ٢٠٠٤). و صدر له باللغة الإنجليزية: أفول حل الدولتين (دار زد، لندن، ٢٠٠٧) وتُرجم إلى الإيطالية والإسبانية والعربية
- وكتاب مشترك مع إيلان بابي بالإنجليزية، سرديات التاريخ الإسرائيلي - الفلسطيني (صدر في لندن، عن دار أي، بي تورييس، ٢٠١٠)

وللأستاذ جميل هلال العديد من المقالات بالعربية والإنجليزية في مجلات ودوريات وكتب مختلفة.



الكاتب الأديب جمال خليل خضر بنورة^{١٧}

ولد الكاتب جمال بنورة (أبو حمدي) عام ١٩٣٨، وهو قاصٌّ وروائيٌّ ومسرحيٌّ. درس الصفوف الابتدائية والإعدادية في مدرسة بيت ساحور الحكومية. ومن ثمّ واصل دراسته في بيت لحم حيث أكمل الصفين الرابع والخامس الثانويين. حيث كان الصف الخامس هو أعلى صف في ذلك الوقت ما يعادل أو يفوق التوجيهي مستوًى. ولم يُتَح المجال له لإكمال الدراسة الجامعية لظروفٍ خاصّة. عمل مباشرةً بعد إنهاء الصف الخامس في سلك التعليم منذ عام ١٩٥٧ حتّى إحالته إلى التقاعد المبكر من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي بسبب مواقفه السياسيّة. وكتاباته الأدبيّة التي تتناول في مضامينها حياة الشّعب الفلسطيني تحت الاحتلال. كما تعرّض للاعتقال الإداري أكثر من مرّة لنفس الأسباب عمل محرراً أدبيّاً في صحيفة الطليعة ومجلّة الكاتب لفترة طويلة. وهيئة تحرير مجلّة الكلمة الفصلية التي كان يصدرها اتحاد الكتاب الفلسطينيين. وساهم في تأسيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضّفة الغربيّة وقطاع غزّة. وكان عضواً في هيئته الإداريّة لعدّة دورات. ورأس النادي الأرثوذكسي العربي عدّة سنوات.

مارس الكتابة الأدبيّة منذ أوائل السّتينات. ونُشرت له العديد من القصص والدراسات والمسرحيات في الصّحافة المحليّة والعربيّة. له قصص مُترجمة إلى عدّة لغات منها الإنجليزيّة والألمانيّة والبلغاريّة والإسبانيّة. وتُرجمت له مجموعتان قصصيتان إلى الرّوسيّة والإيطاليّة.

يعتبر الكاتب جمال بنورة من المهتمّين بجمع التّراث الشّعبي الفلسطيني ومن أعماله في هذا المجال توثيق أغاني العرس الفلسطيني الذي أصبح مرجعاً للأجيال لأنّ مثل هذه الأغاني معرّضة للنسيان.

الأستاذ جمال بنورة (أبو حمدي) حائز على جائزة الرّواية لعام ١٩٩٠ من اتحاد الكتاب الفلسطينيين. وجائزة وزارة الثقافة الفلسطينيّة في النّص المسرحي لعام ١٩٩٥. كما نال شهادة تكريم من اتحاد الكتاب الفلسطينيين عام ١٩٩٦ لجهده

١٧. السيرة الذاتيّة للكاتب وحديث معه.

الإبداعي ووقوفه مع قضايا شعبه العادلة. وإسهامه في تعميق الوعي الثقافي الفلسطيني. وقد كرمته مجموعة الباب الأدبية برئاسة الكاتب نافذ الرفاعي باعتباره اسمًا لامعًا في الأدب الفلسطيني. وهو متفرغ للكتابة الإبداعية منذ إحالته إلى التقاعد عام ١٩٨٣.

مؤلفاته

في القصص القصيرة:

١. العودة عام ١٩٧٦م
٢. حكاية جدّي عام ١٩٨١م
٣. الشيء المفقود عام ١٩٨٢م
٤. الموت الفلسطيني عام ١٩٨٦م
٥. حمام في ساحة الدّار عام ١٩٩١م
٦. سراج لم ينطفئ: عام ١٩٩٦م
٧. في مواجهة الموت عام ١٩٩٩م
٨. موت الفقراء ٢٠٠٦م

في الرواية:

١. أتيّام لا تُنسى عام ١٩٨٨
٢. انتفاضة عام ١٩٩٨م وقد نُشرت هذه الرواية على مدار خمسة عشر يومًا في صحيفة الأيّام الفلسطينيّة
٣. وما زال الحلم عام ٢٠١٠م

النص المسرحي:

١. كان الموت ونحن على ميعاد والسجين عام ١٩٨٠م
٢. الحياة والموت عام ٢٠٠٥م
٣. الحلم والحقيقة عام ٢٠٠٥م

دراسات أدبيّة:

دراسة عن غسان كنفاني وعن المناضل ماجد أبو شرار وعن الصّحفي أكرم هنية عام ١٩٨٧م

فولكلور:

١. أغاني العرس الفلسطيني عام ١٩٩٣م. دراسة عن النواعي (البكائيات)
٢. دراسة عن الزغاريد (المهااة والزغاريد)

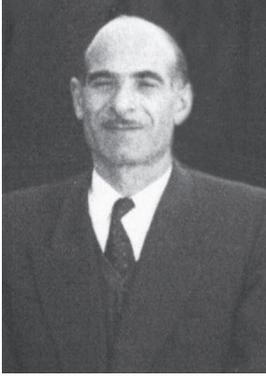
تعليق على مسرحيّة (الحياة والموت والحلم والحقيقة) القسم الأوّل (الحياة والموت):

يعرض الكاتب في هذه المسرحيّة فكرةً خياليّةً تتحدّث عن إنسانٍ قدّر له أن يموت نتيجة مرضٍ لا شفاء منه في ليلة ما ويصف للمشاهدين الأحاسيس التي تنتاب الشّخص الذي يواجه الموت فيقول: «هل يستطيع أيّ منكم أن يجزم بأنّه لن يموت في هذه الليلة أيضًا. وهل أحدٌ منكم لا يخاف الموت؟ لا تكابروا. اعترفوا أنّكم تخافون الموت مثلي تمامًا. فأنا إنسانٌ سيموت هذه الليلة. ولكنني أحاول أن أكون شجاعاً في مواجهته. وعلى آية حال. فالذي يخاف الموت قد يتخلّى عن شيءٍ من خوفه بعد أن يتحدّث مع بعض الذين سبقوه إلى الموت. وهذا ما سأقوم به بنفسني نيابةً عنكم».

وبعد أن يستعرض الرّأوي (وهو الإنسان الموشك على الموت) أحلامه وأمنيّاته التي كان يحلم بها يعود إلى سريره ينتظر ملاك الموت. وبعد جدالٍ بينه وبين ملاك الموت يعطيه ليلةً قبل أن ينتزع روحه ويعتبر هذا استثناءً ويتجولان في القبور ليتحدّث الرّأوي مع بعض الموتى. ويتوجّه الرّأوي مع ملاك الموت إلى المقبرة ويتحدّث مع امرأةٍ اتّهمت بالدّعارة وأخذوا أطفالها منها فدبّ فيها المرض وماتت. ومع زوج هذه المرأة المدمن على المخدّرات. وجندي أسّتشهد وهو يدافع عن الوطن ولا يدري انتصر الوطن أم لا. ومع شيخ طاعن في السن توفي زمن الحكم التركي (ويتخذ دور الحكيم الذي شبع من الدّنيا) ومع فتاةٍ انتحرت لأنّ أهلها لم يزوّجوها من الذي حبّ. ومع شهيدٍ قضى في انتفاضة الحجارة. ثمّ يتجمّع كل الموتى في مكانٍ واحد ويدور

بينهم حوارٌ بحريّةٍ كاملةٍ ليعبّر كلّ منهم عن آخر أمنيّةٍ له قبل أن يعودوا إلى قبورهم. وتهرب الفتاة والشّهيد معتقدان أنّهما سينجيان من قدرهما بعد أن توادّا واقتربا من بعضهما واعتقدا أنّهما خلّقا لبعضهما البعض وذلك أثناء الاجتماع في المكان الذي ضمّ الجميع. وفي مقطعٍ آخر يظهر الشّاب (الشّهيد) والفتاة وهما هاربان. إنّهما يحاولان الهروب من الموت فهل يستطيعان؟ ولكن يبدو على الفتاة العجز عن الاستمرار في المشي والهروب ويكتشف الشّاب أنّها قد أصبحت عجوزاً هرمة بعد أن كانت فتاةً جميلة حيث كانت قد توفّيت قبل أربعين عاماً أمّا الشّاب فقد توفّي حديثاً فلم تظهر عليه علامات الشّيخوخة. وبعد حوارٍ طويلٍ بينهما يقرّران العودة إلى مكانهما الحقيقي بين الأموات وتعود الفتاة كما كانت بهيئةً جميلةً. ويختفيان. ويظهر الرّاوي يخاطب الجمهور وهو يتمنى أن لا يزورهم ملاك الموت. وبعد تأخير من الملاك أعطى الأمل للرّاوي أنّه قد لا يعود يظهر فجأةً. ويقول للرّاوي: «لقد تجاوزت موعدك بكثير» فيردّ الرّاوي: «لقد كنت أنهيّاً طول الوقت لهذه السّاعة». ويسقط الرّاوي ميتّاً. ويخاطب الملاك الجمهور قائلاً: «هذا إنسانٌ آخر مات له الرّحمة ولكم طول البقاء» وتسدل الستارة.

لقد استطاع الكاتب من خلال هذه المسرحيّة أن يعرض عدّة شخصيات بنوازعها وأحلامها المختلفة ومن خلال هذه الشخصيات استطاع أن يطرح عدّة قضايا اجتماعيّة وسياسيّة ونفسيّة. فيتحدّث عن الظّالمين والمظلومين. وعن العدالة. وعن الحبّ وعن الخيانة إلخ فكانت المسرحيّة أشبه بلوحةٍ حيّةٍ ناطقةٍ ممّا يتّضح من سيرة الكاتب الرّوائي جمال بنّورة أنّه طرق أغلب أنواع النّثر الأدبي من قصص قصيرة ورواية ومسرحيّة ونقد وفولكلور. وإن دلّ هذا على شيء فإنّه يدلّ على مقدرة الكاتب في تناول هذه الفنون المتنوّعة. ولقد أبدع في جميعها. والقارئ لهذه المؤلّفات يستطيع أن يلحظ الأسلوب الجميل في الكتابة والبعيد عن الغموض الذي لا مبرر له. ولقد طرق في هذه المؤلّفات أغلب مناحي الحياة من كفاح ونضال في وجه المحتل إلى معاناة الأسرى إلى الشّهداء إلى الأمور الاجتماعيّة والعاطفيّة. ومَن يريد الاستزادة فليعد لهذه المؤلّفات ليستمتع بما خطّه الكاتب وأبدعه. فالى مزيد من الإبداع يا أبا حمدي.



المربي جابر موسى نصّار «أبو موسى»^{١٨} ١٩١٩-٢٠١٣

وُلد أبو موسى في قرية صغيرة من قرى الجليل تُدعى المجيدل تبعد عن الناصرة ستّة كيلو مترات. كان والده فلاحًا أميًا يتسم بالصدق والأمانة كما يشهد له الكثير. وكانت والدته تُلمّ بالقليل من القراءة والكتابة من دراستها في مدرسة الإرساليّة الرّوسيّة. بدأ دراسته في روضة أطفال في دير اللاتين. وانتقل بعدها إلى مدرسة ابتدائيّة افتتحتها حكومة الانتداب. وترك الدراسة بعد الصّف الثّالث فترة من الوقت ليساعد أباه الطّاعن في السنّ الذي أخذت الدّيون تتراكم عليه. فعمل في الحقول. وبعد وفاة والده في نيسان عام ١٩٣٣م وكان عمره آنذاك أربعة عشر عامًا حيث أصبح مسؤولًا عن إخوته وأخواته الستّة. لذا اضطرّ للعمل في ورشة من ورشات شقّ الطّرق ورصفها مع ابن عمّه (نصار) بثمانية قروش في اليوم وهذا ما أثلج صدر أمّه وفرّحها حيث كان يأتي لها بما يسدّ رمق العائلة الكبيرة. وحين حانت الفرصة له لإكمال تعليمه في دار الأيتام في شنلر بسعيّ من بعض المعارف تبدّل فرح أمّه إلى غم. فكيف تستغني عن معيل الأسرة الوحيد؟

ابتدأ المربي دراسته في شنلر بالصّف الثّالث ابتدائي مع أنّه كان قد أنهاه في الناصرة. انتقل مباشرة إلى الصّف الخامس لنتائجه المدرسيّة الممتازة ومن الصّف السّادس إلى الصّف الأوّل الثّانوي ولم يدخل الصّف السّابع وأيضًا كان ذلك لنتائجه المميزة. ويقول أبو موسى في كتابه (للذكرى والتّاريخ) أنّه ولدّه عام كامل وهو يتابع دراسته في المدرسة لم يرسل رسالة واحدة لأمّه وذلك لعدم امتلاكه نصف قرش ثمّن طابع البريد.

وبعد أن أنهى الصّف الخامس طلب مدير التّعليم من الطّلاب فيمن يرغب بتعلّم صنعة لأنّ الدراسة في مهنة ما تستغرق ثلاث سنين فقط. وهو بذلك يستطيع أن يساعد وبسرعة أسرته المسؤول عنها. فأبدى أبو موسى رغبته في ذلك. ولمّا علم

١٨. كتاب المجيدل صدر عام ١٩٩١ وكتاب للذكرى والتّاريخ صدر عام ١٩٩٢م.

مقابلة معه وخبرني معه كونه كان مديرًا للمدرسة التي عملت بها وهي المدرسة اللوثرية.

رئيس المدرسة بنيته دخول مهنةٍ وعدم استكمال تعليمه العالي دعاه إلى مكتبه للاستفسار عن السبب في ذلك. ولمّا عرف أنّ السبب هو مساعدة عائلته أبلغه أنّه يستطيع أن يريحه من حملٍ ثقيلٍ في تعليم إخوته وذلك بأن قال له: «بإمكانك أن تأتي بكلِّ مَنْ هو في سن الدّراسة والمدرسة ترحّب بهم» عندها استطاع أبو موسى أن يكمل تعليمه في المدرسة واستطاع أن يجلب ثلاثة من إخوته إليها هم الياس وصبيحة ونصرة. ومع ذلك عمل أبو موسى خلال شهري العطلة الصّيفيّة مع ابن عمّه في الورش مرّةً أخرى بأجرةٍ يوميّةٍ بلغت عشرة قروش ولكن دون استراحة ولو ليومٍ واحد وهو سعيدٌ رغم التّعب وذلك لكي يحصل على بعض الثّمود يساهم بها في مساعدة أمّه على مواجهة الحياة الشّاقة التي كانت تحياها.

وكان إضراب عام ٣٦ الذي امتدّ لستّة أشهر تعطلت خلالها الحياة. ويقول أبو موسى عن تلك الفترة ما يلي: «وذات يوم ساد القرية (المجيدل) بعض الوجوم والقلق. هناك إشاعة تقول أنّ الأنابيب التي تنقل بترول العراق إلى حيفا قد فُجرت في موقع (أم الرزا) وأنّ مجموعةً من رجال البوليس والجيش تتبع كلاب الأثر باتجاه المجيدل. وفعلاً جرى تطويق القرية وكان العقاب جماعياً وهو عبارة عن غرامة ماليّة عالية كان نصيب الفرد فيها عشرة قروشٍ لكلِّ مَنْ تجاوز الخمسة عشر عامًا وقد دفعت أنا أيضًا هذه القروش العشرة».

وفي سنة ١٩٣٩م وعندما اندلعت الحرب العالميّة الثّانية اضطرّ الألمان إلى مغادرة البلاد وأقفلت مدارسهم ومعاهدهم باستثناء دار الأيتام السّوريّة وطاليطا قومي والتي سُمِحَ لهما بالاستمرار في العمل لأسبابٍ إنسانيّة. ولكن تحت إشراف السّلطات البريطانيّة. ولأنّ المجهود الحربي كان بحاجةٍ إلى المباني في هذين المعهدين نُقلت بنات طاليطا وبنات شنلر إلى عمارة الطنطور بالقرب من بيت لحم ونُقل صبيان الصّفوف الابتدائيّة في شنلر إلى فرع المعهد بالناصرية. ونُقلت الصّفوف الثّانويّة إلى المدرسة اللوثرية في بيت لحم وكان أبو موسى من جملتهم. وتخرّج عام ١٩٤١ وعيّن معلّمًا في نفس المدرسة ولكنّه تركها بعد سنة وهو لا يزال مع عائلته في وضعٍ ماديّ سيّئ. وعيّن بعد ذلك معلّمًا في مدرسة الأُمّة في القدس. وتزوّج أبو موسى عام ١٩٤٤ وكان قد عيّن معلّمًا في مدرسة المطران (سان جورج) في القدس حتّى أوائل أيّار عام ١٩٤٨ ويقول أبو موسى في كتابه (للكرى والتّاريخ): «وما أن انتهت حرب ٤٨ حتّى انقطعت سبل العيش والعمل. وصرّنا كلّ ما نملك وعشنا الشّهور الأخيرة على أقلّ القليل. وقد أصبحنا جميعًا بلا عمل».

ولكن في مطلع عام ٤٩ عادت مدرسة المطران وفتحت أبوابها وبنطاقٍ ضيّقٍ بإدارة أحد مدرّسيها القدماء، وعاد جابر للتدريس فيها. وبعد ذلك رُشِحَ من قبل بعض المعارف ومنهم هاكوب ملكيان والدكّطور توفيق عدنان للعمل كمديرٍ وواعظٍ للمدرسة اللوثرية في بيت ساحور وكان ذلك في ١٥ نيسان عام ١٩٤٩ بعد القس الياس شحادة وانتقلت عائلته لتعيش معه في بيت ساحور. ويقول: «تركنا البيت في بيت لحم وأجرته مكسورة علينا لعدّة أشهر».

ويقول أبو موسى في كتابه أنه وجد في عمله في بيت ساحور ما كان يحبّه ووجد نفسه في دوامة من العمل المتواصل أشبه بخليّة نحل، وكان مطبخ المدرسة يقدم وجبة الغداء للطلاب وغيرهم من أهالي البلدة واللّاجئين، وتطوّرت المدرسة وأنشئت قاعة الكنيسة، وكان هو يشرف على عقد دورات دينيّة كان من نتيجتها أن انضمّ عددٌ من العائلات إلى الكنيسة اللوثرية، ويذكر أبو موسى كيف استطاع أن ينشئ مركز نسيج في نهاية عام ٥٩/٥٨ وبمساعدة ضيف نمساوي الذي لاحظ أنّ البنات الذين ينهين الصّف السادس لا يستطيعنّ إكمال تعليمهنّ مثل الصّبيان الذين ينتقلون لإكمال تعليمهم الإعدادي والثانوي، فكان هذا المركز أحسن مجال يوفر لهنّ مهنةً ينتفعن بها في المستقبل حيث قدّم هذا الضيف للمركز الماكينات مجاناً، وقامت زوجة (أبو موسى) التي كان لها إلمام بالنّسيج بتدريبهنّ في المركز بينما أبو موسى يقوم بإدارة المركز ومسك دفاتره هذا بالإضافة إلى أعماله الأخرى في إدارة المدرسة ورعاية المطبخ وإعطاء اثنتي عشرة حصّة أسبوعيّة والعناية ببستان المدرسة (المعروف لدى الجميع) وإعداد عظة يوم الأحد والاجتماعات الأخرى مع مديري المدارس وغيرهم.

ومن أهم الأعمال الأخرى التي قام بها أبو موسى هو تأسيس قرية الأطفال عام ١٩٦٤م SOS وذلك خلال خمس سنوات من العمل الدؤوب تمكّن من إنجاز ما يلزم من مراسلات وترجمات وإعداد دستور يوفّق بين ما تطلبه المؤسسة الأم في النمسا وما تطلبه الحكومة الأردنيّة للاعتراف بالقرية كجمعية خيريّة، وهذا ما حصل حيث أنشئت القرية بعد أن اشترى قطعة أرض في بيت لحم وأشرف على إقامة المباني وكان هذا الإنجاز الرّائع قد أضاف لأبي موسى عملاً مجهداً آخر بالإضافة إلى ما يقوم به، وظلّ يعمل في إدارة القرية حتّى عام ١٩٦٩ وذلك بسبب مرضٍ أصابه في تلك الفترة جعله يُقدّم على الاستقالة، وكان كلّ هذا العمل الذي يقوم به مقابل راتب قليل أدنى بكثير ممّا يستحقّه وما يقوم به من أعمال ولم يُنصف أبو موسى كما يقول في تعديل راتبه قياساً بالمجهود الذي كان يقوم به وهذا انعكس على راتبه عند تقاعده.

ويتحدث أبو موسى عن حرب الأيام الستة عام ٦٧ والتي انتهت بما هو غير متوقّع للجميع حيث هُزمت الجيوش العربيّة التي كانت تدّعي النصر، واحتلّت الضّفه الغربيّة وهضبة الجولان وسيناء، وطلب من الأهالي في بيت ساحور ومن مدير المدرسة برفع الرّاية البيضاء، ويتحدّث عن كيفيّة استيلاء الجيش الإسرائيلي على المدرسة، وكيف أصبحت ثكنة عسكريّة، ودام وجود الجيش الإسرائيلي في المدرسة مدّة ثلاثة أسابيع، وتركّ المدرسة بحاجة إلى تصليح، واختفت الآلات الموسيقيّة من غرفة المعلمين.

ويذكر أبو موسى في كتابه (للذكرى والتّاريخ) كيف استطاع أن يعمل على تعليم أبنائه كلّهم في جامعات ألمانيا رغم الظروف الماديّة الصّعبة التي كان يحياها ليتخرجوا أطباء ومهندسين وبنشاطهم وعملهم أيضاً بالإضافة إلى دراستهم، ولكن يذكر بمرارة وفاة ابنه الأكبر موسى في حادث سير في ألمانيا ووفاة شريكة عمره (أم موسى) حيث عانى من الوحدة

لفترة طويلة اضطر بعدها للزواج مرة أخرى. أحيل أبو موسى على التقاعد عام ١٩٨٤م بعد عمل متواصل في سلك التعليم دام ثلاثة وأربعين عامًا منها ما يزيد عن الخمسة والثلاثين في بيت ساحور.

تنشر مجلة ألمانية اسمها القدس (Jerusalem) عن أبي موسى ما يلي: «جاء أبو موسى من العدم من قرية اسمها الجيدل من القرى المهجرة عام ٤٨ قرب الناصرة وهو يتذكر كيف نشأ في دار الأيتام السوريّة. وأصبح معلّمًا وقد وضع نصب عينيه شخصيّة الرّئيس (هرمان شنلر) ليقلّده فحسب اعتقاده كان شخصيّةً فذّةً. وكان له دور في التحاق جابر نصار (أبو موسى) بدار الأيتام بعد موت أبيه وهو في سنّ مبكّرة. وقد حوّل هذا من شخصٍ عاديٍّ إلى ما هو عليه الآن. ويتحدّث أبو موسى عن أوّل صورة رسمها وهي صورة دار الأيتام ولا تزال معلّقة في مكتبه حتّى الآن.

ويذكر أبو موسى في كتابه الجيدل هذه الحادثة المريعة عن قريته: «وفي الجيدل يوم احتلال العدو لها كان المدافعون عنها وراء استحكاماتهم وكان كلّ شيءٍ حولهم هادئًا. وكانت الطّريق الوحيدة والمفتوحة والأمنة هي الطريق التي تربطهم بالناصرة. وذات يوم انقطع الاتّصال فجأةً بالناصرة وليس لديهم لا راديو ولا جرائد. وكان الذين يذهبون للاستطلاع عن الأمر لا يعودون. وفي اليوم الثالث لهذا الانقطاع وصل عددٌ من السيّارات المصحّحة قادمة من الناصرة وكانت هادئة في سيرها لا تطلق ناريًا ولا يبدو عليها أنّها مصفّحات معادية. والمدافعون عن القرية ظلّوا جُداتٍ أرسلها إليهم فوزي القاوقجي. لذلك تركوا مراكزهم والتفّوا حولها يهزجون ويهتفون للعرب والعروبة. وما أن استقرّت عند ساحة البيادر حتّى فاجأتهم بإطلاق نار رشاشاتها في كلّ اتجاهٍ تصد صفوفهم حصداً. فقتل من قتل (وقد قيل لي بأنّ عددهم يزيد عن المئة) وجرح من جرح وانبطح الناجون (طوال العمر) في الخنادق وخلف السّناسل والحجارة والأشجار حتّى أدركهم الظلام الذي ساعدهم على الانسحاب. فطفشوا ليلاً في الوديان وسفوح الجبال صوب مدينة الناصرة وكلّ اعتقادهم أنّها لا تزال بيد العرب. لكنّها في الواقع كانت حتّ قبضة الاحتلال الإسرائيلي منذ ثلاثة أيّام. ودخل من استطاع الناصرة. ومات من لم يقوَ على الصمود. وبقي في الجيدل من ينزف حتّى الموت».

هذا هو أبو موسى الذي عمل في خدمة أبناء بيت ساحور بهمةٍ لا تعرف الكلل. ومتى كنت تذهب إلى بيته تجده في مكتبه يطالع وينهل من العلم والثّقافة. ويكتب ويراسل في محاولةٍ منه لمساعدة طالبٍ أو طالبة وقد قارب على الخمسة والتسعين عامًا. إنّهُ إنسانٌ يعجز القلم عن ايفائه حقّه. وقد يكون هذا التّدوين عن سيرته ما يغطّي ولو القليل القليل عن عطائه. وتوفي أبو موسى عام ٢٠١٣م رحمه الله.

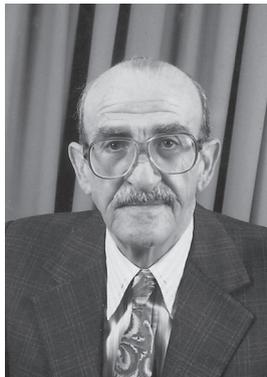
كتب أبو موسى كتابين:

١. المجيدل*: وفي هذا الكتاب يتحدث عن تاريخ قريته التي هُجّر أهلها عام ٤٨ وموقعها وسكانها والظروف السياسيّة التي واكبتها وهجرة اليهود إليها وذكر للتراث الفلسطيني فيها ووصف لبعض المزروعات وسرد العديد من الأمثال التي كانت شائعة ولا تزال حتى الآن.

٢. للذكرى والتّاريخ وفيه سرد عن حياته تحت عنوان (وقفه مع الذات) وأيام زمان وكان ياما كان.

ومن أراد الاستزادة فليعد إلى هذين الكتابين لما فيهما من فائدة ومعلومات قيّمة. ولأبي موسى مجموعة ضخمة من الكتابات وكلمات الوعظ والإرشاد التي كان يلقيها كل يوم أحد كونه واعظًا في الكنيسة. وكانت له مقالات عديدة في الصّحف المحليّة.

* تحوّل اسم المجيدل إلى (مجدال هعيمك) وأصبحت مدينة يهوديّة كبيرة.



المربي جريس حنا جريس حنا قمصية^{١٩} ١٩٢٠-١٩٨٨

تعلم أبو جلال في مدارس بيت ساحور وبيت لحم. وأكمل تعليمه العالي في دار المعلمين في الكلية العربية في القدس سنة ١٩٣٨ حيث حصل على دبلوم التربية والتعليم. بدأ عمله التربوي معلماً في الخليل في ١٩٣٨/٩/١٥. تمّ عيّن مديراً للقسم الداخلي في المدرسة الرشيدية الثانوية في القدس. ثمّ انتقل للتعليم مرّة أخرى في بيت جالا. وعاد بعدها إلى القدس ليعلم في المدرسة البرية حتى عام ١٩٤٢م حيث نُقل إلى بيت ساحور. وكان قد تزوّج عام ١٩٤٢م. وفي عام ١٩٤٣م وإثر وفاة والده المرحوم حنا جريس قمصية رئيس المجلس المحلي أصبح نائباً للرئيس بالإضافة إلى عمله في المدرسة كما تولّى زعامة عائلة قمصية وقيادة حامولة القزحة الفواقى. وفي عام ٥٣ انتخب رئيساً للمجلس المحلي في بيت ساحور. وفي عام ١٩٥٢م عيّن مديراً للمدرسة الحكومية بالإضافة إلى عمله كرئيس للمجلس المحلي واستطاع بمجهوده ونشاطه أن يستصدر قراراً من الحكومة الأردنية يتضمّن اعتبار مدينة بيت ساحور مدينة يديرها مجلس بلدي برئاسته وكان ذلك عام ١٩٥٤ (كما هو مذكور عن رؤساء البلدية في مقدّمة الكتاب) واستمرّ في رئاسة البلدية حتى عام ١٩٥٥ حيث تفرّغ للعمل التربوي. وبالإضافة إلى كل ذلك كان المرحوم جريس قمصية أحد أعضاء مجلس أمناء المستشفى الأهلي (مستشفى الحسين اليوم). وكما انتخب عام ٥٦ عضواً في اللجنة التنفيذية للطائفة الأرثوذكسية العربية في الضفتين. وفي عام ١٩٥٨ أصبح مديراً للمدرسة الحكومية الثانوية في بيت لحم. وفي عام ١٩٦٠ عيّن نائباً لمدير التربية والتعليم محافظة القدس والتي كانت تضم بالإضافة إلى منطقة القدس ألوية رام الله والبيرة وبيت لحم وأريحا.

وفي العام الدراسي ٦٤ / ٦٥ عمل موجهاً للعلوم والرياضيات في محافظة الكرك. وفي العام الدراسي ٦٥ / ٦٦ عيّن معلماً في دار المعلمين في السعودية معاراً من وزارة التربية والتعليم الأردنية. ومرّة أخرى عام ٦٦/٦٧ عيّن مديراً للمدرسة الحكومية الثانوية في بيت لحم.

١٩. معلومات من مجله الأستاذ جلال قمصية ومن السيد مكرم قمصية ابن أخيه

وبعد حرب ١٩٦٧م قامت اسرائيل بالإعلان عن ضم مدينة القدس. فقام وبالإشتراك مع مجموعة من الشخصيات في منطقة بيت لحم بتوجيه رسائل إلى الملك حسين يعلنون فيها رفضهم لضم مدينة القدس إلى إسرائيل وتمسكهم بعروبة القدس. وعلى إثر ذلك قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي باعتقاله مع عدد من شخصيات المنطقة ومنهم صديقه الدكتور توما بنورة. فكان بذلك أول من اعتقل من بيت ساحور في عهد الاحتلال الإسرائيلي. بعد انتهاء إضراب المعلمين ومكاتب التربية إثر انتهاء الحرب عام ٦٧ واحتلال الضفة الغربية / باشر المعلمون ومكاتب التربية أعمالهم في ١٩٦٧/١١/٩ وأسند إليه منصب مدير التربية والتعليم لمنطقتي بيت لحم وأريحا وقيل ذلك بعد استشارة محافظ القدس والشخصيات الوطنية في المنطقة. وبعد خدمة دامت حوالي عشر سنين في هذا المنصب وبناءً على طلبه أُحيل إلى التقاعد من سلك التربية والتعليم وبذلك يكون قد أمضى احدى وأربعين سنة في سلك التربية.

كان (أبو جلال) من المقاومين لروابط القرى التي حاولت اسرائيل من خلالها القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية (وطبعاً فشلت هذه الروابط فشلاً تاماً بهمة ونشاط ووقفة أبناء الشعب الفلسطيني) ولذلك تم زرع قنبلة أمام بيته عام ٧٩ ولو انفجرت لأحدثت كارثة كبرى ولكن الحامي هو الله.

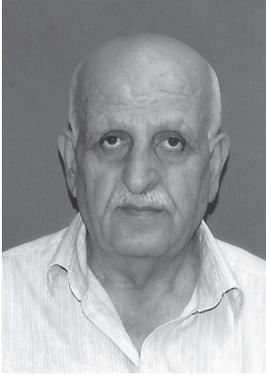
انتقل إلى رحمته تعالى بعد معاناة من مرض عضال. وأتخذت بلدية بيت ساحور قراراً بإطلاق اسمه على مدرسة بيت ساحور الثانوية للبنين تخليداً لذكراه إلا أن سلطات الاحتلال رفضت ذلك بشدة. وكان المرحوم أبو جلال أحد أقطاب العمل الاجتماعي في بيت ساحور كونه زعيماً لإحدى أكبر حمائل بيت ساحور. وكذلك اتّصّاله بكبار الشخصيات في المحافظة والوطن. ما أهله لكسب ثقة الناس ومحبتهم واحترامهم. وقد كرّس الجزء الأكبر من حياته في حل مشاكل الناس في المحافظة كلها.

أعماله وإنجازاته

١. عمل بالإشتراك مع أخيه نصري على تأليف كتابي الفيزياء للصفين الرابع والخامس الثانويين. ثم كتاب العلوم للصفوف الإعدادية. واعتمدت جميعها من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية لتدريسها في مدارس الصفين.

٢. تطوير قرية بيت ساحور لتصبح مدينة وقد تطلّب ذلك فتح شوارع جديدة وتوسيع أخرى وتوصيل شبكة الكهرباء والمياه والهاتف إلى البلدة. وفتح مكتب بريد. وفتح مستوصف بالتعاون مع وزارة الصحة. وفتح صيدليّة. وفتح مركز للشرطة. الحصول على ترخيص لخط باصات يربط بيت ساحور بالقدس وتم تأسيس شركة مساهمة لهذا الغرض.

٣. تشكيل لجان كان هدفها إعمار أماكن العبادة في إطار جميل المدينة وتوسيعها. وشمل ذلك إعمار وتوسيع كنيسة الرّوم. ومسجد عمر بن الخطّاب. وكنيسة اللّاتين. وبناء كنيسة جديدة للروم الكاثوليك ومدرسة إكليريكيّة بجوارها وتم ذلك بدعمٍ من المطران جبرائيل أبو سعدى. وقد ساهم المواطنون في ذلك وتبرّعوا بسخاء بغضّ النّظر عن انتماءاتهم.



الأستاذ جبرا جميل يوسف حنونة^{٢٠}

ولد الأستاذ جبرا حنونة عام ١٩٤٣م ودرس في مدارس بيت ساحور الابتدائية والمتوسطة. ومن ثمّ الدّراسة الثّانويّة في مدرسة بيت لحم الثّانويّة. حصل على شهادة الدّبلوم من دار المعلّمين في العرّوب عام ١٩٦٤م. عمل مدرّساً في الجزائر والمملكة العربيّة السّعوديّة. والمملكة الأردنيّة الهاشميّة. ثمّ في مدارس الضّفة الغربيّة منذ عام ١٩٦٧م حتّى أُحيل إلى التّقاعد عام ١٩٩٦م.

عشق الأستاذ جبرا حنونة الشّعر منذ حداثة وكذلك عشق الكتابة الأدبيّة. ونشرت أولى قصائده في مجلّة الأفق الجديد التي كانت تصدر في مدينة القدس في السّتينات. كما نشر بعض قصائده في مجلّة الآداب اللّبنانيّة. ثمّ في معظم المجلّات والصحف التي تصدر في الضّفة الغربيّة. وداخل الخط الأخضر. عمل مديراً لتحرير مجلّة عبير التي كانت تصدر في مدينة القدس منذ عام ١٩٨٩م وحتّى عام ٢٠٠٤م. كما عمل مديراً لتحرير مجلّة العودة المقدسيّة.

كتب العديد من المقالات الأدبيّة والسياسيّة والاجتماعيّة. وهو من مؤسّسي رابطة الكتاب الفلسطينيّة في الضّفة والقطاع. وثمّ من المؤسّسين لائّحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيّين. وهو عضو في الهيئة العامّة لهذا الاّحاد. كما انتخب عضواً في الهيئة الإداريّة للملتقى الثّقافي الإبداعي في بيت لحم.

يقول الكاتب أسعد الأسعد في تقديمه للأستاذ جبرا حنونة:

«وفي ناحيةٍ من هذا الوطن. أعطى أبناؤها مثلاً صارحاً لعمق محبّتهم والتصاقهم به. يأتينا صوت جبرا حنونة من جنبات مولد يسوع. واحد من الأصوات الفلسطينيّة المتميّزة. مغنّياً ومؤكّداً على عمق التصاقه «أنت ميلادي وموتي». يقول في ديوانه الذي يحمل ذات العنوان:

أيّها الطّفل الخرافي المقدّس
أيّها الملفوف بالصّمت الدّفين

٢٠. كتاب أنت ميلادي وموتي للشاعر ومعلومات من الأستاذ جبرا.

أيها الرّابضُ خلف النّار والمتراس
جتذب القنابل.

ثمّ يكمل مخاطباً طفل الانتفاضة
أيها المحطوف من حلم الطّفولة
أيها القائد أيها الطّفّل المحال.

يتعالى صوت جبرا، حين يعلو نبض الانتفاضة، ترتفع حرارة غنائه، وكأنها تخرج من بئر عميقة.
أكثرُ دفنًا واشتعالًا.

فجأةً أسلم للموت شبابه
سحقَ الدّمعة في زاوية البيت الصّفيح
وبأعلى الصّوت نادى

يا رفاق... موسم القحط على الكون فسيح».

ذلك هو شاعرنا جبرا حتّونة، صوتٌ يأبى الفكاك من قيثارة حبّه، مفردات قصائده، تتناسب وموضوعاتها دون تعقيد في اللفظ والمعنى. ويقول أيضًا:

«وفي خضمّ هذا السّيل من الانفعالات، يختلط الخاصّ بالعام، وخاصّ الشّاعر هنا جزءٌ من معاناته اليوميّة، وانفعالاته العامّة، بما يمور به الوطن، ويملاً مساحات القلب، أو ليس من حقّ الشّاعر أن يغتني بعض جراحاته الخاصّة. يقول جبرا لرفيقه دربه التي فقدها، ولا يزال:

أحبك أنتِ

وتشهد عينك أنّي أحبُّك
جبرا، أيها الصّديق العزيز أعطني من حلمك بعض الجمر علّنا نكمل حلمنا المشترك، ولنواصل.
فلا بدّ لحلمنا أن يتحقّق ذات يوم»

ومن خلال مطالعتي (أنا مُعدّ هذا الكتاب) لديوان (أنت ميلادي وموتي) ألاحظ أنّ الشّاعر جبرا حتّونة كتب القصائد الوطنيّة مثل (سقط الحجر) عن انتفاضة الحجارة والتي يقول فيها:

«سقط الحجر

فوق الوجوه المكفهرة كالقدر

سقط الحجر

كان الشَّرارة والبشارة والقدْرُ
فخذوا الحذرُ
يا غافلين عن اللّهب المنتظرُ
سقط الحجرُ
شيئًا جميلًا رائعًا حيًّا
وينذر بالخطرُ»

وفي قصيدةٍ أخرى تحت عنوان (نشيد الانتفاضة):

«سأطعمُ شهوةَ الجَلادِ جرحي
وأنسج من خيوط الموتِ جسرًا
أكلتم يا وحوش البرِّ لحمي
لئن مرّت ليالٍ حالكاتُ
وأبصق فوق سحنته دمائي
يسيرُ عليه شعبي للضّياءِ
فهيا واشربوا هذي دمائي
فنورُ الفجر يشرق في سمائي»

ويكتب في الشُّوق والحنين فيقول في قصيدة (رسالة إلى أمي):

«أماه أشعرُ أنّي بدأت أعيد قراءة نفسي
وأنّ ليلي الأسى والمرارة
والحزن في خافقي لن يدومُ
وأحلمُ أنّي أنامُ بحضن التّجوّم
وأحتضنُ اللوز والبرتقالَ
وأغفو بصدر الكرومُ»

وفي حب الوطن يقول:

«يا وطني
إن كانت كلماتي لا تجرح حدّ السيف البتّارُ
إن كانت كلماتي لا تشعل في الأحشاء النَّارُ
إن كانت لا تصهر كلّ الأصقاعُ
إنّ كانت كلماتي

أصغرُ من مأساتي
فسأحرق كلِّ دواوين الأشعارِ
سأمزقُ كلِّ كتاباتي
وسأصمْتُ
كي أنتظرَ الرّمن الآتي».

وفي النّقمة على الواقع يقول في قصيدة (عزف منفرد على العود):

«يا زمن الدّعارة
يا زمن التلوين والتدجيل والحقارة
يا زمن التّرقب المرير والتسكع المرير
يا زمن المرارة
فلتسقط الحضارة»

وفي العاطفة وحبّه لزوجته الرّاحلة يقول في قصيدة (أنت ميلادي وموتي):

«يا وردة
تفتّحت بالحبِّ والرّحيق العذب والشّباب
النّحلة التي كانت ترتشف الرّحيقَ الحلو والرّضاب
ما عاد لونُ الورد يستفزّها
لأنّ كلّ الورد قد أضربَ عن صنع الرّحيق
حتّى ذبلت أوراقه وضاع في مجاهل اليباب»

لم يصدر لجبرا حتّونة (أبو عامر) إلا ديواناً واحداً وهو ديوان (أنت ميلادي وموتي)، وله مخطوطات للنّشر:

١. أناشيد العشق والموت مجموعة شعريّة.
٢. صفحات من دفتر الانتفاضة مجموعة قصصيّة.
٣. تهويمات: مقالات أدبيّة وسياسيّة واجتماعيّة.

وعسى أن يتمكّن الكاتب من إصدار هذه المخطوطات ليطلع عليها الجميع.



الرجال الشّبي جريس حنا الياس قمصية «المشني»^{٢١}

١٨٩٥-١٩٢٧

رغم أنّ هذا الشّاعر الشّبي لم يتعلّم في مدارس إلّا أنّه كان المعيّاً. نشيطاً في بلده. لذا تبوّأ مركزاً مرموقاً وخصوصاً بين عائلته قمصية. أحبّ الشّعر منذ طفولته فحفظ الكثير من الشّعر القديم مثل السيرة الهلالية والتغريبة وقصّة كليب بن ربيعة. والزّير سالم. ولكثرة ممارسته للشّعر استطاع أن ينظم الأشعار الزجلية والتي انتشرت في بيت ساحور وفي المنطقة.

عمل وكيلاً لمصنع (أبو عيطة) في الصّدف وكان مسؤولاً عن ختم اللحوم في مسلخ بيت ساحور. سافر عام ١٩٢٦م إلى الخارج... وتوفي عام ١٩٢٧ في المكسيك.

قال في عقد دار الياس سالم قمصية*:

«يومن رحناع البيضة على عقد أبو سابا
قلنا الدّنيا مريضة همّوا فيه يا صبيان
قِمنا عليه حدادي أجونا كل العوّان (مساعدين)
قلت وبين راحوا الطّيانا قالوا لي ما فش نقران**»

٢١. معلومات من السيد ناجي عودة المشني والكاتب جمال خليل بتّورة.

* عونة العقدة كانت شائعة في بيت ساحور حتّى عهد قريب.

** نقران: وعاء كان يستعمل للبناء.

وقال في وصف جحش موسى سليمان: موسى سليمان مسعد مسعد (جد يعقوب صالح):

«قولوا معي يا شبَّانُ في جحش موسى سليمانُ
اشتريته كر صغيرٍ وظبَّيته عن الحميرُ
عَلَّمته قرشُ الشَّعيرُ مع ردايد مع زوانُ
لَسَّه ما رمى الحَبَّاتُ عينه بتلعب عَ الجحشَاتُ».

وقال في طيحة البحر:

«قال الشَّاعر في قُصدانُ قول مرتَّب في ميزانُ
قول مرتَّب في ورقٍ مثل مصاري التَّقديَّة
في طيَّاحين البحر فينا صغار وفينا كبارُ
فينا نصارى وفينا إسلام وعَ النَّقب حَطينا».

ملاحظة: هذا غيضٌ من فيض كتبه الشَّاعر الشَّعبي جريس المشني وهو ما استطعت أن أصل إليه وقد يكون ماكتبه قد ضاع مع توالي السنين. وهذه الأبيات اخترتها من ثلاث قصائد جمعها الأستاذ جمال بتورة وستطلعون على المزيد منها في كتابه الجديد حول التراث الشَّعبي.



الكاتب السياسي الدكتور جبرائيل جومرج بشارة الشوملي^{٢٢}

ولد في بيت ساحور عام ١٩٥٨م. متزوِّج وله ثلاثة أبناء. درس المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس بيت ساحور الحكومية والمدرسة اللوثرية في بيت لحم. ثم أكمل الدراسة الثانوية في الكلية الإبراهيمية في القدس. وبعدها أكمل المرحلة الجامعية الأولى في جامعة بيت لحم حيث حصل على بكالوريوس في علم الاجتماع عام ١٩٨٥. ومن ثم حصل على الماجستير في العلوم السياسية عام ١٩٩٣. وأكمل دراسته في التعليم العالي وحصل على الدكتوراة في الفلسفة تخصص علوم سياسية من الجامعة الأمريكية عام ٢٠٠٥. قضى ما يقارب ثماني سنوات في سجون الاحتلال الإسرائيلي وخضع لاقامة جبرية مدّة ستة أشهر عام ١٩٨٤م. وبقرار عسكري اسرائيلي مُنِع من دخول جامعة بيت لحم لمدة ستة أشهر في الفترة التي كان يتولى فيها رئاسة مجلس اتحاد الطلبة.

شغل د. جبرا الشوملي عدّة مراكز نقابية وهي:

١. رئيس مجلس اتحاد الطلبة في جامعة بيت لحم عام ١٩٨٤م.
٢. رئيس رابطة خريجي جامعة بيت لحم عام ١٩٩٦م.
٣. عضو هيئة إدارية في عدد من المؤسسات الأهلية في الضفة الغربية.

كما شغل المراكز الوظيفية التالية:

١. معلّمًا في المدرسة اللوثرية في القدس.
٢. باحثًا في مركز الزهراء في القدس.

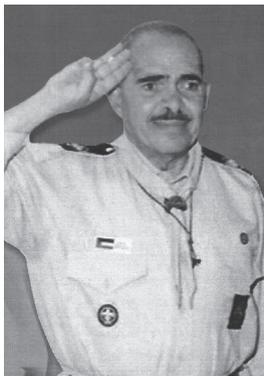
٢٢. سيرة ذاتية له ومقابلة مع أخيه المهندس وليد الشوملي ومراجعة كتبه ومؤلفاته.

٣. باحثًا ومدربًا في معهد الشراكة في جامعة بيت لحم.
٤. المدير التنفيذي لرابطة خريجي جامعة بيت لحم.
٥. المدير العام للمركز الديمقراطي للدراسات والتنمية حتى عام ٢٠٠٨م.
٦. نائبًا رئيس البعثة الدبلوماسية الفلسطينية في غانا منذ عام ٢٠٠٨ إلى ٢٠١١م.
٧. ورئيس البعثة الدبلوماسية الفلسطينية في أنغولا منذ عام ٢٠١١ حتى هذا العام ٢٠١٢م.

مؤلفاته

١. التجربة العصيانة في بيت ساحور (دراسة مقارنة) ويتحدث في هذا الكتاب عن نظرية العصيان ومظاهره. ومحطات اساسية في العصيان المدني الفلسطيني. ثم يتحدث عن التجربة العصيانة في بيت ساحور والتي انطلقت بداياتها في شهر شباط عام ١٩٨٨م التي قادها أهل بيت ساحور وحوصرت حصارًا محكمًا لأكثر من أربعين يومًا لأنها رفضت دفع الضرائب وصودرت البضائع والمواد الغذائية وصودر الأثاث وحتى الدواء واعتقل العشرات في محاولة لجعل مواطن فقط أن يدفع ولو شاقلاً واحداً (ضريبة) حيث جوبه بالرفض التام بل زاد الاحتلال غضبًا رمي الهويات الإسرائيلية واستخلاصات ومقارنة عامّة
٢. الديمقراطية في الفكر السياسي الفلسطيني. وفيه يتطرق الكاتب إلى استعراض ومناقشة الخلفيات العامّة لتطور الفكر السياسي للجمعيات والأحزاب الفلسطينية خلال الفترة من ١٩١٧م إلى عام ١٩٦٧م. ومن ثمّ مناقشة مفهوم الديمقراطية ومستوى تطوره في الفكر السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية. وثمّ مناقشة كيفية فهم الأحزاب السياسية الفلسطينية المعاصرة العلمانية والدينية لمفهوم الديمقراطية. وثمّ يتطرق الكاتب إلى مناقشة المساهمات السياسية التي قدّمتها السلطة الوطنية الفلسطينية في حقل الديمقراطية
٣. من الثورة إلى الهزيمة - البحث عن هوية. وهو كتاب نظري يتحدث عن خلفيات واسباب أزمة اليسار الفلسطيني بشكل خاص وأزمة الثورة الفلسطينية بشكل عام. ويحاول الكاتب في هذا الدراسة الاجابة عن سؤال حول الخروج من الازمة.

٤. محاكمة الرئيس. ويبحث هذا الكتاب في موجز تاريخ العراق والجمهوريات الثلاثة التي صاغت تاريخ العراق المعاصر، والتحوّلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي شهدتها العراق خاصة في زمن الجمهورية الثالثة في عهد الرئيس صدام حسين، والحروب الامبريالية التي شنت على العراق واحتلال العراق من قبل حلف شمال الاطلسي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية واعتقال القيادة العراقية والرئيس الراحل صدام حسين. كما يوضح الكاتب بطلان الأسس القانونية والسياسية لمحاكمة قادة العراق واعدامهم عل يد المحتل الاجنبي.
٥. حقّ العودة في خطاب منظّمة التحرير الفلسطينية. وفيه يعرض الكاتب حق العودة في خطاب منظّمة التحرير الفلسطينية من عام ١٩٦٤م إلى عام ١٩٧٣م، ومن ثمّ حق العودة في خطاب المنظّمة من عام ٧٤ إلى عام ٩٢م، ثمّ حق العودة في خطاب المنظّمة من عام ١٩٩٣ إلى عام ٢٠٠٠م، وأخيرًا استنتاجات وتوصيات عامّة وقد فاز هذا البحث بالمرتبة الثانية في جائزة العودة عام ٢٠٠٧م.
٦. العلمانية في الفكر العربي المعاصر - دراسة حالة فلسطين. هذا الكتاب هو بالأصل رسالة الدكتوراه التي حاز عليها الكاتب عام ٢٠٠٥. وقام لاحقًا مركز دراسات الوحدة العربية في لبنان بتبني ونشر الكتاب. والكتاب استغرق اعداده خمس سنوات، ويحتوي على رؤية نظرية شاملة حول التاريخ العربي الاسلامي والدولة الاسلامية وكيفية نشأتها ومدارسها الفكرية والصراع بينها. مرورًا بالعصر الوسيط والمفكرين العرب العقلانيين من الكندي حتى ابن رشد وابن خلدون، وصولًا للتجربة السياسية والفكرية العربية في القرن العشرين، ثم التجربة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية والأحزاب والحركات السياسية الفلسطينية العلمانية والدينية ومكانتهما وفكرهما وتأثير كل ذلك في حاضر ومستقبل القضية الفلسطينية. كما يحتوي الكتاب على رؤية نظرية وسياسية مفصلة تزكي وتبرهن على ضرورة الحل العلماني للقضية الفلسطينية، وتذهب عميقًا في تبيان أنّ طريق فلسطين المستقبل هو طريق الحل العلماني، وأنّ اقامة الدولة العلمانية الفلسطينية هو الجواب على جميع استعصاءات المستقبل القادم.
٨. موجز تاريخ فلسطين - هذه الدراسة باللغة الإنجليزية كتبت عام في غانا ٢٠٠٩ وهي موجّهة لشعوب القارة السوداء.
٩. كتابة العديد من المقالات في الصحف والمجلات الفلسطينية والعربية والدولية والمواقع الإلكترونية.



القائد الكشفي جورج الياس اسحق دعيس^{٢٣} ١٩٣٤-٢٠٠٨

أنهى (أبو مجدي) الابتدائية في مدرسة بيت ساحور الحكومية ثم أنهى الإعدادية والثانوية في بيت لحم الحكومية. وواصل دراسته في دار المعلمين وحصل على شهادة التأهيل التربوي. ثم عمل في سلك التعليم في مدارس قروية ثم استقر في مدرسة بيت ساحور الثانوية مدرّساً للغة العربية والدين المسيحي ومادة التجارة. ثم تولى منصب سكرتير المدرسة حتى عام ١٩٨٦م حين أحال نفسه إلى التقاعد.

ومع تأسيس النادي الأرثوذكسي العربي في بيت ساحور قام مع مجموعة من أبناء البلدة بتأسيس المجموعة الكشفية للنادي الأرثوذكسي العربي والتي جاءت امتداداً طبيعياً للمجموعة الكشفية التي كانت تابعة لنادي الشبيبة الأرثوذكسية. وفي عام ١٩٦٩م حصل على الشارة الخشبية (وسام الغاب) وهو من أعلى الأوسمة الكشفية من قبل جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية.

وواصل عمله الكشفي بالتنسيق مع زملائه قادة المجموعات الكشفية في بيت لحم في تأسيس اتحاد المجموعات الكشفية. أشرف أبو مجدي على العديد من الدورات التدريبية والمحاضرات. وكان له الدور البارز في تأهيل القادة الكشفيين وتأسيس العديد من المجموعات الكشفية. ولعب دوراً كبيراً في تأسيس مؤسسة الكشاف الأرثوذكسي وانتخب أميناً للصندوق في مؤتمرها الأول عام ١٩٩٨م. انتخب نائباً لرئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الكشفي للمؤسسة الكشفية الأرثوذكسية العالمية. وتم تكريمه من قبل العديد من المؤسسات ومن قبل وزارة الرياضة والشباب.

٢٣. كُتِبَ أصدرته مجموعة النادي الكشفية عن المرحوم تحت عنوان (إكراماً لذكرى قائد ومؤسس المجموعة الكشفية القائد جورج الياس اسحق).

من مجلة بيت ساحور العدد الثامن عشر عام ٢٠٠١م.

قاد المجموعة الكشفية مدّة أربعين عامًا وبعدها قام هو وزميله ورفيق دربه كريم صليبا الياس كوكالي بتسليم الرّاية للجيل الجديد. وذلك في حفل تكريم خاص لهما أقامته المجموعة الكشفية بتاريخ ٢٠٠٨/١/٧م وقد اعتبرا قائدين فخرين للمجموعة. وتسلم الرّاية بعده عام ٢٠٠٦م السيّد ربيع جورج فرح رشمأوي والذي قاد المجموعة بعد أن كان عضوًا إداريًا لسنوات طويلة مع المرحوم أبو مجدي، ولكنه استقال لانشغاله بأموره الشخصية. ومن ثمّ تسلّم راية المجموعة السيّد جريس جلال جريس قمصية والذي يتولّى قيادة المجموعة حتّى تاريخ إعداد هذا الكتاب.

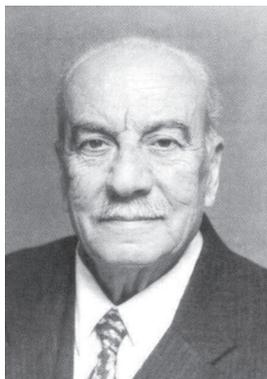
أصدرت مجموعة النّادي كتيبًا خاصًا تناول سيرة القائد جورج اسحق ضمّ العديد من الكلمات ومنها كلمة بلدية بيت ساحور والتي جاء فيها: «ما جننا لنبيك بل جننا نشهد لك ولواقفك النبيلة. فيكيفك أنّك أسست هذه المجموعة العريقة. هذا الصّرح السّاحوري الشّامخ». وجاء في كلمة النّادي: «كان له ما أراد مجموعة من أكبر مجموعات الوطن الكشفية. تضمّ خيرة القادة الكشفيين ومن خيرة أبناء بيت ساحور الأبيّة».

وجاء في كلمة جمعيتة الكشافة والمرشدات الفلسطينية على لسان عودة بشارة نائب مجلس قيادة العمل الكشفي الأعلى: «حين قام المرحوم بتأسيس المجموعة الكشفية أظهر كلّ براعة في إدارتها حيث كان المرحوم يعمل في سلك التربية والتعليم وحيث أنّ الحركة الكشفية حركة تربوية فلم يجد أية صعوبة في إدارتها والتّهوض بها ووصلت إلى ما وصلت إليه».

وقال قائد المجموعة والذي تلا القائد أبا مجدي في قيادة المجموعة ربيع رشمأوي: «ليست مجموعة النادي الأرثوذكسي العربي هي التي فقدت (أبا مجدي) وإمّا الحركة الكشفية الفلسطينية هي التي فقدت رائدًا وعلماً وفارسًا كشافياً».

وقال السيّد عيسى صليبا عيسى الأطرش رفيق دربه وهو من من مؤسسي المجموعة ومن قادتها: «أحبّ وطنه فكان دائمًا سبّاقًا بالمشاركة في جميع المناسبات الوطنية. أحبّ عمله فكان معطاءً مربيًا فاضلاً قائداً مثاليًا ملتزمًا مخلصًا».

وقد أقام النّادي الأرثوذكسي العربي حفل تكريم للقائد (أبو مجدي) والقائد كريم كوكالي (أبو فؤاد) عام ٢٠٠١م حضره العديد من المسؤولين في البلدية والمؤسسات ورجال النّادي وعلى رأسهم رئيس النادي آنذاك جلال ناجي برهم وعودة بشارة المفوض الكشفي لمحافظة بيت لحم والمكرّمان (أبو مجدي وأبو فؤاد) وفي هذا الحفل قام السيّد أبو مجدي بتسليم الرّاية إلى ربيع رشمأوي القائد الجديد للمجموعة.



الدكتور جورج الياس عبدالله ر شماوي^{٢٤}

١٩٢٢-٢٠٠٥

هو جُل الإيكونوموس الياس ر شماوي وشقيقه الأستاذ عبدالله ر شماوي الذي كان من أوائل أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية وشارك في صياغة ميثاقها الوطني. وكان له دورٌ بارزٌ في تشكيل الحاضنة السياسيّة للكتل الوطنيّة خلال الانتخابات البلديّة في السبعينات وفيما بعد. وهو شقيق الصحفي اللامع حنا الذي كان يعمل في قسم المطبوعات من قبل الحكومة الأردنيّة حيث كان يقرّر كل ما ينشر في الصحف والمجّلات. وكان مقر عمله في القدس وفي عمّان وكان يكتب مقالاتٍ مختلفةً في الصحف المحليّة. وعمل في الإذاعة الأردنيّة. وكان بيته بيت إصلاح بين مختلف العائلات الساحوريّة وغيرها.

أعود إلى الدكتور جورج وأقول أنّه لُقّب بعميد كرة السّلة درس المرحلة الابتدائيّة والإعداديّة في غزّة والثانويّة في مدرسة تراسنطة القدس ودرس في الجامعة الأمريكيّة في كليّة الصّيدلة وحصل على شهادة الصيدلة تخصّص صيدلي كيماوي عام ١٩٤٦م. كانت هوايته الرّياضة بجميع أنواعها كرة السّلة والتنس الأرضي وكرة القدم والسّباحة وتنس الطاولة. وكان من الرّياضيّين المرموقين في فلسطين. ولعب كرة القدم في عدّة فرق ومنتخبات منها في غزّة وفي الجامعة الأمريكيّة ومنتخب بيت ساحور ولعب كرة سلة في غزّة.

ويعتبر الدكتور جورج رائداً من رواد الحركة الرّياضيّة الفلسطينيّة ونجح في تحقيق الوجود الفلسطيني في كل الميادين والسّاحات والمخافل العربيّة والدّوليّة. فقد رأس الاتحاد الفلسطيني لكرة السّلة بقرار من سكرتير المجلس الأعلى لرعاية الشّباب في قطاع غزّة عام ١٩٦٢م وفي عام ١٩٦٤م وظلّ في هذا المركز لسنوات طويلة. وقد ساهم مع أعضاء الاتحاد في وضع اللوائح الداخليّة للاتحاد والعمل على تنشيط اللعبة. وعمل خلال فترة رئاسته على بناء الفرق والمنتخبات الفلسطينيّة والاحتكاك مع الفرق العربيّة والأجنبيّة. كما لعب دوراً محوريّاً في توفير فرص الالتحاق بالدورات.

٢٤. مجلّة بيت ساحور العدد السادس والعشرون عام ٢٠٠٦م.

شارك الدكتور في عدّة مؤتمرات دوليّة مع وفد فلسطين لكرة السّلة مثل:

١. الدّورة الإفريقيّة بالدار البيضاء عام ١٣م وحصلت فلسطين على الميدالية البرونزيّة من بين ٥٢ دولة وقد طالب الدكتور بإقامة الدّورة الإفريقيّة الرّابعة في مدينة غزّة وقد تمّ إقرار ذلك بتاريخ ١٩٦٧/٧/٧م ولكن لظروف الحرب التي جرت في نفس العام لم تُعقد الدّورة.
٢. الدورة العربيّة في طرابلس عام ١٤م وحققت فلسطين المركز الأوّل من بين ١١ دولة عربيّة.
٣. الدّورة العربيّة في القاهرة عام ١٥م مؤتمر حوض البحر الأبيض المتوسّط واوروبا للاتحاد العالمي لكرة السّلة، ومؤتمر تونس ومؤتمر الإسكندريّة.

وقد مثّل الدّكتور جورج (أبو الياس) فلسطين في الدّورة الأولمبيّة الدّوليّة عام ١٩٧٦م. وقد رأس الدّكتور جمعيّة الشّباب المسيحيّة منذ عام ١٩٦٠م حتّى عام ١٩٨٠م ومثّل الجمعيّة في المؤتمرات والدّورات الرّياضيّة في القاهرة وبيروت وجنيف، وبجهدده المخلصة دخلت فلسطين عضوية الاتحاد الدّولي لكرة السّلة وفي المنظمّة الإفريقيّة.

وقد شغل المناصب التّالية أيضًا:

١. نقيب الصيادلة.
٢. نائب رئيس الجمعيّة الطّبيّة العربيّة.
٣. عضو مجلس اتحاد الكنائس.
٤. عضو المجلس الأعلى لرعاية الشّباب في غزّة.



الدكتور جمال الياس باسيل سلسع^{٢٥}

ولد الدكتور جمال في بيت ساحور عام ١٩٤٣م ودرس الابتدائية والإعدادية في مدرسة بيت ساحور الحكومية أنهى التوجيهي عام ١٩٦٢م / ١٩٦٣م في مدرسة بيت لحم الحكومية. والتحق بكلية الطب جامعة عين شمس بالقاهرة. وتخرج طبيباً وجراحاً. وخدم مدة عام (سنة امتياز) في مستشفيات القاهرة خاصة في القسم الأمراض الجلدية. وعُيّن عام ١٩٧٠ إلى عام ١٩٧٢م مديراً لمستشفى أريحا ومديراً لدائرة الصحة فيها. حصل على براءة اختراع لمرض الصدفية والأكزيما وغيرها من الأمراض الجلدية عام ١٩٩٧م. ويقول الدكتور أنه في بيت ساحور وحيث كان محاطاً بنخبة من الأساتذة والأدباء منهم الشاعر أنطون الشوملي والكاتب يعقوب الشوملي بدأت بداياته الأدبية وهو في الصف الأول الإعدادي حيث كان يطالع بشغف لجران خليل جبران ومصطفى لطفي المنفلوطي وكان يترقب جريدة حواء المصرية ليلتهم قراءتها خاصة ما كانت تكتبه السيدة أمينة السعيد. وبدأ يرسل إنتاجه الأدبي إلى الصحف في ذلك الوقت (الشعب والمساء والجهاد). وفي مدرسة بيت لحم الثانوية لاحظ أستاذ اللغة العربية آنذاك (عيسى جبران) ومدير المدرسة (عبد الرحمن عواد) ميولي الأدبية فأصبح رئيساً للجمعية الثقافية في المدرسة. وكان يلقي كلمات الصباح اليومية في المدرسة.

مارس الدكتور جمال الكتابة الأدبية عام ١٩٥٧م حيث نشر بعض الأعمال في الصحف مثل المساء والشعب والجهاد. وكانت هذه الكتابات الأولى العزيزة على قلبه والتي أتاحت له أن يحصل على جائزة القصة القصيرة.

شارك في تأسيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين عام ١٩٨٠م ويشير الدكتور جمال إلى انعقاد المهرجان الأدبي الفلسطيني الأول والثاني بين عامي ٨٠ و ٨١م. وكان الحضور مميّزاً وكان من هم خارج القاعة أكثر من هم داخلها. وكان هذا الاتحاد ينسق نشاطاته مع مسرح الحكواتي ومع المنتدى الثقافي الإبداعي في بيت لحم حيث كان الدكتور من أبرز مؤسسيه. ولكن الدكتور يوجّه الانتقاد لهذا الاتحاد فهو يقول في مقابلة نشرت في جريدة القدس في ٢٢/١٢/٢٠١٢م «لا نرى اليوم أيّاً من أسس الاتحاد يأخذ الدور اللائق به». ومع ذلك يدافع عنه بقوله: «يعاني الاتحاد من أزمة مالية خانقة لا تسمح له بالقدرة على ممارسة مهامه».

٢٥. مقابلة مع الدكتور جمال سلسع أجرتها معه جريدة القدس (القدس الثقافي) في ٢٢/١٢/٢٠١٢م ومقابلة أجريتها أنا معه.

أصدر عام ٢٠٠٠ كتاب (الرسالة الشعريّة ما بين الدّين والقوميّة) ويقول الدّكتور عن هذا الكتاب: «الشّعر الفلسطينيّ المعاصر استحضّر ويستحضر التّراث الدّينيّ المسيحيّ والإسلاميّ ليُجعل منه معادلاً موضوعيّاً لتجربته الشعريّة من أجل تجسيد مواقفه الوطنيّة والقوميّة. وقد بدأنا نلاحظ ظهور شعارات لأفكار دينيّة من أجل مكاسب سياسيّة وهناك تخوّفات من انطفاء شعلة التّوهج القوميّ والوطنيّ».

ويقول الدّكتور عن الجيل القديم والجيل الجديد: «جيلنا أسّس مجلة الأفق الأدبيّ والبيادر والكاتب والكرمل ومجلة الفجر وبيت الشّعر وأعطى للجيل الجديد أمانة تستحق الاحترام وفي الجيل الجديد خامات أدبيّة ابداعيّة حتّاج إلى رعاية نقدية سليمة وهو يقف على أرضيّة خصبة من التجارب والإبداع وأنصحه ألا يلتفت لكلّ من يمدحه أو يهبطه دون أن يقدم له رؤية نقدية مقنعة لعمله الأدبي».

ويقول الدّكتور عن تجربة الاعتقال أنّها أغنت تجربته الأدبيّة بمفردات شعريّة جديدة ومنحتني طاقات أدبيّة وأدوات شعريّة جديدة ورؤية أشمل: لأنّ المعاناة تولّد الإبداع كما يقول. وكان في المعتقل - حيث أعتقل مع أبناء بيت ساحور في الانتفاضة الأولى - أمسيات شعريّة شبه يوميّة. وكونه طبيباً قام بعمل دورات إسعاف للأشبال والشباب. وصدر له من أدب المعتقلات ديوان شعري تحت عنوان: (رضعنا المجد ديناً) وكتاب أدبي آخر تحت عنوان: (رسائل تخترق السلاك الشائكة).

كان الدّكتور جمال يقدّم برنامجاً يوميّاً (شعر وموسيقى) تحت عنوان: (صلوات في محراب الوطن). وكانت له زاوية أسبوعيّة في جريدة الفجر منذ عام ٧٦م وحتى إغلاق الجريدة عام ٩٤م تحت عنوان (حديث الجرح) وكانت له زاوية أسبوعيّة في جريدة الأقصى تحت عنوان (حديث الوطن) التي صدرت مع قدوم السّلطة الوطنيّة واستمرّت مدّة عام حتى إغلاق الجريدة.

أدخلت مؤسّسة جائزة عبد العزيز البابطين الشّاعر الدّكتور جمال سلسع الموسوعة الشعريّة لكبار الشعراء ويقول الدّكتور عن ذلك: «إنّ في ذلك تقديرًا كبيرًا لمشواري الأدبيّ الذي جاوز نصف قرن من الكتابة ولكن وضع على كاهلي مسؤوليات أدبيّة شاقّة».

يقول الدّكتور جمال في ردّه عن سؤال حول اهتمامه بالقصّة والرّواية عن كتاب (الأوديسة الفلسطينيّة الصادر عام ٢٠٠٥م) أنّه نصّ أدبيّ فيه مذاق القصّة وطعم الرّواية مكسوّ بثياب الشّعر يروي أحداث الانتفاضة الثّانية خاصّة حصار كنيسة المهدي ومقاومة مخيم جنين وما فيهما من أحداث بطوليّة وإنسانيّة وحصار الرّئيس عرفات وحي القصبة والياسمينية في نابلس. ويتحدّث عن الشّهداء وعن إبعاد المحاصرين من كنيسة المهدي إلى غزّة وخارج الوطن. وفيه مخاطبة للضمير الإنساني.

وهو يعتقد أنّ النّثر يتفاعل أكثر وبتلقائيّة مع القصيدة المبدعة أكثر من القصّة والرّواية. و قد أقام الفنّان الإيطالي (ليو باسي) والمقيم في اسبانيا في العاصمة مدريد مجسّمًا على مساحة ٢٥٠٠ متر يمثّل ميلاد السيّد المسيح. وقد أظهر في هذا الجسّم الجدار العنصري وقد أراد بذلك تصوير معاناة الشّعب الفلسطيني تحت الاحتلال وفي هذا الجسّم كُتبت قصيدة للدكتور واسم القصيدة (قصيدة تبحث عن السّلام) وذلك بعد أن تُرجمت إلى الإسبانيّة.

شغل الدّكتور عدّة مراكز:

١. عضو الأمانة العامّة لاتّحاد الكتّاب والأدباء الفلسطينيين.
٢. ومؤسس اتّحاد الخدمات الطّبيّة لفتح منذ عام ١٩٨٤م.
٣. وأمين سر المكتب الحركي للأطباء منذ عام ١٩٩٨ إلى عام ٢٠٠٦م.
٤. رئيس المنتدى الثّقافي الإبداعي في محافظة بيت لحم.
٥. منسق منتدى رواد حركة التّحرير الوطني الفلسطيني - محافظة بيت لحم.
٦. مقرر دائرة الشّؤون المسيحيّة في العلاقات الخارجيّة لفتح.

صدر له الدّراسات النّقديّة التّالية:

١. الصّورة الشّعريّة الحديثة عام ٨٣م.
٢. الظّاهرة الإبداعية في الشّعر الفلسطيني عام ٩٤م.
٣. الظّاهرة الإبداعية في شعر راشد حسين عام ٩٥م.
٤. الأسطورة والتّراث في الشّعر الفلسطيني الحديث عام ٩٦م.
٥. الرّسالة الشّعريّة الفلسطينيّة ما بين الدّين والقوميّة عام ٢٠٠٠م.
٦. تحت المجرّ الأدبي عام ٢٠٠٤م.
٧. أوجه التّحليل الشّعري داخل القصيدة الحديثة عام ٢٠١٠م.

وصدر له عدّة دواوين شعريّة ومسرحيات شعريّة ومؤلّفات وأدب صحافة عددها يتجاوز أربعة عشر كتاباً:

١. جمرات متوقدة من أرض الأشجان شعر عام ١٩٨٠م.

٢. سر الفداء مسرحيّة شعريّة عام ٨٣م.

٣. أيا قدس أنت الخيار شعر عام ٨٥م.

٤. حديث الجرح - أدب صحافة - ٨٨ .

٥. أناشيد البرق والأطفال والحجارة شعر ١٩٩٠م.

٦. عندما تتكلّم الحجارة شعر عام ٩٠.

٧. ديمومة البقاء شعر ٩١م.

٨. رضعنا المجد ديناً شعر (أدب المعتقلات) ٩١م.

٩. رسائل تخترق الأسلاك الشائكة ٩٢م.

١٠. لِمَ الإنكسار رغيضي الوحيد شعر ٩٤م.

١١. عش الرّوح شعر ٢٠٠٠م.

١٢. شك اليقين شعر ٢٠٠٢م.

١٣. الأديسة الفلسطينيّة أدب ٢٠٠٥.

١٤. ما تزال يدك تدقّ أبوابك ٢٠٠٨م.

وأصدر الدكتور أخيراً ديوان شعر جديد عنوانه (ما زال يغسلنا الرّحيل) ودراسة نقدية سابعة وبترتيب قصائد (صلوات في محراب الوطن) التي كتبها لبرنامج شعر وموسيقى لإذاعة صوت فلسطين.

مختارات من قصائده

يقول في قصيدة (أيلول سيف أبي الانتحار):

وأيلول طلّ ونادى الغياب حضور الصّباح أتى أين يبقى الصّباب
عبرتُ بدربي بؤابة الشّمس أنقش في الأرض أسماءها وأعيد لأحفادها ثوبها
فبكفيّ ورد النّدى، ساعة الوقت دقت، تهبّأ فيّ الرّمان الذي استيقظ الجّد فيه بلهفة شوق
وأيلول جاء يدقّ التّرى فوق أبوابٍ روحي ويفتحُ شبّاك قلبي ويوقظُ فيّ ورود الصّباح

ويقول في مجموعته السّعريّة (ما تزال يدي تدقّ أبوابك):

كيف تغتسل الرّوح بفرح السّماء، إذا الشّكُّ أمسى يغذّبها واليقينُ يعذبّها
كيف لا أفرحُ عندما تدقّ قلبي دعوةً ولدي إلى رحاب التّقوى؟
لماذا يسكنني الذّهل ما بين جدران الشّكِّ وأبواب اليقين؟
هي جّرتي الأولى أمأمك خالقي يا ربّ
هو ولدي علاء أقدّمه بين يديك وللوالد أن يبقى في الخوف وفي الصّلاة

قال هذه الأبيات في ولده علاء الذي أراد دخول الرّهباتيّة

ويقول في قصيدة (ثورة الشّموع):

إلى شعب مصر العظيّم طرفتُ بأبكّ العليل وفي يدي هزّة النّخيل
لماذا توصدينُ بأبكّ الذي يشوّه التّقاء يفسدُ الصّهيل
ودمعتي على ترابه ولهفتي على صباحه
فكيف توصدينُ بأبكّ الذي يقاومُ انتظارَ لهفتي التي تعاندُ الرّحيلُ
وأسمعُ النّداءً من بعيد، ولا يزالُ بأبكّ العنيدُ
يوجّجُ الصّراع، يشتري زماننا الطّريدُ
لماذا تُصدّ الأبوابُ وفي يدك هزّة النّخيلُ
أعودُ أحملُ النّخيلُ هزّةً على ظلام بابها سأوقد الشّموع وأوقد الشّموع

كُتبت هذه القصيدة في اليوم الأوّل لثورة مصر

وفي أحدث قصيدة له يقول عن بيت ساحور تحت عنوان (مدينتي):

هذي مدينة مولدي والعشوق فوّاح
وعشقتُ فيكِ ندى كيف العشوق يذبحني
يا بيت ساحور الهوى من مولدي نهراً
غنيتُ حبك والغناء شهية العشوق
أنا ما عشقتُ سواكِ بحرًا في سفينتيه
لا تتركي النخاس يشنقُ وردتي كذباً

ورد المدينة عابقاً فالحبُّ نضاح
فهل المدينة حبُّها وجعٌ وأتراح
مَنْ يوقفُ الأنهارَ ماءَ النَّهرِ سواحُ
فالبلبلُ المفتونُ يشدو. السَّدوُ لئاحُ
حبِّي وفي أعماقِ هذا البحرِ سبَّاحُ
فالحبُّ بواحُ بها دوماً وفوّاحُ



الأستاذ حنا قسطه جبر الشوملي^{٢٦}

١٩١٥-٢٠٠٢

دخل الأستاذ حنا المعهد الإكليريكي منذ صباه وبقي ما يقرب من عشر سنوات ثم انتقل الى مدرسة الفيرير في القدس. عمل بعد تخرجه في دائرة الصحة في عهد الانتداب البريطاني. ثم عمل في مجال التدريس في العديد من المدارس الحكومية والخاصة. ثم عمل في جامعة القدس-

أبو ديس بتدريس اللغة الفرنسية. ولقد أجاد الأستاذ حنا شوملي ست لغات مختلفة وهي العربية والفرنسية والإنجليزية والإيطالية واللاتينية والاسبانية وألف ما يزيد عن سبعة عشر كتابا تدور في معظمها حول الروحانيات المسيحية. كان آخرها السلسلة الذهبية في الأحاديث اليومية الذي يحتوي على ٣٦٥ قصة تتناسب وكل يوم من أيام السنة. ترجم العديد من المؤلفات من اللغتين الفرنسية والإنجليزية الى العربية منها سيرة سمعان السروجي السالسي، وأخي المسلم والفنان الغريب. وله كتاب حول مزارات العذراء في فلسطين. كما ألف العديد من المسرحيات التي تم تسجيلها واذاعتها من خلال اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية. كما نشر العديد من المقالات في الصحف والمجلات وبصورة خاصة في فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي. وبصورة خاصة في مجلة السلام والخير ومجلة الأرض المقدسة ومجلة رقيب صهيون تناول فيها أعلام الفكر والأدب والفلسفة من مختلف البلدان. كان ناشطا في مجال الخدمة في المؤسسات المدنية والدينية وهو من المؤسسين للأخوية المرمية في فلسطين والأردن. وهو والد المطران وليم شوملي الأسقف المساعد للبطريرك فؤاد الطوال في القدس.

له سبعة عشر مؤلف بالإضافة إلى ما ذكر. منها:

١. الزّاهب في صومعته
٢. شذرات مرميّة
٣. أخي المسلم
٤. قاعدة التربية الأساسيّة سيرة فرانك دّف مؤسس الليجيومايه

٢٦. معلومات من الدكتور قسطندي الشّوملي.



حنّا بشارة خضر دكّرت^{٢٧} ١٩٣٦-١٩٩٩

ولد المناضل أبو نادر في التشيلي وعاد مع ذويه إلى بيت ساحور وعمره ستّة أشهر. أنهى الصّف الخامس الابتدائي في مدرسة بيت ساحور الثّانويّة للبنين. وكان من الطّلاب الأوائل في صفّه. لكنّه اضطرّ إلى ترك مقاعد الدّراسة بسبب ينظف العيش. بدأ وهو لا يزال في الحادية عشرة من عمره بتعلّم مهنة صناعة الصّدف. أمّم منهاج التّوجيهي في معتقل الجفر الصّحراوي. واستطاع أن يتقن اللّغة الإنجليزيّة بطلاقةٍ أهّلته أن يقرأ الصّحف الأجنبيّة. وقدم لمنحة لدراسة الطّب في إحدى جامعات أوروبا السّوريّة إلا أنّ الحظ لم يحالفه فقد عرّف عنه حبه لهذه المهنة منذ الصّغر. حتّى أنّ الدكتور يعقوب زيادين (وهو دكتور مشهور) سلّمه عيادة المعتقل وكان قادراً على صرف الدّواء ومساعدة الطّبيب في إجراء العمليات الجراحيّة مثل استئصال اللوزتين وغيرها. وتفتّحت عيناه في سنّ مبكّرة على الواقع الذي يعصف بالمنطقة. فبدأ نضاله في سنّ مبكّرة حيث انتمى إلى صفوف الحزب السّيوعي الأردني. وقاد مع رفاقه الجماهير السّعيّة الفلسطينيّة ممّا أدّى إلى اعتقاله عدّة مرّات حيث تعرّض للاعتقال في عهد النّظام الأردني وحوكّم لعدّة شهور. إلى أن رسا به المطاف إلى سجن الجفر الصّحراوي في الأردن قضى خلالها مع رفاقه عشر سنوات امتدّت منذ عام ٥٦ إلى عام ٦٥. شارك مع رفاقه بتوزيع منشورات الحزب وعقد الاجتماعات التي كانت تجرى في نادي النّهضة. وكانت تُوزّع بانتظام جريدة المقاومة السّعيّة. ومّا قاله لابنه نادر أثناء الاعتقالات المتكررة التي تطاله في الأردن وفي فلسطين: «لقد كنت خلال جولات التّعذيب لا أرى سوى وجوه رفاقي وكيف عليّ أن أصونهم بحدقات عيوني. لقد كنت مستعدّاً للموت من أجلهم ومن أجل القضيّة ولا أنطق بكلمة».

تراوح التّعذيب الذي تعرّض له كغيره من المناضلين من سكّب الماء المالح على الجروح إلى الحرق بأعقاب السجائر والضّرب المبرح والحقن بالمواد الحارقة والسّحب ومنع الطّعام والرّنازين الانفراديّة.

٢٧. مقالة لنادر حنّا دكّرت (جله) في مجلّة بيت ساحور العدد الرّابع عشر عام ١٩٩٩م ومعلومات منه.

وَمَا يُرَوَى عَنْهُ: «في إحدى مرّات الاعتقال والتّحقيق استطاع أن يطيح بأربعة جنود أرضاً فهجم عليه الجميع وانهاهوا عليه ضرباً إلى أن فقد الوعي. وحين استعاد وعيه وجد نفسه في قبو السّجن ويده مكسورتان وإحدى رجليه أيضاً.»

ويقول عن هذه الحالة: «لقد رأيتُ وجوه الرّفاق بذاكرتي، ورأيت وجه أمّي وحُيِّل لي أنّي أودّع الجميع وفقدت الوعي، وحين استيقظتُ لم أقد على رفع رأسي وطلب منّي الطّبيب أن أطلب منه ما أريد ظلماً منه أنّ ساعتني قد دنت، فطلبتُ لفافة تبغ وضعها هو في فمي، وكانت دمائي تنزف لأنّ كلّ جسمي كان مرمّقا، ولكنني استطعتُ بعد ذلك أن أقف على قدمي لأثبت للجلّادين أنّني الأقوى.»

جرّبت إدارة المعتقل أسلوباً نفسياً فأحضروا أباه وأمه وأقنعوهما أنّ حتّى إذا اعترف سينتهي كلّ شيء ويعود إلى البيت، ولكن والده فاجأ المحقّق بقوله: «يا ولدي إنهم يحاولون إضعافك نفسياً فلا تهتم لقد دخلت رجلاً وستخرج رجلاً» وهنا اشتعل غضب المحقّق وبدأ يتهدّد ويتوعّد ورفض حتّى الخروج من غرفة التّحقيق حتّى تأكّد أنّ والديه غادرا مبنى السّجن، واستمرّ التعذيب وفشل المحقّقون، ومُنعت الزيارة، إلا أن خرج من السّجن، وعندما حاول ابنه نادر أن ينقل له تجربته في الجفر قال: «هل تعرف بأنني حين أبدأ بالحديث عن هذا التّاريخ الحافل فإنّي أشعر بألمٍ في جسدي كلّهُ.»

وقد حاول ذلك في آخر فترةٍ من حياته ولكن المرض لم يسعفه... وكان من المؤسّسين لنقابة العمال في بيت لحم وكان نشيطاً في إلقاء المحاضرات حول تجربة الإعتقال، وأيضاً كان يملك إحساساً مرهفاً جعله يتعلّم العزف وبسرعة على آلة العود في المعتقل على يد المناضل داؤد عريقات، وكان أيضاً يرفض المناصب وقد عُرض عليه الكثير منها إلا أنّه اختار العمل وسط الجماهير وكان على قناعة بأنّها قادرة على التغيير للأفضل، وكان أيضاً مثقفاً ماركسياً إلى أبعد الحدود يتقن النظرية ويطبقها بوعي كبيرٍ ولم يتخلّ عنها حتى آخر لحظة في عمره.

وكان أبو نادر يملك حسّاً أدبيّاً وتمتّع بقدرةٍ فائقةٍ على حفظ القصائد الشّعريّة وتطوّر الأمرُ معه إلى نظم القصائد وقد نظم قصيدة وطنيّة عام ١٩٦٠م في سجن الجفر حين وصلته رسالة من أحد الرّفاق يذكره بالأيّام الخوالي الجميلة وهذه بعض أبياتها:

دوى كأصوات الرّعود	برنُّ صوتٍ من بعيد
السّائرون إلى الخلود	نحنُ الشّعْبُ التّائرون
ولن تخيفنا اللّهود	لا نرهبُ الموت الرّؤّام
وطهّروا أرض الجدود	هنا لطرده المجرمين

وقال أيضًا عام ٦٥:

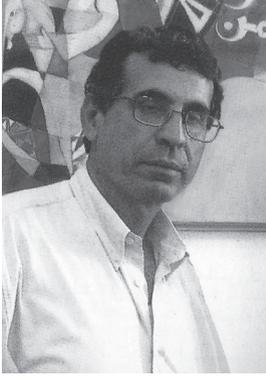
أنا من أنا؟ صوتٌ مع الأحرار يهتف للتضالُّ
أنا شعلَةٌ من نار تعلو فوق هامات الجبال
أنا قد وهبتُ النَّفسَ في ساح المعامع والقتال
أنا قطعةٌ حمراءُ تعترضُ الأكاذيبَ والظلالُ
في كلِّ حينٍ قد هتفتُ مغتنيًا: عاش التضالُّ
سنمزقُ الأسمالَ سوف نحطّمُ القيد العتيدُ
عهدُ الطّغاةِ أيا رفيقَهُ لن يعود ولا الوعيدُ
سأظلُّ صوتًا صارخًا ومبشّرًا بغدٍ جديدُ

وهذه قصيدةٌ نثريةٌ بعنوان (رسالة من الحزب إلى المعتقلين في سجن الجفر الصحراوي) قالها عام ١٩٥٤م:

يا رفاقي رسالتي إليكم صغيرة.
أرسلها من قلبي الصّغير وحبّي الكبير. يا رفاقي يا حبي الكبير
لعلنا لن نلتقي لكنني أنوء بالأشواقِ والحنينُ
وكلّ ما حمّله بلادنا الأسييرة
يا إخوة التضالِّ والسّنينُ
من حزبنا من شعبنا من كلّ طائرٍ يهيمُ في بلادنا
إليكم يا تائرون في مخالب الإعصارِ
إليكم عهدنا أن نحمل الرّسالة.
وأن يظلّ صوتكم كالموت في مسمع الطّغاة
فمنكم نستلهمُ البطولةَ يا إخوة النّضالِ والأبأة
الليلُ في بلادنا قد طال لكنّ عواصفَ الضياءِ ستوقظُ الجبالِ.
ستمطرُ السّماءُ فوق أرضنا الفرحِ
وتختفي القضبانُ ويختفي السّجانُ ويفرح الأبطالُ بالضياءِ والأمان.

وقفت الظروفُ ضد هذا التّطوّر الشعري بعد الخروج من السّجون فقد بدأ العمل لساعاتٍ طويلةٍ حتّى يبني نفسه ويساعدَ عائلته. فكان يعمل لساعاتٍ طويلة. واستطاع أن ينشئَ مصنعًا لصناعة الصّدف ليستطيع إعالة عائلته.

وأهداه جلُّه نادر والذي يهوى كتابة الشعر أيضاً هذين البيتين من شعر محمود درويش:
حملتُ صوتك في قلبي وأوردتني
فإن سقطتُ وكفي رافعٌ علمي
فما عليك إذا فارقتُ معركتي
سيكتب النَّاسُ فوق القبرِ لم يمِتِ.



حفيظ الياس يوسف قسيس^{٢٨}

ولد عام ١٩٤٥م في اللد، درس الابتدائية والإعدادية في مدارس عمّان. حصل على شهادة الثانوية العامة / علمي من مدرسة بيت لحم الثانوية. اهتمّ بالفن والرّسم منذ حداثته. وقد شارك بنجاح في معرض اللوحات الفنيّة الذي نظّمه النادي الأرثوذكسي في المدرسة اللوثرية في بيت ساحور. وكان هذا المعرض أوّل خطوة جادة في عشقه للفن والرّسم لذا الجّه إلى هذا المجال. بعد التوجيهي وبسبب ضيق الحال عمل لفترة في مصنع شركة البلاستيك الأردنيّة في مدينته. وبعد ذلك حصل على وظيفة مدرّس في كليّة الأّمة (بيت حنينا - القدس) مدّة عام ونصف. ويقول الفنان حفيظ: «كان اليوم الأخير لدوامي يومًا لا يُنسى يوم ٥ / حزيران عام ١٩٦٧م حيث انطلقت شرارة حرب حزيران واستطعت بصعوبة أن أصل إلى بيت ساحور لأتابع مع أصدقائي فيلم مهزلة العصر مهزلة القهر والانحطاط وما تركته من آثار انعكست على كلّ انتاجي الفنّي. وقد صمّمت أن أسافر لأدرس الفن بعد الحرب بشهرين ولقد سافرت ومعني مبلغٌ زهيدٌ جمّعته من عملي وعقلي وقلبي مع بيت ساحور. أوصلتنا السيّارة إلى منطقة الأغوار. كانت الجسور مدمّرة حملنا حقائبنا ومررنا مشيًا على حطام الجسر الذي كان عنوان أوّل لوحاتي في معرضي. وفي عام ١٩٦٩م عدت إلى بيت ساحور وحصل أوّل حصار لبيت ساحور (الحصار الذي أعقب إطلاق صواريخ على القدس) عشته بكل تفاصيله وذكرياته في بيتنا في المشروع أرسم انطباعاتي ومشاهداتي عن الحصار والاحتلال والمعاناة. وحملتُ لوحاتي بعد الحصار لأقيم أوّل معرض شخصي لي في عمّان المعرض الذي حمل اسم حصار بيت ساحور». وكما ذكرتُ في البداية أنّ الفنّان حفيظ أحبّ الفن لذا واصل دراسته في أكاديميّة الفنون الجميلة / استنبول وحصل على الماجستير في الرّسم والتّصوير وهو معادل لدبلوم عالي من وزارة التربيّة والتّعليم الأردنيّة.

عمل بعد التّخرّج استنادًا في معهد الموسيقى والفنون الجميلة التابع لوزارة الثقافة لمادتي الرّسم والتّصوير وفي تاريخ الفن. وفي عام ١٩٧٤م عمل في الجامعة الأردنيّة بوظيفة مشرف فنّي. يدرّب الطّلاب في الفنون الجميلة ويشرف على نشاطات الطلبة الموسيقيّة والمسرحيّة في جميع كليّات الجامعة.

٢٨. معلومات من الفنّان حفيظ ومن مجلّة بيت ساحور العدد ٢٨ عام ٢٠٠٦م.

وفي عام ١٩٧٥م عاد للعمل مع وزارة الثقافة حيث شغل المناصب التالية حتى عام ١٩٨٥م:

١. رئيس قسم المعارض الفنيّة.
٢. رئيس قسم الفنون الجميلة في معهد الموسيقى والفنون الجميلة
٣. مدير معهد الموسيقى والفنون الجميلة. هذا بالإضافة لاحتفاظه بوظيفة تدريس الرّسم والتّصوير لجميع طلبة المعهد منذ عام ١٩٧٢م حتى عام ١٩٨٥م.

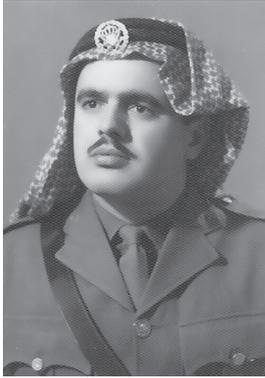
وفي عام ١٩٧٦م أسّس تخصّص التّربيّة الفنيّة في كليّة العلوم والآداب في الجامعة الأردنيّة وقام بتدريس هذا المساق مدّة عام. ولقد ساهم الفنّان حفيظ بتأسيس رابطة الفنّانين التشكيليين الأردنيين وشغل مركز رئيس هذه الرّابطة فترةً طويلة.

لم يتوقّف طموح الفنّان حفيظ وأراد تطوير مهاراته وقدراته الفنيّة لذا التحق بدورات عليا في مجال الفسيفساء وترميم الأعمال الفنيّة في إيطاليا عام ١٩٨١م. وواظب على الدّراسة والتحصيل الخاصّة في مجال التّرميم والحفاظة على الأعمال الفنيّة والمتاحف.

أعماله الفنيّة

١. أقام الفنّان (أبو جوني) تسعة معارض شخصيّة في الأردن وفلسطين واستنبول. وشارك في العديد من المعارض الجماعيّة في الأردن والخارج.
٢. نفّذ العديد من الجداريات والمشاريع الفنيّة بالرّسم الجداري والفسيفساء والزّجاج المعشّق. مثل أرضيّة فسيفساء في فندق جراند بالاس بعّمان. أربع جداريات فسيفساء في كنيسة يوحنا المعمدان في ترسانطة عمّان. نسخة عن خارطة فسيفساء مأدبا في فندق كازنوبا القدس. أكبر جداريّة فسيفساء حديثة في فندق عمرة /عمّان. جدارية فسيفساء في فندق البحر الميت. وهناك مقتنيات من أعماله الفنيّة موجودة لدى جهات عديدة منها القصور الملكيّة، والمتحف الوطني الأردني. متحف قطر. وزارة الثقافة السّوريّة. ألمانيا النمسا قبرص ولبنان.

٣. قام وبتكليف من حراسة الأراضي المقدّسة عام ١٩٨٥م بترميم شامل وإعادة الرسومات والزخارف وجميع الأعمال الفنيّة في كاتدرائيّة دير الخلّص في القدس بمناسبة مرور مائة عام على تشييدها. وبعد اتمام هذا العمل بنجاح وتميّز وبمعدّة قياسية اعتُمد من قِبَل الحراسة كمرّم معتمد لجميع كنائس ومقتنيات حراسة الأراضي المقدّسة في الشّرق الأوسط ومنذ ذلك التّاريخ قام بترميم شامل للعديد من الكنائس والمواقع في الأردن وفلسطين وقبرص. وفي عام ١٩٨٧م قام بترميم جميع اللوحات الفنيّة في قصر زهران / القصر الملكي. وفي عام ١٩٨٨م رُمّ كنيسة ساننا ماريا في قبرص.
٤. شارك في إعداد مناهج الفنون الجميلة في جامعة القدس المفتوحة. وكذلك شارك في لجنة تطوير معهد الموسيقى والفنون الجميلة مع سمو الأميرة وجدان ومعالي وزيرة الثقافة حيث تمّ إنجاز دراسة شاملة للنّظام الدّخلي والمناهج لتطويره وحويله إلى كليّة للفنون التشكيلية والمسرح والموسيقى.
٥. اختير من قِبَل الخارجيّة الإيطاليّة ووزارة السّياحة الأردنيّة كأول مدير لمدرسة فسيفساء مادبا. وقام بتدريب أوّل مجموعة من المدرّسين مدّة ستّة أشهر قبل مواصلة تدريبهم في إيطاليا.
٦. بين الأعوام ١٩٨٥ إلى ٢٠٠٥م شغل منصب المشرف الفنّي ومسؤول النشاطات في كليّة تراسنطة. والمشرف العام ورئيس التّحرير المسؤول عن إصدار الكتاب السنوي والوثائقي للكليّة.
٧. شارك في تأسيس وتشديد مركز تراسنطة الثقافي ووضع نظام تشغيله وكان مديراً للمركز.
٨. يعمل الآن محاضراً متفرّغاً في كليّة الفنون والتصميم بالجامعة الأردنيّة.
٩. وقد شارك الفنّان أبو جوني في العديد من الندوات والمؤتمرات الفنيّة وقدم أوراق عمل في مجال تخصّصه. وهو عضو في العديد من اللجان الفنيّة.
١٠. ولا يزال له مرسومه الخاص الذي يمارس فيه أعماله الفنيّة وتنفيذ المشاريع في مجال الرّسم والتصميم والزّجاج المعشّق والتّرميم الفنّي.



الأستاذ خليل سالم يوسف أبوسعدي^{٢٩}

ولد الأستاذ خليل سالم في بيت ساحور عام ١٩٢٨م. درس الصفوف الخامس والسادس والسابع الابتدائي في المدرسة العمرية / القدس. والأول والثاني والثالث الثانوي في الكلية الرشيدية / القدس وحصل على شهادة متراك فلسطين عام ١٩٥٠م. وبالمراسلة استطاع الحصول على شهادة (أعلى جامعة لندن) عام ١٩٥٧م ونجح في امتحان عقده دار المعارف في القدس وكان من الأوائل. رشح في بعثة دراسية إلى بريطانيا على نفقة حكومة الانتداب. ولكن لم يتم ذلك بسبب تعطيل المدارس وانتهاء الانتداب البريطاني لفلسطين عام ٤٨م.

عمل الأستاذ (أبو عيسى) في التعليم فعلم اللغة العربية للصفوف الخامس والسادس والسابع في كلية ترانسطة. انتسب للجيش الأردني عام ٥٢ برتبة نقيب معلم وأثناء ذلك عمل مدرّساً لدورة اللغة الإنجليزية للضباط مدة سنتين. ثم معلماً لمادتي الفيزياء والأحياء والرياضيات للصفوف الإعدادية والثانوية في كلية الشهيد فيصل. ومن ثم عمل مدرّساً في مدرسة الثورة العربية / الزرقاء مساعداً فنيّاً لمدير المدرسة ومعلماً للغة الإنجليزية والرياضيات للصف التوجيهي بفرعيه. وثم عمل معلماً للغة الإنجليزية ومديراً إدارياً لكلية الأميرة منى للتمريض حتى أُحيل إلى التقاعد في ١٠/٩/١٩٦٨م ورجع إلى بلدته بيت ساحور من المملكة الأردنية الهاشمية بموجب برنامج لم شمل العائلات. وبعد عودته عمل منذ عام ١٩٧٠ إلى عام ١٩٧٣م معلماً في المدرسة اللوثرية / بيت لحم علّم خلالها المحاسبة واللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات. وبعد استقالته عمل في التجارة ورفض عرض أقرائه ترشيح نفسه لبلدية بيت ساحور لضيق الوقت وانشغاله بالتجارة.

من أهم الأحداث التي حدثت في حياته وفاة جله الشّاب سالم بعد عودته من العراق وبعد أن أنهى السنة الثالثة في الهندسة حيث توفي في حادث مروّع على مقربة من جسر اللّنبى. والحادث الآخر الحريق الذي أتى على كلّ محلاته التجاريّة ولكّنه عاد ونهض من جديد وبنى نفسه مرّة أخرى عام ٧٨م.

٢٩. كتاب في الشّعور (لم يوزّع) تحت عنوان (الحنّ وفكرة) للأستاذ خليل السيرة الذاتية له تحت عنوان: (السيرة الذاتية لمرشّح مستقل)

لم ينتسب لأي فصيلٍ سياسيٍّ لأنّه كما يقول: «اطّلت على جميع الفصائل وعرفت ما فيها. وبنيت فلسفتي الشخصيّة على استقلاليّتي وجسديّتي لكلّ الفصائل».

خبرته العمليّة

دورات مختلفة في إدارة المدارس وفي تعليم الكبار اللغة الإنجليزيّة بإشراف خبير الإنجليزي ودورة عسكريّة في الإدارة وقراءة الخارطة والبوصلة. وفي الإحصاء وفي التجارة والحاسبة ودورة فنيّة لرجال التّأمين. ولثقته بنفسه وقدرته وشخصيته القياديّة واطّلاعه الواسع في مختلف الميادين والتي رآها في نفسه فقد خاض الانتخابات التشريعيّة التي جرت عام ١٩٩٦ ولكن لم يحالفه الحظ.

من هواياته المطالعة ونظم الشّعور في المناسبات وقراءة سير العظماء. لذا من الصّور عرض بعض أبيات من قصائده:

قال في الذكريّ المئويّة لميلاد المطران جبرائيل أبو سعدي:

مطراننا حار الرّمانُ بشخصه	وبعلمه الفيّاض إذ يعطينا
سحر الجميع بلطفه وحديثه	وجنى من الآداب ما يكفيننا
في دبره جمع الجميع بحنكةٍ	وأقام جسراً للمحبّة فينا
مئويّة الميلاد قد أحييت بنا	ذكرى مجالس أنسه ينشئنا
يا ليت جبرائيل ينهض قائماً	ليثور ضدّ مظالم تدمينا

وقال في الأم:

الأمّ بهجةً بيتها بسلوكها	وجمالٍ منطقتها وحسن بيان
وحديثها دررٌ وقولها حكمةٌ	وحنائها حربٌ على الأحران
وهي السّبيل لكلّ خيرٍ وارفٍ	وهي السّبيل لكلّ بؤسٍ جاني
فلنُعطيها كلّ الكرامة والوفاء	ولنُعطيها حقاً بدون تواني

وقال في الكاتب والمفكر الفلسطيني (إدوارد سعيد):

إدوارُ ابنُ القدسِ اسمٌ يُنَسَّرُ
وبكلِّ ميدانٍ يُطَلُّ مَبَجَّلًا
فِيهِمُ الحَيَاةُ جَسَّدتْ في شخصِكُمْ
القدسَ عنوانًا تَحَدَّثُهُ دائِمًا
في كلِّ ميدانٍ برزتْ مَجَلِيًّا
هيئاتُ أن يَأْتِي بلادي مِثْلِكُمْ

وقال في عرفات:

يا صفحةَ المجدِ في قومي وأوطاني
تَأَلَّقْتِ في سماءِ العُربِ شمسِكُمْ
أَوْصَلْتَنَا دولَةً يا لَيْتَهَا اكَتَمَلْتُ
فلنَعْمَلَنَّ بما يليقُ بذكِره

يا حاملِ السَّيفِ عن قصدٍ وإيمانٍ
خِلْ لِحُلِّ وبركانٍ لعدوانٍ
وغيبتَ عَنَّا سريعًا دونَ حسابٍ
بأصالةٍ في الرَّاْيِ والاتِّقانِ

وقال في تأبين المرحوم يعقوب باسيل الشوملي:

يا أيُّها الرَّجُلُ الأديبُ حَيَّتِي
هذي المَجْلَةُ كم أُبدعتْ صورَتَها
ونشرتْ فيها كلَّ بحثٍ نافعٍ
ألَبَسْتَهَا ثوبًا قشيبًا ساطِعًا
فاهنا بِنومِكَ يا رفيقَ سلاحنا

وخيَّةُ الأحبابِ والإخوانِ
وملائِها جِكمًا على الأزمانِ
متنوعِ الأفكارِ والألوانِ
ومنحتها رَحَمًا عظيمَ السَّنانِ
في جَنَّةِ الأبرارِ في رضوانِ

المجلة هي المجلَّة العسكرية في الأردن كان ينشر فيها المرحوم يعقوب الشوملي مقالاته

وقال في تأبين الأديب (جبرا ابراهيم جبرا):

القدسُ تدمعُ والآدابُ تُدْمِينا
ما أجْمَلُ السَّعْرَ إذ جبرا يَرْتُلُّهُ
أو ناقلاً للضَّادِ شِعْرَ فطاحِلِ
من شعْرِ بيرون أو كيتس وغيرهما
لو أنصفوا عَلَمًا أو مَجْدوا أدبًا

والشَّعْرُ يبكي أميرًا كان يعطينا
أو يقرأ النَّثْرَ مثلَ الخمرِ يُنَشِينا
في الحالِ ينقله نثرًا وتوزينا
بتنا نردِّده حفظًا وتدوينًا
لكننتِ أنتِ منارَ القومِ هاديننا

وقال لبارك (رئيس وزراء لإسرائيل):

بارك كَتَّفَ من رصاصِ يُفَزَعُ
حجري أشدُّ من المدافعِ وقَعَهُ
فأنا بأرضي ثابتٌ مُتَوَلِّعٌ
وبكلِّ إيماني أدودُ وأدْفَعُ

وقال في بيت ساحور تحت عنوان (نشيد بيت ساحور):

غَرَّدَ المجد بداري
بيت ساحور بلادي
ذِكْرُها يزهو بوادٍ
أهلها طَلَّابٌ عِلْمِ
وانتشى فيها الجلالُ
أجبت خير الرجالِ
وبطاح وتلالُ
واعتلأءٌ واكتمالُ
اللازمة أو القرار: (هو الأبيات التي تُكرر بعد كلِّ مقطع)
نبتُها الفقوس أضحى
وادي سعدي تلُّ زعتر
ما له شِبْهَةٌ بحالُ
بات رمزًا للقتالُ

وقال في الغزل:

قالت خَلِي قَلْتُ لستُ براغِبِ
إنَّ الحلاوةَ من شفاهكِ أعذبُ

وقال من شاعرٍ إلى شاعرٍ، من خليل سالم إلى سامي غانم بعد الحريق الذي أتى على كلِّ محلاته:

سامي الكمنجةُ شعره أشجاني
ذكري نسيئها عامدًا مُتَعَمِّدًا
وأعاد لي ذكري بها أحزاني
لأعود أرفعُ في الوجودِ كياني

طرق الأستاذ خليل سالم أبو سعدي الكثير من أغراض الشَّعر. وقد أخذت بعضها من كتاب له تحت عنوان: (الحنُّ وفكرة) ومن قصائد أخرى متنوّعة له، وكتب أيضًا أبو عيسى الكثير من المقالات والمواضيع المتنوّعة فمثلاً كتب في المواضيع الدِّينيّة تحت عنوان: (تعاليم العهد الجديد تختلف عن تعاليم العهد القديم) و (لماذا أحببت يسوع) فكلٌّ مَن أراد الإستزادة يستطيع أن يراجع الأستاذ خليل سالم فهو لم يصدر كتبًا أو دواوين مطبوعة فهو يقول في هذا المجال: «إنني لم أفكر أن يكون لي ديوان شعر إذ كان همّي العمل لا الخيال».



الشاعر المهندس خالد يعقوب باسيل الشوملي^{٣٠}

أصبح من الملاحظ أن نجد الفيزيائي أو الطبيب أو المهندس يكتب الشعر وهنا أ طرح السؤال التالي: هل اكتشف هؤلاء ذواتهم الأدبية متأخرين أم كانت الموهبة موجودة ومتأصلة في نفوسهم. أم هو الجو الأدبي الذي عاشوا فيه؟ يمكن كل هذه الأسباب. دعونا نتعرف على خالد الشوملي (المهندس).

ولد خالد في بيت ساحور عام ١٩٥٨م. درس في المدرسة الإيجيلية اللوثرية (المرحلة الابتدائية) وأكمل المرحلة الإعدادية والثانوية في المدرسة الإيجيلية اللوثرية / بيت لحم. وتخرج مهندساً مدنياً في جامعة آخن في ألمانيا وبقية حالياً في كولون في ألمانيا. أحب الشعر والأدب لذا كتب عشرات القصائد الشعرية في المجلات والمنتديات الأدبية. وله قصائد مسجلة صوتياً. وله موقع خاص على الشبكة العنكبوتية ينشر فيها بعض قصائده. يقول عن الشعر: «الشعر يجسد لي غابة مليئة بالحرية والموسيقى والتوازن والجمال. غابة مفعمة بالحياة والإبداع. في هذه الغابة أكتشف كل ما ينقصني في الحياة اليومية الرتيبة. والقصائد هي ورود وشجر في هذه الغابة». وترجمت بعض قصائده إلى الألمانية والإنجليزية والفرنسية والكرواتية والإيطالية والإسبانية. والشاعر عضو في الملتقيات والمنتديات الأدبية التالية وينشر فيها قصائده بصورة دورية. ملتقى الأدباء والمبدعين العرب (والشاعر مشرف على منتدى القصيدة العمودية وعلى منتدى قصيدة التفعيلة). ومنتديات القناديل الأدبية. وجمع شعراء بلا حدود. وملتقى الفينيق الأدبي العربي. وملتقى الثقافي العربي. ومنتدى مطر. وشبكة الشعر. وعرار ومنتديات إنانا. ومنتديات صدانا. ومنتديات أقلام الثقافية. وملتقى الكلمة نغم الأدبي. وملتقى أسرار الأدبي. ومنتديات الفاخورة الأدبية. ومنتديات مدى البحر. ورابطة أدباء الشام. وديوان العرب. ومركز التور. وفيصل. وأجيال الأدب. ومنتديات وملتقى المجد الثقافي. وواحة المبدعين العرب. وملتقى رابطة الواحة الثقافية. وملتقى نشاط الأدب. وملتقى الحكايا الأدبي.

٣٠. سيرة ذاتية له أرسلها لي ومجلة بيت ساحور العدد ٢٩ عام ٢٠٠٨م.

ومن الجدير بالذكر أنّ الشّاعر كان قد أسّس فرقة الرواد الفنية عام ١٩٨٧ وترأسها حتى عام ١٩٩٠ كما حُنت له أثناء الإنتفاضة الفلسطينية الأولى بعضُ القصائد وظهرت في شريطين مسجلين. من هذه القصائد: نشيد الإنتفاضة، حي القصبة، هذي الأغاني يا عرب.

من أعماله الشعريّة:

١. ديوان لمن تزرع الورد و نُشر في رام الله عن بيت الشّعر الفلسطيني عام ٢٠٠٨م.
 ٢. ديوان مراتيح باب البحر بالإشتراك مع شعراء آخرين معاصرين عن دار إفريقيا للنشر عام ٢٠٠٩م.
 ٣. للشّاعر ديوانان تحت الطّبع.
- وقد حصل الشّاعر على عدّة جوائز عالميّة في الشّعر وأيضًا في القصّة القصيرة.

وترأس الشّاعر لجنة التّحكيم في المسابقات الشعريّة التالية:

١. مسابقة جائزة يوم الأرض دورة عام ٢٠١١ في ملتقى الأدباء والمبدعين العرب.
٢. مسابقة جائزة يوم الأرض دورة عام ٢٠١٢ في ملتقى الأدباء والمبدعين العرب.

وكان عضوًا في لجنة التحكيم في المسابقات الشعريّة التالية:

١. مسابقة أمير الشعر لعام ٢٠١١ في ملتقى الأدباء والمبدعين العرب.
٢. مسابقة الشّاعر الراحل عبدالرسول معلّة لعام ٢٠١١ في منتديات نبع العواطف.

من قصائده (على سرير الرّدى) يقول:

صُفّي حبيبك في السّراء والمحن
 ما زال نبضك يا أمّاه في الأذن
 أبكاك دمعي فيا أمّاه معذرة
 ولا تلومي سجينًا فاضّ بالسّجن
 على سرير الرّدى ترتاح ذاكرتي

تَسِيلُ مِنِّي كَأَنَّ العَمَرَ لَمْ يَكُنْ
فَتَشَّتْ عَن سَبَبٍ لِلقَفْرِزِ مَن كَفَنِي
فَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا إِلَّاكَ يَا وَطَنِي

وقال في قصيدة (ما بين كَرِّ وفرِّ الهوى قَلِقٌ):

يَا بَيْزُرُ جَنَّتْكَ مَغْمُومًا وَظَمَانًا
الخَوْفُ يَفْتَرِسُ الأَحْلَامَ يَخْنُقُهَا
نَسَجْتَ مَن قَصَبِ الهِجْرَانِ
لَقَدْ تَشْرِبْتَ مَن الأَنْهَارِ أَعْدَبَهَا
مَاذَا سَأَشْرَبُ وَالْأَبَارُ خَاوِيَةٌ
مَا بَيْنَ كَرِّ وَفَرِّ وَالهَوَى قَلِقٌ

وقال في قصيدة (نحل الأمانى):

هَاتِي الكَوْوَسَ لِنَشْرَبِ الأَنْخَابَا
وَتَأْمَلِي بَيْتَ القَصِيدِ فَرَمًا
الحُبُّ يُنْبِتُ فِي الفِؤَادِ سَعَادَةً
رُشِّي الرِّذَادَ عَلَيَّ وَرُودَ قِصَائِدِي
جَلُّ الكَلَامِ قَلِيلُهُ وَدَلِيلُهُ
نَحْلُ الأَمَانِي بِرِصْفِ الدُّنْيَا شَذَا
الحُبُّ عَذِبٌ وَاللِّقَاءُ عَذُوبَةٌ

وقال في قصيدة (ما قيمة الدنيا؟):

فِي كُلِّ حُلْمٍ يُقْسَمُونَ لَنَا
لَوْ لَمْ يَقُولُوا سَوْفَ نُرْجِعُكُمْ
حَتَّى صَدَاهُمْ لَا يُصَدِّقُهُمْ
لَنْ يَهْدَأَ البَرَكَاثُ فِي كِبْدِي
مَا قِيَمَةُ الدُّنْيَا بِلَا وَطَنِ

عَانِي الفِؤَادُ مَعَ الأَحْبَابِ مَا عَانِي
وَالدَّمْعُ يَفْتَرِسُ الأَحْدَاقَ دِيوَانَا
أَغْنِيَتِي هَذَا قَمِيصُ قَصِيدِي فَاحِ أَشْجَانَا
كَمْ ارْتَوَيْتُ وَظَلَّ القَلْبُ عَطَشَانَا
رَمَيْتَ دَلْوِي ففَاضَ الدَّلْوُ أَحْزَانَا
يَنْسَابُ فِي البَحْرِ نَهْرُ الحُبِّ أَحَانَا

وَتَذَكَّرِي الأَصْحَابَ وَالْأَحْبَابَا
يَأْتِي الحَبِيبُ وَيَقْرَعُ الأَبْوَابَا
وَالبَغْضُ يُحْصِدُهُ أَدَى وَخِرَابَا
قَدْ يَمْتَطِي عِبْقُ التَّشْيِيدِ سَحَابَا
سَحَرُ المَعَانِي يَخْطِفُ الأَلْبَابَا
لِحْنُ الأَغَانِي قَدْ أَتَى مَنَسَابَا
وَالحُبُّ مَرٌّ إِنْ حَبِيبَكَ غَابَا

سَيَطَّرُونَ اللَّيْلَ بِالشَّهَبِ
وَيَحَاكُ ثَوْبَ القَدِيسِ بِالقَصَبِ
وَالشَّعْبُ ضَاقٌ بِلَعْبَةِ الحُطْبِ
فَدَوَاؤُنَا يَا دَاءُ فِي السَّبَبِ
تَشْدُو الطَّيُورُ بِمَرْجُو الرَّحِبِ؟



الشاعرة مروان يعقوب باسيل شوملي «مصلح»^{٣١}

روز شوملي مصّاح شاعرة وكاتبة فلسطينية من مواليد بيت ساحور، فلسطين. درست في المدرسة اللّوثرية / بيت ساحور المرحلة الابتدائية ثمّ حتّى الصّف الأوّل الثانوي في مدرسة بنات بيت لحم الثّانوية. وحصلت على منحة لإكمال دراستها الثّانوية في كليّة بير زيت وفيها أيضًا حصلت على منحة أخرى من الكليّة وأنهاست سنتين جامعتين وكان تخصّصها رياضيات. وبعدها حصلت على منحة أخرى من الجامعة الأميركيّة في بيروت حيث حصلت على شهادة البكالوريوس في اللغة الإنجليزيّة ودبلوم في تدريس اللّغة. ثمّ عادت بعد فترة إلى الجامعة الأميركيّة. وحصلت على شهادة الماجستير في التربية من الجامعة الأميركيّة في بيروت في العام ١٩٨٥. وعملت كباحثة رئيسية في مركز الأبحاث الفلسطيني / بيروت. ثمّ محاضرة في الجامعة الأميركيّة في بيروت منذ عام ٨٨م إلى عام ٩٥م ثمّ عملت في جامعة بيت لحم عام ١٩٩٨م الفصل الأوّل. ثمّ أصبحت مديرة للبرامج التربويّة في اليونسيف للضفة الغربية وقطاع غزة. ثمّ المدير العامّة لطاقت شؤون المرأة (أكبر إئتلاف نسوي في فلسطين). وهي متفرغة للكتابة والبحث منذ العام ٢٠١١. وأقامت العديد من الأمسيات الشعريّة في فلسطين وخارجها. ورشّحتها وزارة الثقافة الفلسطينية لتمثيل الشاعرات الفلسطينيات في مهرجان سوسة الشعري في العام ٢٠٠٠م. وتمثّل فلسطين في احتفالية الشعر العالمي في الصين في العام ٢٠٠٩م.

لها خمس مجموعات شعريّة هي على التوالي:

- «للنهر مجرى غير ذاته». الصادرة عن وزارة الثقافة الفلسطينية. رام الله، ١٩٩٨.
- «للحكاية وجه آخر» الصادرة عن دار المدى، دمشق، ٢٠٠١.
- «حلاوة الروح» الصادرة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، ٢٠٠٤.
- «كيف أعبر إليك» الصادرة عن دار الشروق، عمان، ٢٠٠٦.
- «ستعود الحمامات يومًا» الصادرة عن وزارة الثقافة الفلسطينية، رام الله، ٢٠١٠.

٣١. سيرة ذاتيّة لها، وديوان كيف أعبر إليك دار الشروق / عمان الطبعة الأولى ٢٠٠٦.

لها العديدُ من الدراسات والمقالات المنشورة في الإقتصاد والتربية والأدب بما فيه أدب الطفل. وموضوع المرأة باللغتين العربيّة والإنكليزيّة. ولها مساهماتٌ هامة في مجال أدب الطفل. منها خمسُ قصص للأطفال. وعددٌ كبير من القصائد التي فازت بجوائز وطنيّة. وُحّن العديد من شعرها من قبل المعهد الوطني للموسيقى وموسيقين آخرين. كما شاركت مع مجدي الشوملي (شقيقها) في كتابة ١٦ حلقة تلفزيونيّة بعنوان «إحنا ونخلة». حازت على جائزة أفضل برنامج تلفزيوني عربي للأطفال في العام ٢٠٠٣. وكتبت كلمات فيديو كليب «حلم أطفال فلسطين» الذي أنتجته بالتعاون مع مجدي الشوملي. وفي مجال شعر الأطفال. لها مجموعة غير منشورة بعنوان «يا للعجب». حازت على أفضل قصيدة للمرحلة الابتدائية. كما استَخدم العديد من قصائدها في رياض الأطفال. وفي كتب جمعت قصائد لأكثر من شاعر. وللشاعرة روز ترجماتٌ عديدة من الإنكليزيّة إلى العربيّة في مجال الشعر. والأدب. وقصص الأطفال. وفي مجال المرأة حيث تَرجمت كتاب «حملة من أجل المساواة: القصة الداخليّة للكاتبة الإيرانية نوشين خراساني الذي صدر عن منظمة التضامن النسائي للتعليم. ٢٠١١. وتُرجمت العديد من كتاباتها إلى الإنكليزيّة. والفرنسيّة. والإسبانيّة. والصينيّة. والكرواتيّة. والألمانيّة.

ساهمت الشاعرة روز في تأسيس عدّة منابر ومراكز ثقافيّة منها لجنة أصدقاء جبرا إبراهيم جبرا في بيت لحم. ومركز خليل السكاكيني الثقافي في رام الله. وأيضًا ساهمت في تأسيس مجلة (سوا سوا) للأطفال التي صدرت عن وزارة الشباب والرياضة. وهي عضو في الاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين. والاتحاد العام للمرأة الفلسطينية. وعضو جمعيّة عموميّة في طاقم شؤون المرأة. وعضو في منتدى فلسطين الثقافي.

وقد اخترت لكم من ديوانها الشّعريّ (كيف أعبّر إليك) بعض الأبيات فتقول في قصيدة إلى ابن أخيها هاني الذي قضى في حادث سير تحت عنوان (إلى هاني الشوملي):

«جناحان مكسوران

كيف أصل إليك

أحتاج بساط الرّيح كي أعبّر الأسلاك

وحدود الرّمن الموجل

أحتاج أن يعود الرّمان إلى الوراء

كي ألثمّ خديك اللذين لمحتهما برودة الصّيف؟

كيف أعبّر إليك.

وسبعة آلاف يبللهم عرق الشّمس الواطئة

قبلي ينتظرون؟

كيف أعبُرُ إليك، وعبورُ الصَّفِّةِ الأخرى يحتاجُ أكثرَ من صبرٍ، وأكثرَ من جوازِ سفر؟
 تعرفُ أنَّ الخياراتَ متنوعةٌ من الصَّرفِ
 كلِّ فلسطينيٍ مثنويةٌ
 حتَّى الموتِ وفي الموتِ
 وقالت في قصيدة (السَّال الأرزق):
 مثل طفلٍ بين يدي أمِّي
 راح ينمو شالي الأرزق
 مثل فصولِ المتاهاتِ
 وامتداد الحنين في الحكاياتِ
 راح ينمو شالي الأرزق
 فضأؤه قلبٌ محبٌّ
 حدودُه حنينٌ وذكرياتُ
 وقالت في قصيدة (أرأيت؟)
 أرأيت لِمَ يصبحُ ضروريًّا أن يُقتلَ الأطفالُ
 ليس هذا جديدًا في التَّاريخِ
 الآن بتَّ تعرفُ. فلا تقلْ أنَّ السَّورَ ظلم
 أو هدم البيوت ظلم
 أو اقتلاعَ الأشجارِ ظلم
 أو مصادرةَ الأراضي ظلم
 كلُّها ضروريَّةٌ من أجلِ أن تمنعَ الإرهابَ».



الدكتور سنا عيسى عطالله ادعيس^{٣٢} ١٩٤٣-١٩٧٠

ورد في صحيفة عالميّة عن الدكتور سنا ما يلي:

أنهى سنا دراسته الابتدائيّة والإعدادية والثانوية في مدارس بيت ساحور وبيت لحم، وأكمل دراسته الجامعيّة في الجامعة الأمريكيّة في بيروت حيث حصل على شهادة البكالوريوس في الأحياء عام ١٩٦٣م وعمل فيها كباحث مساعد، وثمّ حصل على شهادة الماجستير فيها أيضًا عام ١٩٦٥ في دراسة عن القوارض مع الدكتور لويس الذي تخصص بالطّفيليات. وعن طريق هذا الدّكتور تعرّف الدكتور سنا على مسؤولين في متحف شيكاغو وتمّ اختياره ليكون عالم ثديّات في بعثة المتحف إلى أفغانستان وتمّ في هذه الرحلة جمع كمّيّة كبيرة من العينات وتصنيفها ثمّ نشرها في عدّة أبحاث وكتب منها كتاب عن ثديّات أفغانستان، وثمّ حصل على شهادة الدّكتوراة من جامعة (Connecticut) في الولايات المتحدة حيث كانت أطروحته حول الثديّات في الشّرق الأوسط (الأردن وفلسطين ولبنان وسوريا). وحوت دراسته ثلاث آلاف عيّنة جمعها هو بنفسه وخلال هذه الدّراسة اكتشف سنا عدّة أمور جديدة ونوعًا جديدًا من الفأر الشوكي في منطقة الأزرق بالأردن، أسماه باسم الدّكتور لويس.

قال عنه أحد العلماء:

دكتور سنا كان ظاهرة مميزة بسبب المعلومات الهائلة التي قدّمها للعالم وعمره لم يتجاوز سبعةً وعشرين عامًا.

توفي الدكتور سنا رحمه الله في حادث سيّارة في إيران خلال عمله هناك عام ١٩٧٠م في الطريق بين طهران وشيراز مع شاحنة، وكانت برفقته طالبة ماجستير مع زميلٍ آخر. كان يقود سيارة اشتراها بالدين مجهزة كمختبر متنقل.

٣٢. مقالة مترجمة من اللغة الإنجليزيّة عن حياته.

ترك سنا أكثر من خمسة عشر بحثًا منشورًا وأطروحة غير منشورة، وبمساعدة الدكتور مازن قمصية ابن أخته تم نشرها. ولا تزال كل عيناته التي جمعها في متاحف في إيران وبيروت وفلسطين وكونكيكت ومتحف شيكاغو. وهناك عينات تمثل متحفًا للتاريخ الطبيعي منه في طاليطا قومي. ولا يزال العلماء يستفيدون من هذه العينات ومن أبحاثه.

ومن الأمور الأخرى التي تميّزه أنه أعدّ دراسة عن حيوانات أمريكا وكانت محفوظة مؤقتًا في (C·NNECTICUT) ولكن وشى عليه صهيوني وصودرت المجموعة. وكان كل من يتعامل معه يحترمه ويقدره. وكانت فلسطين دائماً في وجدانه. وكم من الأشخاص الذين دعموا فلسطين بتأثيره.



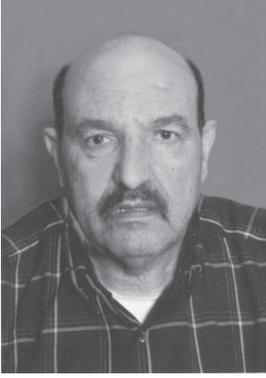
الأستاذ سابا يوسف عيسى مصلح^{٣٣} ١٩٢٠-١٩٨٧

درس المرحلة الابتدائية في المدرسة الإنجيلية اللوثرية - وانتقل إلى المدرسة الثانوية في بيت لحم وحصل على شهادة المترك. أكمل تعليمه في الكلية العربية بالقدس. وحصل على شهادة التعليم العالي الفلسطيني عام ١٩٣٧م. تزوج من مريم كريمة الخوري أندريا بنورة، له ست بنات وولدان. وحصل أيضاً على شهادة امتحان المعلمين الأعلى عام ١٩٥٧م. عمل في حقل التعليم. فكان مدرساً للغة العربية في مدارس بيت ساحور وبيت لحم وبيت جالا في الحكومية والخاصة. وشغل مركز مدير مدرسة بيت ساحور الثانوية للبنين.

كان المرحوم أبو بسام من أبرز مؤسسي جمعية الضمان الصحي في بيت ساحور. وعمل رئيساً للضمان الصحي وأميناً للصندوق حتى وفاته. وكان أحد وكلاء كنيسة الروم الأرثوذكس. وكان أيضاً من مؤسسي قرية الأطفال SOS في بيت لحم وعمل مديراً لها فترة من الزمن. وكان المرحوم من الرجال البارزين في عائلة مصلح وفي مدينة بيت ساحور وله مساهمات واضحة في مجال الإصلاح.

تميّز المرحوم بشخصية جادة قوية وقد كنت أحد طلابه في المدرسة الحكومية في بيت ساحور. وقد كان مديراً قوي الشخصية من طراز المعلمين القدماء الذين يرون في الشدة والصلابة هو الأسلوب الأمثل لمعاملة الطلاب وتقويمهم.

٣٣. أوراق وشهادات ومقابلات مع عائلته.



الشاعر سامي جريس عطالله غانم^{٣٤}

ولد الشاعر سامي غانم في مدينة بيت ساحور عام ١٩٣٩م، وتعلّم في مدرستي بيت ساحور وبيت لحم الثانويّة، وحصل على شهادة الدّراسة الثّانويّة مترك (أ) عام ١٩٥٧م. حصل على شهادة دورة التّأهيل الكاملة عام ١٩٧٦م، امتهّن التّعليم مدّة ثلاثين عامًا في مدارس بيت ساحور، وحصل على مترك لندن لغة عربيّة، حيث قام بتدريس هذه اللّغة لمعظم الصّفوف.

عشق اللّغة العربيّة منذ الصّغر وأحبّ الشّعر التقليدي العمودي، وبدأ ينظم الشّعر منذ عام ١٩٧٦م وذلك لتأثره بمعاناة شعبه تحت الاحتلال، وكتب الشّعر في مواضيع عدّة سياسيّة واجتماعيّة متأثرًا بكل ما يحدث في وطنه، لذا كان شعره يحوي المواضيع السياسيّة والاجتماعيّة، وفيه حكم وفلسفة حياة، وقد كتب ذلك بأسلوب سهل واضح صريح ومباشر، ولأنّ الوضع الفلسطيني لم يتغيّر والممارسات الإسرائيليّة هي هي، لذا تكررت المعاني في بعض القصائد، ويقول: «إنّ مَنْ يطلّع على شعري أو يسمعه يلاحظ أنّ فيه لمسة من التّشاؤميّة، إذ نعيش في دوامة ودائرة مغلقة لا منفذ لها ولا حلّ لمشكلاتها، فلا تغيير ولا تبديل إلّا لما هو أسوأ، ونزداد بؤسًا وشفقًا وتعاسةً وتعقيدًا وهكذا هو شعري». ومع ذلك فشعره سياسي وطني قومي شامل لمعاناة هذا الشّعب وتاريخه وانتفاضته بكلّ ما فيها من أحداث وتطوّرات وممارسات وطرح لحلول فاشلة ومواقف عربيّة ودوليّة مُحبطة.

ويقول الشّاعر في إحدى دواوينه: «أرجو أن يلقي الشّعر عنايةً ورغبةً في قراءته وفهمه وحفظه لأنّه غذاء الرّوح في كلّ وقت»، ويُعرف عن الشّاعر (أبو أشرف) أنّه يتقبّل التّقد والاقتراحات والانتقادات البناءة لعمل ما هو أفضل، وكثيرًا ما كان يلجأ إلى ذوي الإطلاّع في العربيّة ليستفسر عن أمرٍ نحويّ أو لغوي، وهذه ميزة تُسجّل له ينفرد بها عن غيره.

رغم أنّ الشّاعر ألف الكثير من القصائد إلّا أنّه لم تقم أيّة مؤسسة بطبع ديوان له بالرّغم من أنّه عضو في اتحاد الكتّاب والمندى الثّقافي الإبداعي، ولقد شارك الشّاعر في عدّة مناسبات بإلقاء قصائده المختارة التي تتلاءم مع هذه المناسبات.

٣٤. ديوان الفجر الجديد دار البيان للنشر والتوزيع ٢٠٠٦ وديوان سجّل شعب ٢٠٠٧.

ويقول د. قسطندي الشوملي في تقديمه لديوان سجلّ شعب الذي طبعه على نفقته الخاصة: «وديوان سجلّ شعب الذي تقدّم له بهذه الكلمات هو جزءٌ من الشّعْر الذي ظهر بوضوح بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧ والإنفِاضة الأولى عام ١٩٨٧م. وقد استطاع الشّاعر سامي غانم في قصائده المختلفة أن يحقّق متطلّبات هذا الشّعْر بلغةٍ سهلة، معتمداً الشّكل التّقليدي للقصيدة العربيّة، وتظهر أبعاد التّجربة الشّعريّة التي عاشها الشّعراء بعد الأحداث المذكورة بتموجاتها وأجّاهاتها التّعبيريّة في مختلف قصائد هذا الديوان. فلقد فجّرت مآسي الشّعب الفلسطيني في نفسه عاطفة شعريّة تنبض لوعةً وحسرةً. فوصف البؤس والشّقَاء الذي يعاني منه الفلسطينيون، وكتب عن الحرب في غزّة ولبنان والعراق والحصار القاتل، والخراب والدّمار والمجازر التي يتعرّض لها الشّعب الفلسطيني، والعلامة المميّزة للشّاعر في هذا الديوان هي قدرته على معالجة القضايا الساخنة بلغةٍ غاضبة تشاؤميّة».

ويعلّق الشّاعر جمال سلسع على ديوان (الفجر الجديد) فيقول:

«بطلّ علينا شاعرنا الفلسطيني (سامي غانم) في باكورة انتاجه الشّعري الأوّل بديوان شعري، حاملاً في هذا الديوان قضايا إنسانيّة ووطنيةً مخاطباً فيها شعبه ووطنه، ومتحدّياً ظلم الاحتلال حيث شملت قصائد هذا الديوان التي نُظمت بالشّعْر العامودي المقمّيّ الموزون مواضيع في مختلف المجالات كسجّل للشّعب الفلسطيني.. والشّاعر يرى أنّ الهمّ الفلسطيني الوطني الذي يلاحقنا لا يجد صداه في العروبة والقوميّة العربيّة في صمتها وتخاذلها ويبقى همّ الشّاعر في التّخلّص من الاحتلال ومصائبه الدافع الرئيس في معظم قصائده، والشّاعر يكشف عن همومه وأوجاعه وهو يعرّج أيضاً إلى إرهاب الرّئيس الأميركي جورج بوش الابن والرّعيم البريطاني طوني بلير وتخاذل الجامعة العربيّة والأمم المتحدّة، حيث يؤكّد على قسوة الحياة وعذاب الإنسانيّة الفلسطينيّة الخاصّة».

صدر للشّاعر:

١. ديوان الفجر الجديد

٢. سجلّ شعب

وله دوواين لم تُطبع حَمَل هذه العناوين وهي تنتظر مَنْ يطبعها:
ليلٌ بلا آخر محارق ضد شعب، حرب غزّة، أحولنا اليوم، القدس تستغيث، عودوا إلى الوطن، ثورات ضد الظلم والجوع،
طلب عضوية دولة، العراق بعد الإنسحاب.

يقول في احدى قصائده عن اتفاقية كامب ديفد في ديوان الفجر الجديد:
قد وقّعوا ميثاق عهدٍ خائنٍ كي يفرضوا التّغيير والتّبديلاً
يتأمرون على حقوق شعوبنا إذ يفرضون على البلاد حلولا
أعطاهم السّادات كلّ تنازلٍ ما همّه غيرُ الخلاص سبيلاً
ويقول في نفس الديوان عن الحياة وتظهر هنا نظرتّه التّشاؤميّة:
واللّهِ إنّني بالحياة لّزاهدٌ فالعيشُ فيها مُتعبٌ ومنكّدٌ
قد ملّت النّفس البقاء لآنها لم نلقَ يوماً يُشكرنّ ويُحمدُ
واللّهِ، إنّني ما كتمتُ بها هوى هذا عذابٌ دائمٌ ومُؤبّدٌ
يا ويحَ نفسي ما الحياةُ سوى أسى نشقى ونتعبُ، إذ بها لا نسعدُ

ويقول في النّصح والدين:
كثُر الفسادُ، تصدّع البنيانُ ساءَ الضّلالُ، كآته الطّوفانُ
وتعدّدت يبيعُ كثيرة همّها كسبٌ وكانَ شعارها الإيمانُ
يا إخوة في اللّهِ لا تحيّرُوا الدّينُ أخلاقٌ بها نردانُ
الدّينُ تسبيحٌ لربِّ واحدٍ الدّينُ طاعتهُ، فلا عصيانُ

وفي قصيدة (ألا يلدنّ هذا اللّيلُ فجرًا):
إلى ما تستغيثُ بكم دماءُ وأرواحُ تنادي العرَبَ ثأراً؟
فهبّوا واستفيقوا من سباتٍ وقوموا حقّقوا الأمجادَ نصراً

وقال في الزعيم الرّاحل عرفات:
أيا عرفاتُ كنت لنا زعيماً تُعدّ جحافلاً في يوم نصرٍ
لتغدو أرضنا من غير نيرٍ ويُعتَق شعبنا من ذلّ أسيرٍ

وفي ديوانه المطبوع (الفجر الجديد) يقول في الشهيد باسم الذي استشهد عام ١٩٨١ على يد روابط القرى، ويتطرق إلى الشهيدة تغريد البطمة التي استشهدت في نابلس:

في كل يوم محنة وفقيد	في كل يوم للخلود شهيد
كم من شهيدٍ قد هوى	فاليوم باسمٍ قبله تغريد
يا أرض شعبي قد رويت بالدماء	فاليوم عرش للشهيد مجيد
يا أم باسمٍ قد كفاك مفخرًا	جديتِ بباسمٍ، نعمَ هذا الجود
لا تبكه بل زغردي في عرسه	فغداً بتحرير البلاد يعود
وتقبلي منا العزاء فموته	شرف على عمر الزمان أكيد

ويقول في الشهيد أنطون لويس السوملي:

رُفَّ الشهيدُ إلى الخلود بموكبٍ	قد صار في ركب الخلود شهيدا
فاستقبلَ الرَّحمنُ روحَ شهيدنا	والجُدُّ غنى للشهيدِ نشيدا

ويقول في ديوانه الثاني (سجل شعب) عن الشهيد آدمون غانم وإياد أبو سعدي والختار:

أدمونٌ لن ننساهُ، ذكره خالدٌ	إذ سوف يبقى شعلة الأنوار
هذا إيادٌ وقد أتى من بعده	حتى يكون بقربه وجوار
من بعده الختارُ جاء مضحياً	بالروح كي يبقى مع الأبرار
يا أيها الدررُ الثلاثة إنكم	تبقون ذكرى الفخر والإكبار

ويقول في المعلم:

ما كان شوقي كاذباً في قوله	كاد المعلم أن يكون رسولا
لم يكرموه ولم يصونوا حقه	فقد الحقوق وحلمه المأمولا

ويقول في قصيدة تحت عنوان (ما سر رحلتنا القصيرة هذه):

ما سر خلق والحياة تعاسة	ما سر خلق والفتنة باب
من بعد موت ليس يدري كائن	أين المصير، مصير بعد عذاب
قد حاز علم الخلق في أسرارهِ	فالله وحده خلف كل حجاب

يقول في ديوانه (سجل شعب):

شعبٍ يُسَطِّرُ بالصَّمودِ له الخلودا

ونكتبُ في السَّطورِ سجلاً

هذا سردٌ لبعضٍ من أبيات الشَّاعر حاولت فيها أن أكون منصفًا في إيراد القضايا المختلفة التي عاجها الشَّاعر وعسى أن يتمكن الشَّاعر سامي غانم (أبو أشرف) من طباعة بقيَّة دواوينه وبالتَّوفيق وإلى الأمام.



الشاعر المهندس طلعت عوض الله أحمد شعيبات^{٣٥}

ولد في بيت ساحور عام ١٩٧٨م ودرس المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدارس بيت ساحور اللوثرية والحكومية، ومن ثمّ أكمل الثانوية في مدرسة بيت ساحور الحكومية. أكمل دراسته الجامعية في جامعة بيرزيت وحصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية عام ٢٠٠٢م ويعمل اليوم في الإمارات المتحدة.

ظهرت ميولُه الأدبية منذ الصغر خاصّةً الشّعر لذا عكف على كتابة القصائد الشّعريّة. وشارك في مسابقات شعرية وحاز على جائزة من الراحل القائد (أبو عمّار) وله ديوان مطبوع تحت عنوان: «لا شيء يشبهك». كما وله أكثر من عمل أدبي قيد الطّبع وهو يحضّر لإصدار كتابٍ نثريٍّ ساخر تحت عنوان: «يوميات شاهد عربيّ». وهو نشيط على الشّبكة العنكبوتية، نشر العديد من الأعمال الأدبية في المجلات والصحف العربيّة والدوليّة، وأقام عدّة أمسيات شعريّة في الوطن وفي إمارة الشّارقة في الإمارات. وأشرف على الكثير من المنتديات الأدبية والثّقافية منها ورقستان والذي أسّسه الشّاعر تركي عامر. ومنتدى الشّعر الفصيح الذي أسّسه الشّاعر السّعودي إبراهيم الوافي.

نُشرت له بعض الأعمال في ديوان شعري مشترك تحت عنوان: «على هامش القدس عاصمة الثّقافة العربيّة» الصادر عن اتحاد الكتاب في الإمارات. وهو حائز على جائزة نعمان الدوليّة الإبداعية عام ٢٠١٠م. كما وحصل على عدّة جوائز أدبية منها كأس ورقستان للإبداع. وذلك في حفل توقيع ديوان (دوثان) للشّاعر عبد السلام عطّاري من مدينة رام الله.

قالت السّاعرة والإعلاميّة الأردنيّة بريهان قمق:

أيّها الشّاعر الواقعي الخيالي النَّائر الهادي،

في شظاياك ثورةٌ بوحٍ وشجاراتٌ تُلقِي بك في غياهب مكلوم الكلام

٣٥. ديوان الشّاعر (لا شيء يشبهك) مطبعة الجراشي الطبعة الأولى عام ٢٠٠٧.

معلومات من والده عوض الله.

لك صوتك، نبرأتك، ومداراتك، وفضاءات روح شفيفة
دمت أخي وصديقي طلعت شاعراً مبدعاً ودوماً مليئاً بالتساؤلات، ليصير للتشيد تباريحهُ
وأجنحته، وفي فضاءات الروح يجنح توقُّ لشهد المعنى الحبوء.

وقالت الشاعرة المصرية شريفة السيد:

الشاعر الجميل طلعت قصيدتك بكل ما فيها من زخم إبداعي ترفض أن تتساوى مع غيرها.

وقال الشاعر الفلسطيني معن سمارة:

الشاعر طلعت ابن بيت ساحور يكتب شعراً خاصاً جداً ويكون صوراً لقصائده من هواء واقع
يومي بسيط جداً في تفاصيله الظاهرية ومختلِف عميقٍ بمعناه. ما يميّز طلعت شعبيات
أنه هرب تاماً من زجاجة اللّغة المقدّسة واللفظ الجزل، طلعت كسر الزّجاجة وذهب يؤسس
للغته وحده، لغةً ببساطتها تكسر قدسيّة اللفظ وتبسّطه مقابل عرض فكرة تشحن الخيال
بأسئلةٍ مكثّفةٍ كثيرةٍ متنوّعةٍ في الشّعور والحبّ والإنسان والحياة.

وقال الكاتب والقصّ الفلسطيني عماد أبو حطب:

يمكن القول أنّ نصوص طلعت تأخذك إلى التّفكير عميقاً في جوهر النّص المتواكب مع جمال
اللّغة، فقليلاً ما تطالع نصوصاً تحمل جوهرًا فريدًا ومصاغَةً بأحرفٍ من نور، ولعلّ هذا ما
يجيده طلعت ويجعله مميّزًا ما بين المبدعين الشّباب الفلسطينيين.

واخترت لكم من ديوان (لا شيء يشبهك) بعض الأبيات:

رفعوا الزنود مع البنادق
العُذْل اللّوام يبعون الحرائقُ
رفعوا الزنود ورددوا
نبأ لعاشقةٍ وعاشقُ

وقال في قصيدة (لا شيء يشبهك):

لا شيء يشبهك

سماؤك مسرى
وأرضك مهوى جوم
ونهرك بشرى
أحبك ماذا سأكتب بعد
أحبك زاوية زاوية
وأشهد أنك باقية للأبد

وقال تحت عنوان (ستة وشوم على جسد...):

وشم على جبين بغداد
يأخذني زهر اللوز إلى نيسان
فأروح إليه وأرجع
قيل: جبينك / قلت: سأرسم علمًا
مئذنة... دمعا... عرقا... أشرعة أو إنسان
ضعت / سأبدأ ثانية
أرسم نخلًا تكسره الأحران
أرسم طيرًا بل سرب طيور خائفية
من قفص ذهبي القضبان
أه سيدتي ضاع الوشم وضعت وأغرقني الطوفان

وقال في القصيدة:

عيون القصيدة إن أبصرت قيدها مرّفته الجفون
وإن حاولوا سجنها بالقوافي تصدّت لما يمكرون
هل الشعر مدرسة أم الشعر محض جنون

وقال تحت عنوان (على الحاجز العسكري):

ثلاث دقائق تفصل بين الحياة وبين الحياة
الرصاص البغيض يلاحق زنبقة شاردة

ثلاث دقائق تكفي لكي تتذكر ماذا أعدت لك الأمُّ
 هذا المساء لا تتأخّر فإنّ الطّعام على المائدة
 ثلاث دقائق تفصل بين الحياة والحياة
 فماذا أعدت لك الأمُّ هذا المساء؟
 سوى دمعٍ شاهدة

وقال تحت عنوان (ميلاد):

هناك سيولد ألف شهيدٍ وشهيد وألف مسيح
 لماذا إذا جاء هذا الشّتاءُ عنيماً ككسرى
 وموغلٍ بالحقِّدِ كالعابرين
 أعدوا لها حاجزاً آخرَ
 ربما يجهضون العذارى عليه
 ولكنّ مريم صارت هنا منذ ألفي عام
 تُراقبُ أحفادَ أحفادها في الخيامِ
 ويسوعُ ما زال رغم الجراحِ فتياً
 يحاصرُ أعداءه بالسّلامِ

ويقول تحت عنوان (عذراء فلسطين):

أنتِ الشّاهدةُ على اليوم الثالث
 يكبر في أحشائك جبروت العالم
 يكبر فيك الرّوح وتكبر فيك البسمات
 هُزّي جذع التّخلّة يا قدس
 لتريّ أفواج الكنعانيين الآتين من الأرض
 هُزّي جذع النّخلة يرتادك كنعانيون أسود
 هُزّي جذع التّخلّة أكثر
 بأتيك من الغيب جنودُ



الشهيدة المناضلة عفيفة فرح حنا بنورة^{٣٦} ١٩٣٨-١٩٩٩

تلقت عفيفة تعليمها الابتدائي في المدرسة الإنجيلية اللوثرية في بيت ساحور. ودرست المرحلة الإعدادية في مدرسة بنات بيت لحم الحكومية. درست التمريض والتوليد في مدرسة القبالة الأردنية في الأشرفية في عمان. وكانت الأولى في فوجها وتخرجت عام ١٩٦٠م.

عملت في مركز الطفولة والأمومة في الخليل. وكما عملت في تدريب القابلات في نابلس وجنين وسلفيت وبرقة وسيلة الحارثية. وأخيراً في بتير الذي استمرت في العمل فيه حتى يوم اعتقالها في ١٠/٢٢/١٩٦٩م.

وخلال عملها في أوساط الشعب الفلسطيني اطلعت على الأوضاع السياسية والمعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني فسأها ذلك وخلق في نفسيتها شعوراً بالانتماء القومي. والعمل لنصرة فلسطين وحربرها من الاحتلال. والتقت بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة) عام ١٩٦٧م وأصبحت عضواً في اللجنة المركزية فيها. وقامت بعدة عمليات عسكرية ضد مواقع صهيونية في القدس العربية المحتلة. واعتقلت عام ١٩٦٩م وعن اعتقالها تقول: «دخلت مجموعة من المدنيين المركز الطبي وطلبوا مني المساعدة في تضميد جراح بعض المجرى حيث تدهور الباص الذي يقلهم على طريق الخضر - بيت جالا. وذهبت لأقوم بواجبي ولباسي الأبيض وأدوات الإسعاف الأولى. وإذ بي أفاجا بأن السيارة التي تقلني تعج بالسلحين من الحبارت الإسرائيلية. وكانت هذه الطريقة هي إحدى الحيل الإسرائيلية للقبض على المناضلين بهدوء. عندما وصلنا بعد ربع ساعة إلى مركز الحبارت في بيت لحم بدأ التحقيق حيث وُجّهت لي عدّة تهمة منها عسكري. القيام بعمليات عسكرية ضد جنود الاحتلال. ومنها مساعدة فدائيين وإسعاف فدائيين جرحى والانتماء للجبهة الشعبية - القيادة العامة. ولم تكن المحاكم الإسرائيلية بحاجة لشريعةٍ من أحد لتصدر عليّ حكمها بالسجن المؤبد مدى الحياة سواء كان هناك اعتراف أو لا».

٣٦. مجلّة بيت ساحور العدد الثاني عام ١٩٩٦م مقالة أجراها مجدي الشوملي. ومقال آخر عن حفل التأيين العدد الرابع عشر من مجلّة بيت ساحور. عام ١٩٩٩ وشهادات من عائلتها.

وتعرّضت عفيفة لشتّى أنواع التعذيب. وحوكمت بناءً على اعتراف الغير بمؤبدين وعشر سنين بتهمة القيام بعمليات عسكرية وإسعاف فدائيين. وقضت منها عشر سنين في سجون الاحتلال: المسكوبية، ونابلس، والرملة وغزة، وعلى إثر مشكلة مع إدارة السجن نُقلت مع مريم الشخشير، ورسميّة عودة، وعائشة عودة إلى سجن الرجال مدّة ستّة أشهر.

أُفرج عنها وأبعدت عن الوطن في ١٩٧٩/٣/٢٦م رغماً عنها في عمليّة التّورس التي قامت بها الجبهة الشّعبية (القيادة العامّة) والتي جرى فيها تبادل خمس مناضلات وسبعين مناضلاً مقابل أسرى إسرائيليين. وبعد إبعادها استقرت في مخيم اليرموك بدمشق حيث واصلت نضالها، وتدرّجت في المراتب التنظيميّة في الجبهة حيث انتخبت عضوًا في اللّجنة المركزيّة ومُساعدة لمسؤول الماليّة المركزيّة في الجبهة، وعملت في خدمة شعبها في كافّة مواقع تواجدته في الشّتات وفي الأرض المحتلة، ولم تساوم على حقّ شعبها في الحرّيّة والحياة والعودة، وكانت سنديًا دائميًا لعائلات الشّهداء والمعتقلين، والمناضلين.

كتبت رفيقاتها في الأسر عن الشّهيدة عفيفة: «كانت الأمّ الحنون لرفيقاتها وأخواتها في الأسر، وعاملناها بمثل معاملتها، وكانت ممرضة حانية، فما أن تشكو الواحدة لك حتّى تسارع إليها، وكانت تتمتع بهدوء عميق وكأنّها ليست محكومة عدّة مؤبّدات، ولم تختفِ الابتسامه عن وجهها، وكانت تتمتع بروح الجماعة الواحدة، ولم تخضع يومًا ولم تضعف، وبقيت متماسكة. لم تكن جيّد التّنظير أو الخطابة، ولكنها كانت جيّد الصّمود والنّضال والعمل انطلاقًا بإحساسها بالمسؤوليّة. اسمها عفيفة، وهي عفيفة المسلك والجوهر والموقف».

أقيم للمناضلة حفل تأبين في قاعة الرّوم الأرثوذكس في ١٩٩٩/٩/٢٣م، وجاء في كلمة القوى الوطنيّة على لسان جورج غطّاس البد: كانت عفيفة بنورة عفيفة في النّضال كانت مارديًا جبّارًا في مقارعة الاحتلال.

لقد رحلت الشّهيدة القائدة المناضلة من عالمنا تاركةً تراثًا حافلًا بالنّضال ضد الاحتلال وفي سبيل التّحرر الوطني. وعندما تمّ اعتقالها كانت المناضلة العنيدة في دفاعها عن حقّها وحقّ زميلاتها الأسيرات والأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي. وبعد خربها في عمليّة التّورس لتبادل الأسرى أبعدت عن أرض الوطن، وكان ذلك أصعب وقعا من المؤبدين والعشر سنوات. إنّنا نرى في معاناة شهيدتنا ومنذ انخراطها بالعمل السياسي والعسكري معاناة شعبنا العربيّ الفلسطينيّ الذي سطر بدماء أطفاله ونسائه ورجاله أروع ملامح النّضال الوطني.

إنّ شهيدتنا عفيفة كانت مارديًا جبّارًا في مقارعة الاحتلال، كم كانت الأمّ الرّؤوم لأبناء الشّهداء وزوجاتهم وللجرحى، وكانت الأخت الحنون المشتاقه دومًا إلى ثرى فلسطين وأهلها وإخوتها وجميع الأهل في بيت ساحور.

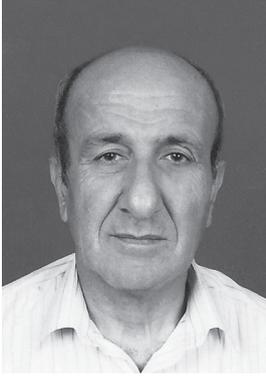
واقترح جورج غطّاس إقامة نصب تذكاري لشهداء بيت ساحور وتعيين يوم لشهداء المدينة وهو يوم استشهاد عفيفة في ١٩٩٩/٨/٩م. وألقى د. الياس سعيد كلمة المؤسّسات وجّه فيها التّحيّة للشّهيدة التي كانت خُلم بالعودة إلى وطنها إلا أنّ الاحتلال منعها من تحقيق هذا الحلم. وألقت أليس سعد رئيسة الاتحاد النسائي العربي / بيت ساحور آنذاك كلمة المؤسّسات النسويّة فعاهدت الشّهيدة أن تكون المرأة الفلسطينيّة مثلاً لها حتّى ننال كافة حقوقنا واستقلالنا ودولتنا وحرّتنا التي ناضلت الشّهيدة من أجلها وأعلنت إطلاق اسم الشّهيدة على قاعة الاتحاد النسائي العربي. وألقت الأسيرة المحرّرة عائشة عودة كلمة رفِيقات الشّهيدة فتحدّثت عن خصّالها وروحها المعنويّة العالية ومساعدتها لرفِيقات الأسرن وتحدّثت اسماعيل أبو ولاء باسم الجبهة الشّعبية القيادة العامّة والذي حيّا بيت ساحور ونضالها الوطني وتحدّثت عن التحاق الشّهيدة عفيفة بصفوف الجبهة الشّعبية القيادة العامّة عام ١٧م وانخراطها بالعمل العسكري واعتقالها مدّة عشر سنوات ثمّ إعادها. ولكنها واصلت كفاحها في كلّ المواقع في الشّتات رغم المرض.

وكتبت الشاعرة روز مصلح فيها:

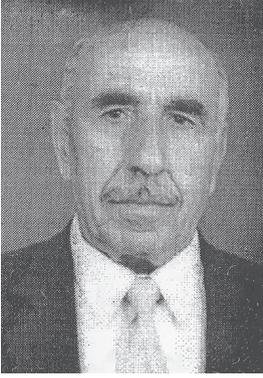
لم تغب عنك بتير
لم تغب عنك بيت ساحور
لم يغب عنك أطفال
أودعتهم رحم الحياة
يا امرأة ما ولدت يوماً
كم صرخةً أولى شهدت

وجاء في كلمة آل المناضلة على لسان حنا بشارة بتورة:

«كنا جميعاً نناضل من أجل أن لا تكون هذه اللّحظة. من أجل أن لا نقف لنؤبّن ابنة هذه المدينة المناضلة. كنا نأمل أن نعيش معكم ومعها فرحة لقائها بكم في أرض وطننا الحبيب التي عاشت طوال سنين عمرها تناضل من أجل تحريرها. لكنّ حقد لصوص التاريخ حرمها من أبسط حقوقها الإنسانيّة.. أن تُدفن في وطنها. ولكن عهد علينا جميعاً أن نعيدك إلى تراب الوطن حتّى ولو بعد حين.
أحبّاءنا. لقد كان لوقفتم معنا الأثر الطيّب في نفوسنا لأنكم كنتم كما عهدناكم دوماً الإخوة والأصدقاء والرّفاق».



وألقى كلمة القوى الوطنيّة السيّد جورج غطّاس الياس البد ومّا يجدر ذكره أنّ السيّد جورج هو أحد الرّياضيّين البارزين في المنطقة، وقد ساهم في تأسيس النادي الثقافي في بيت ساحور، وكان رئيسًا له لعدّة سنوات، وساهم في تشكيل رابطة الأندية الرّياضية في الصّفة الغربيّة، وفي عام ١٩٨٢م أصبح عضوًا في اللجنة التنفيذيّة لرابطة الأندية، وكان ناطقًا إعلاميًا حتّى قدوم السلطة عام ١٩٩٤م، ومن ثمّ أصبح ناطقًا إعلاميًا للجنة التحضيرية لكرة القدم، ثمّ أصبح نائب رئيس الاتحاد اتلفلسطيني لكرة القدم، وكان له الفضل الكبير في إعادة عضوية اتحاد كرة القدم الفلسطيني في الاتحاد الدولي لكرة القدم الفيفا، وساهم في تشكيل اتحاد كرة القدم لغرب آسيا وحصل على عضوية اللجنة التنفيذيّة، وقد مثّل فلسطين في عدة مؤتمرات دوليّة، وساهم في اتحاد النادي الثقافي والنادي الأرثوذكسي، وكان قائمًا بأعمال رئيس البلدية منذ عام ٢٠٠٠م إلى عام ٢٠٠٥م وانتخب أخيرًا عضوًا في اللجنة التنفيذيّة للاتحاد الأولمبي الفلسطيني.



عظا لله جميل عطا لله مرشماوي^{٣٧} ١٩٣١-٢٠٠٣

تلقى أبو جميل تعليمه الابتدائي في مدرسة ذكور بيت ساحور الابتدائية، ونتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة اتجه إلى العمل لمساعدة والده وإخوته، ولم يتسن له إكمال تعليمه، وبحسه الثوري استطاع المرحوم أن يعي ما يجري حوله في الساحة الفلسطينية، والتحق بالحزب الشيوعي الأردني منذ مطلع شبابه وخاض مع رفاقه في ذلك الوقت نضالات عديدة منذ مطلع شبابه، وشارك في العديد من المظاهرات التي اجتاحت الأردن في ذلك الوقت، وخاصة أثناء قيام حلف بغداد حيث اعتقل هو ورفاقه عام ١٩٥٨م، وبقي في سجن الجفر الأردني الصحراوي حتى عام ١٩٦٤م، وقد مورس عليه وعلى رفاقه أبشع أنواع التعذيب من قبل مختصين ألمان.

استطاع أبو جميل خلال فترة اعتقاله المتكررة أن يتقن نفسه فتعلم اللغة الإنجليزية، وأن يتقن نفس تثقيفاً ثورياً، وبعد خروجه من السجن لم يبأس ولم يكلّ وواصل نضاله، وحرم من الحصول على جواز سفر أردني، وبعد احتلال باقي فلسطين من قبل إسرائيل عام ١٩٦٧م استمر في النضال في سبيل القضية الفلسطينية، واعتقل عدة اعتقالات احترازية واعتقل اعتقالاً إدارياً قرابة الخمس سنوات من نيسان عام ١٩٧٤م إلى تشرين ثاني عام ١٩٧٨م.

وفي عام ١٩٧٦م عندما أقرت سلطات الحكم العسكري إجراء انتخابات بلدية رشح نفسه لخوض الانتخابات وهو داخل السجن بعد أن رفع قضية في محكمة العدل العليا الإسرائيلية للموافقة على السماح له بترشيح نفسه، ونجح في الانتخابات البلدية بنسبة عالية من الأصوات، وفي عام ١٩٩٥م وبعد وفاة المرحوم خليل خير نائب رئيس البلدية (السيد حنا الأطرش) انتخب نائباً لرئيس البلدية.

٣٧. ناجي جريس بنورة في مجلة بيت ساحور العدد الرابع عام ١٩٩٧م ومذكرات له ومن حفل التأبين.

وعندما عُقد مؤتمر للتنظيم الشّيوعي الفلسطيني عام ١٩٧٥م رشّح نفسه للجنة المركزيّة ونجح في تلك الانتخابات. وفي عام ١٩٨٢م تمّ انتخابه أيضًا لعضوية اللّجنة المركزيّة الحزب الشّيوعي الفلسطيني بعد أن تم تأسيس الحزب. وفي عام ١٩٩٠ عندما تمّ تغيير الإسم من الحزب الشّيوعي الفلسطيني إلى حزب الشعب الفلسطيني أعيد انتخابه في مؤتمر الحزب وبقي في اللّجنة المركزيّة حتّى عُقد المؤتمر الثّاني في آذار عام ١٩٩٧م. كان عضوًا في المجلس الوطني الفلسطيني، وكان مندوبًا عن بلدية بيت ساحور في سلطنة المياه والمجاري، وكان عضوًا في الهيئة الاستشاريّة لمعهد الأزياء / دير اللّاتين.

كان المناضل أبو جميل يشارك في النّشاطات والفعاليات الوطنيّة المختلفة وخاصّةً في الانتفاضة الأولى الجيدة. وأثناء قيامه بمهامه نائبًا للرئيس في بلدية بيت ساحور أصيب بسكتة دماغية منعه من الاستمرار في أداء عمله. وكان ذلك عام ٢٠٠٠م. ولذا قام بتقديم استقالته إلى المجلس البلدي ووفقً عليها بعد خدمةٍ دامت حوالي خمسة وعشرين عامًا مع زملائه في هذا المجلس الذي أنتخب عام ١٩٧٦م. ولطول هذه الفترة في المجلس وعدم إجراء انتخابات فقد كتب المرحوم مقالات عدّة في الصّحف المحليّة يطالب فيها بإجراء انتخابات والبعد عن الفئويّة وتشكيل لجان بلديّة هنا وهناك.

قال أبو جميل عندما بدأ التحرك الشّعبي ضد الاستيطان في جبل (أبو غنيم) وللأسف لم ينجح فقد بُنيت مستوطنه ضخمه يسكنها آلاف المستوطنين:

«إنّ التحرك الجماهيري لم ينجح بسبب الاتّفاقات السياسيّة في أوسلوب وطابا ويقول كان هناك اتّفاق بين العمل والليكود على الاستيطان في جبل (أبو غنيم) فحزب العمل هو الذي صادر والليكود أخذ على عاتقه التنفيذ. يشير إلى أنّ البلديّة قدّمت اعتراضًا للجنة اللّوائيّة للتنظيم في القدس ولكن دون جدوى».

بعض ما قالوه في المناضل قال رفيقه في النّضال خليل سليم ابو جيش:
«عطالله ر شماوي ذلك المناضل الشّيوعي الذي تعجز كلّ الكلمات أن تعطيه حقّه. فالنّضال هو سلوك يومي بالنسبة له. إنّه رفيقٌ من جيل العظماء الذين أعطوا الحزب والقضيّة كل حياتهم. وعندما أعلن الإضراب عن الطّعام في السجون الأردنيّة وبعد فترةٍ أصيب بإغماء نُقل على إثرها إلى المشفى. ولما أفاق ووجد الإبرة تنغرّز في جسمه لتمنعه من مواصلة الإضراب فانتزعها وهو بصرخ بأعلى صوته ضد أولئك الرّجعيّين والتّأزيين والأطباء الذين اعتبرهم عملاء للنّظام الأردني ذلك الوقت».

قال الكاتب عبد الجيد حمدان:

«إنسانٌ بصلابة الصخر هذا أبو جميل، كان قوي الجسد، خشن الملامح، تعكس خشونته رجولةً طاغية، ومع ذلك كان يحمل قلب طفل، كان بريئاً لدرجة مدهشة، وأما تميّزه الخاص فقد كان في رؤيته لبطولته في إطار البطولة العامّة كان يقول: ((حين يكون رفاقي كباراً، وهم كبار، أبطالاً وهم أبطال، أكون كبيراً أنا أيضاً)) ويضيف: ((لا يكون البطل أبداً بطلاً بين صغار أو بين ضعفاء، قوّتي من قوّة حزبي، وعزمي من إيماني بعدالة قضيتي، وشجاعتي من حبي لوطني)). هكذا كان أبو جميل عدواً للأنا، وصديقاً لنحن، لم يسعَ مكتسب ذاتي، ولم يحرص على تحقيق مغنم خاص رغم حاجته الملحة، وعندما كان يُسأل عن التعذيب الذي تعرّض له، يقول: فلان تعذب أكثر منّي، وبعد الإصرار لمعرفة ما تعرّض له من تعذيب ذكر ما يلي وذلك ليكون عبرةً للآخرين: في إحدى المرّات ربطوني على كرسي وانهاled أحد المحققين عليّ ضرباً وكان صاحب جسمٍ رياضيّ قوي، وفقدت الوعي وعندما صحوت ونظرت فرأيت صاحب الجسم القوي مدداً على (كنبة) أمامي وكان يلهث، امتلأت فخرّاً وشعرت بشعورٍ عذبٍ، لقد انتصرت على هذا الجلاد»

قال أحد أعضاء اللجنة المركزيّة للحزب وأحد المناضلين (نعيم الأشهب):

«لم يكن أبو جميل يساوم على المبدأ الذي آمن به وعاش كلّ حياته حتّى نهايتها أميناً، وفيّاً غيوراً على وطنه، ولم يفقد يوماً الثقة بشعبه، ولم يكن إلّا الموت وحده القادر على إخراجه عن هذه المسيرة الجيدة ويستطرد نعيم فيقول: عرفت أبا جميل أوّل مرّة عام ١٩٥٥م حين اضّطرتني المطاردة البوليسية إلى اللجوء لمنطقة بيت لحم متخفياً، وكنت أشعر بالراحّة خاصّةً حين أزورّ خلية بيت ساحور الحزبية حيث كان أبو جميل أحد أعضائها كانت يد عاملُ الحجر الخشنه تنمّ حين تلتقطها يداي للسلام عن بساطةٍ وطيب العامل الحقيقي وتواضعه غير المفتعل، وأعترف بأنني من مارسوا الضّغط على أبي جميل بعد رحيل أم جميل ليتخلّى عن رومانسيته؛ لأنّه كان يعاني الوحدة ورحتُ الأحظ الفرق لدى زيارته وليندا (زوجته الثانية) بجانبه، إنّ بساطته الإنسانيّة ستظلّ مصدر إلهامٍ لرفاق دربه ومثلاً يُحتذى للأجيال الشّابة».

وقال اسماعيل فرّاج نائب محافظ بيت لحم آنذاك في حفل التّأبين الذي جرى في ٢٠٠٣/١٠، باسم فخامة الرّئيس

ياسر عرفات:

«أحييكم أصدق حَيَّةٍ في هذا اللقاء الذي نستذكر فيه بريقاً من بيارق ثورتنا. وفارساً من فرسان هذا الوطن. وهذه المدينة التاريخية التي استعصت على الاحتلال وكانت وشعبها الصَّامد وما زالت عنواناً لمقارعة الاحتلال ومدرسة في الوحدة والعطاء. لقد قضى الشَّهيد حياته واقفاً كحدِّ السَّيف فلم تنل منه عتمةُ السَّجونِ وزنازينِ القهر التي امتدَّت عبر المسافاتِ والرَّمن».

وفي كلمة للقوى الوطنيَّة في حفل التَّابِين:

«إنَّ رحيل (أبو جميل) لم يكن خسارةً مؤلِّمةً لذويه أو لحزبه فقط. بل لقد افتقدته مدينتنا وافتقدته الصَّف الوطني ككل نظراً لمكانته ودوره المميزين والذي يشهد لهما الجميع الذين عرفوه وواكبوا نضالاته. سواء على الصَّعيد الوطني أو في ميدان الجهد المتكامل والمتراكم في مسيرتنا وتعزيز القيم الاجتماعيَّة والديمقراطيَّة النَّبيلة».

وقال الكاتب والأديب جمال بَنُورة:

«عرفته في أواسط الخمسينيات والمؤامرات حُكَّ على شعوبنا مثل حلف بغداد وغيره. كان إنساناً متواضعاً خجولاً وصموتاً. ولكن عندما يتحدَّث تصغي له الأذان إصغاءً تاماً. وكان يخفي حت مظهره الهادئ نفساً جيَّاشةً بالمشاعر الوطنيَّة. والإيمان بحتميَّة انتصار الجماهير العربيَّة. كان صلباً في صموده أمام المحقِّقين. ولم يتحدَّث عمَّا تعرَّض له. وإتَّما عُرِف ما تعرَّض له من قِبَل الغير. ولم تستطع وسائل التَّعذيب انتزاع كلمةٍ واحدةٍ منه حتَّى أثار احترام أعدائه قبل أصدقائه لذا حُكِم علي بالإعتقال الأداري المتكرَّر حتَّى خروجه من السجن».

كان قارئاً نهماً فقد اطَّلع خلال فترات اعتقاله وبعدها العديد من الكتب المختلفة وأهمَّها السياسيَّة. تُوفي المرحوم عطاالله في ٢٠٠٣/٣/٣٠م رحمه الله أثناء رحلةٍ استجماميَّةٍ إلى الولايات المتحدة وكندا وللأسف دُفِن في البلد الذي حاربه طوال حياته. دفن في الولايات المتحدة التي كانت ولا تزال الحافظ الأمين للكيان الصَّهيوني.

هذا وقد أقام حزب الشَّعب الفلسطيني بالتَّعاون مع بلديَّة بيت ساحور حفل تَابِين تخليداً لذكرى أبي جميل وذلك يوم الخميس الموافق ٢٠٠٣/٧/١٠ في قاعة كنيسة الرُّوم الأرثوذكس. وأقام النَّادي الأرثوذكسي العربي مباراةً وديَّة تكريميَّة للمناضل عطاالله بين مجموعة كُتَّافة النَّادي وكُتَّافة الرِّعاة.



الأديب عيسى عطالله الياس إدعيس اليتيم^{٣٨} ١٩٩٩-١٩٠٨

قال المرحوم:

وَسَهَدْتُ الحَيَاةَ قَرِيبًا وبعدا
مِن سَمَوِّ التَّفَكِيرِ حَقَّقَ مجددا
أَنْ تَكُونَ الحَيَاةَ كَدًّا ووردا
لَمْ تَكُنْ نَحْوَهُ الإِسَاءَةُ عَمْدًا*

عَشْتُ طَوِيلًا وَعَرَضًا وَعَمَقًا
وَرَأَيْتُ الإِنْسَانَ يَبْلُغُ شَأْوًا
فِي يَقِينِي سِرُّ السَّعَادَةِ دَوْمًا
فَلَيْسَ مَحْنِي مَنَ أَسَأْتُ إِلَيْهِ

من أعلام التربية والأدب في فلسطين. ولد عيسى في أسرة فقيرة. وعانى شظف العيش والتشتت في الأردن في مدينة مادبا ثم بعد ذلك في مدينة السلط. ودعوة أبيه عطالله للتجنيد الإجباري مع الأتراك في بداية الحرب العالمية الأولى. ووفاة شقيقه متري. وشقيقته حلوة نتيجة المرض والفاقة وهم في الأردن ولم يبق من الأبناء إلا عيسى والياس. حينها قرّرت الأم أن تعود وجليها من الأردن إلى بيت ساحور وهي في حالة يرثى لها من التعب والهزال والمرض. وقد كانت عودتها مع العائلة على حمار يسوقه بدوي من التعامرة. وحين وصلت العائلة إلى بيت ساحور كان زوجها قد استطاع أن يهرب من الجندية ويهرع لاستقبال زوجته العائدة ولكن ما كاد يصل إليها ليلقاها بعد طول غياب حتى فارقت الحياة من شدة التعب والمرض وطول السفر. ولكن السلطات التركية قامت بحملة للقبض على الفارين من الجندية. لذا لم يكن مناص لوالد عيسى إلا أن يهرب إلى الأردن. حيث لحقه بعد ذلك ابنه عيسى مع أفراد العائلة. ووقع الأب عطالله مرة ثانية في قبضة الأتراك. وهنا عانت عائلة عيسى الأمرين لرحيل معيّلها. فما كان من الفتى عيس إلا أن يبحث عن عمل ليسد رمق العائلة وأحيانًا كان يصل الأمر به إلى حد الاستجداء من الناس.

٣٨. يعقوب الأطرش نبذة عن حياته ومختارات من أعماله مطبعة الأندلس عام ٢٠٠٠.

مجلة بيت ساحور العدد السادس عام ١٩٩٧م عن مقالة بقلم الأستاذ نصري سليم سالم ر شماوي.

* طلب المرحوم أن تُنقش الأبيات السابقة على قبره عند وفاته.

وعندما انتهت الحرب العالميّة الأولى وانتصر الإنجليز على الأتراك والألمان وانسحب الأتراك مع فلولهم من الأردن. حدثت عمليات سلب واسعة لجميع المكاتب والمستودعات الألمانيّة والتركيّة. ووجد الصغير عيسى نفسه وأقاربه بلا عمل أو مورد رزق. وحين ضاقت السبل أمام العائلة قرّرت أن تعود إلى بيت ساحور. وكان الأب عطالاً قد عاد من الحرب، وعاد إلى عمله في الصّدف.

بعد ذلك مات الأب عطالاً وابنه الياس وهكذا وجد الفتى عيسى نفسه وحيداً وبتيم الأبوين، وكان في العاشرة من عمره. بعد ذلك التحق عيسى وبصعوبة بمدرسة شنلر (دار الأيتام السّوريّة) ووُضع في الصّف الثّالث. ليترقّع إلى الصّف الخامس دون الالتحاق بالصّف الرّابع وذلك نظراً لاجتهاده. ثمّ أكمل الصّف السّادس عام ١٩٢١. بعد أن أنهى الفتى عيسى الصّف السّادس عرض عليه مدير المدرسة أن يعمل مراسلاً في إدارة مستودعات الحكومة في حيّ المسكوبيّة براتب شهري ثلاث جنيهات وكان عمره آنذاك ثلاثة عشر عاماً. وكان رئيس قسم الكتبة في الدائرة عجاج نوبهض قد لاحظ اهتمام عيسى بالمطالعة عندها نصحه بأن يلتحق بدار المعلمين ليدرس فيها لمدة ثلاث سنوات يصبح بعدها معلّماً. وكانت دار المعلمين تقبل الطّلاب الذين أنهوا الصّف السّادس. ولكن لصغر سنّه لم يُقبل في الدّار؛ لأنّه لم يبلغ الخامسة عشرة من عمره. فعاد إلى مدرسة شنلر والتحق بقسم صناعة الأحذية التي برع وعمل فيها في بلدته لفترة من الوقت. وبعد ذلك تقدّم لامتحان القبول في دار المعلمين ونجح بتفوّق وقُبل في الصّف الأوّل فيها. وقبيل تخرجه في دار المعلمين تقدّم لامتحان الشّهادة الثّانوية المعروفة باسم (مترك فلسطين) التي كان يشرف عليه مجلس التعليم العالي في فلسطين ونجح فيه وكان ذلك عام ١٩٢٧ وكان ترتيبه الرّابع من بين ٧٥٠ طالباً.

بعد أن أنهى الأديب عيسى دراسته في دار المعلمين عام ١٩٢٧ م عُيّن معلّماً في مدرسة بيت جالا الابتدائيّة للذكور. وانتهت بذلك حياة البؤس والفقر والتشرّد. ولكن طموحه لم يكن له حدّ فتقدّم لامتحان آخر كانت إدارة معارف فلسطين قد أعدته بهدف إعداد وتأهيل معلّمين للتعليم الثّانوي فتقدّم عيسى لهذا الامتحان عام ١٩٣٣ ونجح فيه وبكافّة المواد: اللغة العربيّة كموضوع أساسي. ووقّي إلى الدّرجة الثّانية في سلك التّعليم.

تأليف الكتب المدرسيّة

كان أبو سامي (اسم ابنه البكر) مخلصاً في عمله ومهتماً بإفادة الطّالب الإفادة الثّامة. لذا عكف على الاطلاع على مؤلّفات أجنبيّة، وواظب على الكتابة والتّحضير وجمع الكرّسات التي اطلع عليها المربي الكبير خليل السّكاكيني

وشجّعه على إصدار ما حضّره وأعدّه في كتاب. وكان له ذلك لأنّه لم يكن هناك كتب محلّيّة للتدريس وإنما كانت هناك كتب لمدرّسين مصريين وطبع على نفقته الخاصّة كتاب (الحديث في قواعد اللغة العربيّة) وفي ثلاثة أجزاء للمعلّم ومثلها للتلميذ. واستعملت المدارس الخاصة في البداية هذا الكتاب ثمّ تبعتها المدارس الحكوميّة.

كان أبو سامي عصاميًّا لا يعتمد على أحد وأتته هو من كوّن نفسه وبنائها وخلف للآخرين ما لم يخلفه أحد وربما كان هذا السبب أنّ أصرّ أن يحمل بطاقة هويّته اسم عيسى عطاالله عطاالله.

وفي عام ١٩٣٩م تلقى أبو سامي كتابًا من مساعد مفتش معارف القدس يتضمّن نقله لمدرسة بيت لحم للذكور ويصبح مديرًا لها. وتولّى عمله الجديد وأداره بكفاءة نادرة. فكان يُعنى بالنشاط اللامنهجي بالإضافة إلى النشاط المنهجي. وكان حازمًا جدًّا مع طلابه ويوقع أقصى العقوبات بالطلاب المخالف. وكانت مدرسة إعداديّة وتطوّرت لتصبح مدرسة ثانويّة وبقي مديرًا لها حتّى عام ١٩٥٤م. ونُقل بعد ذلك ليصبح مساعدًا لمفتّش المعارف في لواء الخليل وبيت لحم. وبعد ذلك عمل في وظيفة مساعد أول لعبدالله صلاح مسؤول وكالة الغوث معارًا من وزارة التربيّة والتعليم وذلك في منطقة القدس وبيت لحم. ولكن وزارة التربيّة عادت واستدعته عام ١٩٦٥ ليعمل مراقبًا للتوجيه التربوي في مدارس لواء القدس ورام الله وبيت لحم وليشرف على سبعة عشر موجهًا. وكان حسني الأشهب مديرًا للتربيّة والتعليم في القدس ولذا عمل أبو سامي تحت إدارته.

وبعد أربعين عامًا من العمل التربوي طلب أن يتقاعد من العمل الحكومي وكان له ذلك عام ١٩٦٧م. ولكن عبدالله صلاح طلب منه أن يكون ممثلًا لعهد التربيّة ومسؤولًا عن تدريب فئات المعلّمين ومديري المدارس وعن الدورات. ووافق على ذلك العمل. وشمل عمله عقد جلسات وإعطاء محاضرات في دار المعلّمين في رام الله. واستمرّ في العمل حتّى تقاعده النهائي عام ١٩٧٥م.

إصداراته التربيّة والأدبيّة

١. الحديث في قواعد اللغة كما ذكر سابقًا.
٢. الأساس في قواعد اللغة العربيّة باشتراك مفتّش اللغة العربيّة لدى إدارة المعارف في فلسطين اسحق الحسيني.

٣. كتاب القراءة في ثلاثة أجزاء بالاشتراك مع علي حسن عودة مفتش المعارف في لواء الخليل وبيت لحم
 ٤. سلسلة كتب القواعد العربيّة للصفوف الابتدائيّة والإعداديّة بالاشتراك مع علي حسن عودة والشّيخ ابراهيم قطّان المفتش المركزي للغة العربيّة في وزارة التربيّة والتعليم الأردنيّة.
 ٥. كتاب (كتابي) في القراءة العربيّة للصفّ الأوّل الابتدائي في جزأين مع مجموعة من الأساتذة.
 ٦. بدأ بتأليف سلسلة حكايات وقصص للأطفال صدر منها كتاب واحد تحت عنوان (العنزات الثلاث) وطبع منه ست آلاف نسخة ولكن لم يحصل على مردود مالي فتوقّف عن إصدار بقيّة السلسلة.
 ٧. قالوا في المثل في جزأين الجزء الأوّل في الأمثال والحكم النثريّة والجزء الثاني في الأمثال والحكم الشعريّة مع التعليق عليها. وقد أعادت وزارة الثقافة الأردنيّة طباعة هذين الجزأين في مجلّد واحد عام ١٩٩٥م.
 ٨. مخطوطات وكرّاسات تزيد عن ثلاثين. تتضمّن منظومات شعريّة، ومسرحيات شعريّة قصيرة (وهي ثلاث عشرة مسرحيّة وضعها للمسرح المدرسي)، ومسرحيات نثريّة قصيرة، وتضم عشرين مسرحيّة، وتمثيلات إذاعيّة وهي خمس عشرة تمثيليّة، ومسامرات الندوة (١) وهي أحاديث هادفة للتأشئين من خلال الحوار وهي تضمّ ستّ عشرة حلقة أذيعت من مصلحة الإذاعة الفلسطينية في القدس عام ١٩٤٤ م، ومسامرات الندوة (٢) وهي تحوي عشرات الأسئلة والإجابة عليها في كافّة مجالات المعرفة والعلم والثقافة والصحة والدين وعلم النفس وغيرها. وقصص تاريخيّة، وملحوظات في اللّغة العربيّة، ومن كتّاشتي وهي مجموعة ملاحظات ومذكّرات شخصيّة وانطباعات، ورسائل متبادلة، وغيرها
 ٩. قصص قصيرة وأشعار مترجمة.
 ١٠. مختارات منوعة من هنا وهناك، وهي مختارات في كافّة ألوان الثقافة كان يجمعها من مطالعاته وتضم اللباب وهي أقوال مأثورة لأدباء ومفكرين، أقايص قصيرة متنوّعة وحقائق ومعلومات تاريخيّة وعلميّة وعن الحيوان والنبات وعلم النفس وعادات وتقاليد، وألغاز واختبارات في المعرفة والذكاء، من حكايات جحا وطرائف أخرى، ومختارات شعريّة.
- بدأ الأديب الرّاحل بنظم الشّعْر وهو في ريعان شبابه وكان شعره جميلاً موزوناً، وقد طرق عدّة مواضيع وسأورد مقتطفات من شعره ومَن يرغب في الاستفادة فليعد إلى كتاب الأديب الرّاحل يعقوب الأطرش (عيسى عطاالله).

هذه أبيات من قصيدة نظمها عندما كان مريضاً يعاني من رعاف وقد شاهد عدداً من الصّبايا يداعبن مجموعة غزلان في منزل طبيب المستشفى الفرنسي خارج باب الجديد قال:

ودخلت يوماً والسقامُ مُصاحبي
فيها قد اجتمعت طباءٌ جميلة
فجلستُ من بعدِ الجمودِ بروضةٍ
واجابت الدنيا أمامي فخلتني
جئت قصيرِ شامخٍ متسامي
بظباء أنيسٍ من جمى الأعجام
ليست تضاهيها حنانُ الشّامِ
أضحيتُ في حلجٍ من الأحلام

ومن قصيدةٍ أخرى هكذا الدنيا:

إبه يا نفسُ لقد حَمَّ القضا
لا تنوحي بعد عصرٍ قد مضى
فاستعدّي والبسي الصبرَ رداءً
هكذا الدنيا ظلامٌ وضياءٌ

ومن نشيدٍ موطني:

جُمناها قد بدا
سيضاهي الفرقدا
روحُ أجدادي تنادي
رُوعَ القومِ الأعادي
يزهو في أوج العلاء
في سموّ وسناء
تستفزّ الهمما
إذ تعالَى وسما

قال في قصيدة فيم أساك:

سعادةٌ نفسي ماذا شجاك؟
دموعُك تهمي، وغصنك يذوي
ولم؟ وعلام؟ وفيم أساك؟
وصدرك يزفرُ ماذا دهاك
فإنّي ليضني فؤادي ضناك
أنيري ظلامي، أزلي اهتمامي

من المهم أن نذكر في هذا السياق أنّ أبا سامي كتب في التأريخ الشعري وذلك جرّياً على عادة شعراء العرب السابقين وهو فنٌّ عبقرى برع فيه هؤلاء في العصر العثماني وهو عبارة عن تأريخ الأحداث والمناسبات الهامة من خلال الأرقام، وسأعطي مثلاً عليه: قال الشاعر محمد بن يوسف الكرعي يؤرّخ وفاة الشاعر نجم الدين الغزي: يا نجمَ دينِ الله من أفقِ دمشقِ أفلا.
ووفق طريقة الشعراء السابقين إنّ كل حرف له قيمة عددية محددة وفق الحروف الأبجدية كما يلي:
(لاحظ أنّ تحت كل حرف رقم)

أ ب ج د ه و ز ح ط ي
 ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١
 ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت
 ٤٠٠ ٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠ ٩٠ ٨٠ ٧٠ ٦٠ ٥٠ ٤٠ ٣٠ ٢٠
 ث خ ذ ض ظ غ
 ١٠٠٠ ٩٠٠ ٨٠٠ ٧٠٠ ٦٠٠ ٥٠٠

والآن إذا قابلت كل حرف من حروف بيت الشعر السابق (يا نجمَ دين...) مع الرقم الذي يقابل كل حرف وثمّ جمعت الأرقام تجد أنّ تاريخ وفاة الشاعر المذكور هو ١٠٦١ هـ.

وقد استطاع أديبنا (أبو سامي) أن يجاري هؤلاء الشعراء بتاريخ ولادة ابنه سامي وابنه بشر، وابنه سنا، وتهنئة لأحد الأصدقاء. وقد استطاع أيضًا جمع أسماء أبنائه السبعة مع تاريخ ولادة ابنه سنا في هذا البيت:

«سنا سامي بفوزٍ كان بشريّ وأمال الحياة لها أريج»

(أسماء أبنائه: سنا و سامي وفوز وبشرى وأمال وحياء وأريج) وإذا قابلت الحروف مع الأرقام تجد تاريخ ولادة ابنه سنا. وبهذا يكون عيسى عطاالله قد أحيا هذا النوع من الشعر الذي كاد ينقرض أو انقرض وهذه قدرة لغوية رائعة.

وهذه أبيات يحيي فيها الدكتور باسيل الياس جريس رثماوي:

باسبيل كنت أميرًا	ولا تزال أميرًا
أخلاقك الغرّ أضحى	لها الفؤاد أسيرا
أراك في كلِّ بحثٍ	مجزّبًا وخبيرًا
والدهرُ يصقل دوماً	مَن كان حرًّا جديرا

وقال في رثاء ابنه الدكتور سنا:

كان جمًّا فهوى	وهو في أوج السطوع
ذكره شرقًا وغربًا	ذاع في كلِّ التربوع

وكما نلاحظ من هذه السيرة المختصرة عن المرحوم فإنّه كان بارعاً في مختلف الفنون الشّعريّة والمسرحيّة والقصصيّة. ولم يُذكر منها إلا القليل من أدبه وكتاباته ونشاطاته.

الأوسمة والدّروع

١. وسام التّربيّة من الدّرجة الثّانية من وزارة التّربية والتعليم الأردنيّة.
٢. درع الثّقافة الفلسطينيّة من المنتدى الثّقافي الإبداعي / بيت لحم.



السياسي عيسى نخلة عبدالله عواد^{٣٩}

١٩١٥-٢٠٠٣

ولد عيسى في بيت ساحور وكان والده نخلة عبدالله مؤمناً بالتعليم لذا اهتم بتعليم ابنه عيسى. تخرّج الأستاذ عيسى من الكلية العربية في القدس. ثم ذهب سنة واحدة إلى الجامعة الأمريكية في بيروت ثم إلى جامعة لندن عام ١٩٣٦ وحصل على شهادة في القانون ومختصاً بالقانون الدولي وذلك عام ١٩٣٩ ثم حصل على شهادة باريستر Barrister-at-law من معهد لنكلن في لندن. عمل عيسى في سلك المحاماة في القدس من عام ١٩٣٩ - ١٩٤٧. وكان عضواً هاماً في العديد من نقابات المحامين في العالم العربي. وكان الممثل الدائم للهيئة العربية العليا لفلسطين في نيويورك في الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ إلى عام ١٩٤٨ ثم عمل مندوباً للجامعة العربية في أمريكا اللاتينية. ومنذ عام ١٩٥٤ عمل في نيويورك ممثلاً للهيئة العربية العليا لفلسطين ولمدة أربعين سنة حتى وفاته. وكان سفيراً مفوضاً في أمريكا اللاتينية لعامي ٥٦ / ٥٧ وكان مكتبه في بيونس آيرس في الأرجنتين.

حضر عيسى نخلة أكثر من أربعين مؤتمراً في الأمم المتحدة. وألقى ما يزيد عن خمسين خطاباً سياسياً فيها عن مشكلة فلسطين. وأرسل ما يزيد عن ٢٠٠ مذكرة عن قضية فلسطين إلى أعضاء الأمم المتحدة وإلى رجال الحكومات الأمريكية وأعضاء الكونغرس الأمريكي. وفي عام ١٩٩٠ ألف موسوعة عن القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٢٠ باللغة الإنجليزية في مجلدين وواحد وأربعين فصلاً وألف وواحد وتسعين صفحة وستين صورة. وهي تتعامل مع التاريخ القديم والحديث لفلسطين. والأسئلة السياسية والدينية. وقرارات الأمم المتحدة حول المسألة الفلسطينية وهي موجودة الآن في ٤٥٠ مكتبة من الجامعات الأمريكية وفي خمسين جامعة أوروبية وفي الجامعات العربية والفلسطينية. وقد سجّل فيها ما تعرّض له الشعب الفلسطيني من اضطهاد وأظهر بشاعة الاستعمار وما يشكّله من قهر وظلم. لقد سجّل في هذه الموسوعة تاريخ الشعب والوطن الذي أحبّه وتمنى أن يُدفن فيه. وقد نشر المرحوم كتاباً باللغة الإنجليزية تحت عنوان «الإسلام المقدس».

٣٩. ترجمت من وثائق المجلدات عن حياته.

مجلة بيت ساحور العدد ٢١ عام ٢٠٠٣م. وأوراق ومعلومات من منير صليبيا كوكالي (ابن أخته).

وتمّ نشر ٢٥٠٠٠ نسخة في جميع أنحاء العالم وذلك ردًا على الهجمات المضلّة والمعرضة التي يشنّها يوميًا ثلاثون كاتبًا وصحفيًا مأجورًا بالإضافة إلى ما يزيد عن عشرين معلمًا يعملون في الإذاعات المسموعة والمرئية في نيويورك وحدها عن الإسلام. ولقد ضمّن كتابه فقراتٍ وآياتٍ من القرآن الكريم والحديث الشريف بيّن فيها بكلّ وضوح العقائد والأسس الإسلاميّة وأنّ الإسلام دينٌ تسامحٍ يدعو إلى الخير والعدل واحترام حقوق الإنسان وجميع الديانات الأخرى.

يقول ناشرُ الموسوعة على الانترنت (توم فولتز) وهو اسباني: «لقد قابلت عيسى نخلة وكان ماضيًا في بحته وعرفت شيئًا عن تاريخه الشّخصي. هذا الفلسطيني الذي فقد كلّ شيءٍ في وطنه، بيته ومكتب الحمامة ومزرعة الموز في القدس. لقد قطعت كلّ جذوره في موطنه من قِبَل العصابات الصهيونيّة» ويقول أيضًا: «لقد ناضل طوال حياته من أجل إيجاد حلول للمشكلة الفلسطينيّة حيث كان مصرًّا على أنّ الأمم المتحدة يجب أن تعمل على إعادة جميع الفلسطينيين إلى بلادهم التي هُجّروا منها. ويكتب عيسى نخلة ويقول أنّ العصابات الصهيونيّة حرمتني أنا وستّة ملايين من العيش في فلسطين التاريخيّة وفي وطن غير مُقسّم في فلسطين». ويقول ناشر الموسوعة أنّه وبموافقة زوجة عيسى نخلة وإبقاء أمل في نفوس الفلسطينيين وبعد مرور سنة على وفاته عملت على عمل صفحة إلكترونيّة عن موسوعة عيسى نخلة عن المشكلة الفلسطينيّة: وذلك كي يجد القانونيون والدبلوماسيون والصحافيون وكل من يهتمّ الأمر أن يتعرّفوا على مصادر مفصّلة عن تاريخ فلسطين والتي تحاول المصالح المكتسبة أن تجعلها طي النسيان. وهذه المعلومات التي يمكن أن تكون بمثابة الأساس للمحاكم الدوليّة وفوق المصالح السياسيّة الخاصّة. وهي قصّة حزينة ومؤلّمة وتعتمد بالدرجة الأولى على روايات من لاجئين فلسطينيين بالإضافة إلى تحاليل وأبحاث أخرى إنّ هذه الموسوعة هي مصدر هام للباحثين ليفهموا لماذا ينظر الفلسطينيون والعرب إلى المشكلة الفلسطينيّة نظرة مختلفة عن تلك التي ينظر إليها الإسرائيليّون والأوروبيّون والأمريكيّون.

كان عضوًا في الجمعيّة الأمريكيّة للقانون الدولي، وجمعية لندن للقانون الدولي، وكان أحد أعضاء فريق فلسطيني حول حق تقرير المصير في الاجتماع السنوي للجمعيّة الأمريكيّة للقانون الدولي عام ١٩٨٨. وشارك في فريق حول النزاع الفلسطيني الإسرائيلي في المؤتمر السنوي في نقابة المحامين الأمريكيّة الذي عُقد في شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكيّة عام ١٩٩٠. وكان أيضًا مستشارًا قانونيًا في الوفد العربي في الأمم المتحدة.

توفيّ السياسي البارع في ٢٩/٣/٢٠٠٣ في نيويورك وبعيدًا عن وطنه الذي أخلص له. فألّف خيّة لروحه الطاهرة.



المختار عطا الله الياس عطا الله مصلح^{٤٠}

١٩٣٢-١٩٨٨

وُلِدَ زمن الانتداب البريطاني على فلسطين. كان الشَّهيد الإبن الثَّاني لوالديه. أكمل المرحوم الدَّراسة الابتدائيَّة في مدرسة بيت ساحور الابتدائيَّة. وكان انتقال الطُّلاب للمدرسة الثَّانويَّة في القدس صعبًا حيث كان التعليم محدودًا. إلَّا أنَّ الحظ كان من نصيبه حيث قَبِل في الصَّف الأوَّل الثَّانوي في المدرسة الرِّشيدية في القدس عام ١٩٤٧. ولمَّا أُغلقت المدارس نتيجة حرب ٤٨ انتقل إلى مدرسة بيت لحم حيث كانت قد تأسَّست حديثًا للصفوف العليا زمن الحكم الأردني. وأكمل تعليمه فيها وتخرَّج عام ١٩٥٢م.

كان رحمه الله متميِّزًا في حياته منذ نعومة أظافره يتطلَّع إلى الأمام حيث نما في روحه حبُّ الوطن والعمل للمصلحة العامَّة. وانضمَّ للحركة الوطنيَّة عام ١٩٤٩. وحُبِس مدَّة ثلاثة أسابيع نتيجة مشاركته في العمل الوطني. ولكن أُفِرَّج عنه بكفالة؛ لأنَّه كان دون العمر القانوني. ولذا صدر عليه حكم في محكمة صلح بيت لحم تحت اسم (حسن سلوك) وذلك لمدَّة ستَّة شهور.

بعد تخرُّجه عام ٥٢ حالفه الحُظُّ بأن عيِّن مدرِّسًا للغة العربيَّة في قرية في محافظة إربد وبقي فيها مدَّة أربع سنوات اكتسب خلالها محبَّة الجميع لشخصيَّته الجذَّابة ولنجاحه في التعليم. وكان من أصدقائه المشهورين المحامي ضيف الله الحمود الذي نقلد عدَّة مناصب وزارية في الأردن والذي ظلَّ على اتِّصال مع المرحوم حتى بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧م. انتقل المرحوم بعد ذلك إلى محافظة القدس حيث خدم في عدَّة مدارس كان آخرها بيت جالا وبيت ساحور. وظلَّ على رأس عمله حتَّى عام ١٩٨٢ حين أُحيل إلى التَّقاعد القسري من الحكم العسكري الإسرائيلي بسبب نضاله العنيف مع المعلمين الوطنيِّين للدفاع عن مصالح المعلمين وإنصافهم. بعد ذلك انتقل إلى المدارس الخاصَّة حيث عمل في مدرسة راهبات مار يوسف في القدس الشَّريف.

٤٠. معلومات من أخيه الأستاذ يوسف.

أختير أبو الياس بعد وفاة والده المرحوم الياس عطاالله مصلح ليكون مختاراً لعشيرة المصالحة. لذا أمضى زهرة عمره في مساعدة أبناء مدينته، فكثيراً ما كان يمضي الليالي الطوال مع أهالي المعتقلين أثناء الاعتقال الليلي للشباب.

كان رحمه الله صادقاً في مشاعره ولا يهاب إلا الله. لذا تصدّى مع الوطنيين من أهالي بيت ساحور لروابط القرى والتي حاولت إسرائيل أن تجعلها بديلاً لمنظمة التحرير. وقد أعلن موقفه هذا أمام الحاكم العسكري لمدينة بيت لحم وذلك في اجتماع ضمّ مختير قضاء بيت لحم كلّهُ. وكان لهذا الموقف أثره الكبير على مواطني بيت ساحور. ولا ينسى أهالي بيت ساحور مواقفهم وشجاعته أيام انتفاضة ١٩٨٧ حيث انبرى للمساعدة حين كان الشباب يتعرّضون للإهانة والحجز وسحب الهويات. وكان له يومٌ مشهود في فترة استشهاد إباد أبو سعدي.

وفي ليلة عاد إلى البيت بعد صدام مع الجيش الإسرائيلي ودورياته التي كانت تلاحق الشباب تعباً مُرهقاً، وأصيب بجلطة شديدة على الدماغ، ونُقِل إلى مستشفى هداسا في القدس ولكنّه فارق الحياة بعد أسبوعين وكان ذلك في عام ١٩٨٨م.

نُقِل جثمان المرحوم إلى بيت ساحور ليُدفن ولكن السلطات الإسرائيلية فرضت منع التّجول، واحتجزت الجثمان ووضعت شروطاً للجنازة، ولكن انبرى للسلطات صاحب السيادة المطران لطفي لحام ورؤساء بلديات بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور، وتمكّنوا من إيقاف شروط الاحتلال وجرت للشهيد جنازةً وطنيةً وشعبيةً كبيرة تليق بالشهداء.

قال فيه الشاعر سامي غانم عند وفاته:

من كبار الرجال في كلّ أمرٍ	قد هوى اليوم من بلادي حُجْمٌ
العزاء من كلّ صدرٍ	هزّ والله نعيه كلّ حيّفاض متّأ
خالدٍ عالي المقامٍ بقبرٍ	فافتقدنا المختارَ خيرَ فقيدي

ذكراك باقية يا أبا الياس منارةً للأجيال مع الشهداء والأبرار.



الأستاذ عيسى جادالله سليمان صبابا^{٤١}

١٩١٩-١٩٨٧

درس الأستاذ عيسى في المدرسة اللوثرية وكان طالباً نجيباً ثم أكمل تعليمه في ترانسنطة وحصل على شهادة الدراسة الثانوية عام ١٩٣٨م. وفي عام ١٩٤٦م اجتاز امتحان التربية الابتدائية. وفي عام ١٩٥٧م اجتاز امتحان المعلمين الأعلى. خدم في مجال التعليم لفترة طويلة. حيث عُيّن في زمن الانتداب البريطاني عام ١٩٤٥م ومن ثم عُيّن بوظيفة مُصنّف عام ١٩٤٩م وكان أول عمل له أن عُيّن معلّماً في بئر السبع. ثم انتقل إلى المدرسة الإنجيلية اللوثرية حيث عمل لفترة معينة. ثم انتقل إلى المدارس الحكومية في بيت ساحور وبيت لحم معلّماً للغة الإنجليزية. وفي بيت لحم كان مدير المدرسة الياس هلال. والذي أعفاه من التعليم وأوكل له القيام بإدارة مكتبة المدرسة حتى تقاعده في ١٩٧٨/٩/١م.

كان رئيساً للنادي الأرثوذكسي في بداية الاحتلال للأعوام ١٤ و١٥ و١٦ و١٧ على التوالي وكان يهتم بالرياضة كثيراً ويتابع أخبار الرياضة ويتابع الفرق الرياضية في النادي. وقد سافر إلى التشيلي في رحلة استجمامية وعاد إلى بلده بيت ساحور.

٤١. معلومات من مجله الياس.



عظالله عطاالله سليمان رشمراوي^{٤٢}

من مواليد بيت ساحور. التحق في بداية حياته كما يقول في المدرسة الإنجيلية اللوثرية. وهو يتذكر كيف كان بيت عائلته في اسطيح من أقدم البيوت في تلك المنطقة حيث كان محطة راحة للتعامرة الذين كانوا يتنقلون على دوابهم للذهاب إلى بيت لحم. ولما كان عمره أحد عشر عامًا سافر مع والده إلى هندوراس وهناك التحق بالمدرسة مدة أربع سنوات ثم تركها ليساعد أباه في محله التجاري. تزوج عام ١٩٤٦م من أرمنيا ابنة ميخائيل متري صبابا. وانتقل إلى تيلا ثم إلى سان بيدرو في هندوراس ليفتح هناك مخبزًا كبيرًا.

كان عطاالله عضوًا في الغرفة التجارية في سان بيدرو ثم أصبح رئيسًا لها. وهو يعتز بانتمائه إلى مجموعة النوادي المقامة في أمريكا الوسطى والجنوبية والمسماة (Lions International Clubs) والتي كان عملها تقديم المعونة للفقراء في البلاد. وكان هو في المركز الأول في هذه النوادي. وهو عضو المركز الثقافي العربي في هندوراس. والذي هدفه التعريف بأن العرب في المهجر ليسوا جازًا فقط بل أسهموا في بناء هندوراس وغيرها. وكان لهذا المركز دورًا في جمع التبرعات وإرسالها إلى فلسطين. وقد كان له دور في إنشاء فرع سان بيدرو التابع لجمعية العرب الأمريكية (FA ARAB) وكان سكرتيرًا لهذا الفرع التابع لهذه الجمعية التي كانت ترد على دعايات اللوبي الصهيوني.

عمل السيد عطاالله على إنشاء شجرة لعائلة الرشمراوي حيث استغرق عمله فيها خمس سنوات. يقول: «إنّ اعتزازي بعروبتي وتمسكي بفلسطينيتي جاء تأثرًا بالوالد الراحل والذي قام عام ١٩٣٥م بإنشاء أول صحيفة فلسطينية في تيلا في هندوراس للدفاع عن الحقوق الفلسطينية وتفنيد الدعاية الصهيونية ومحاربة حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين وكشف وعد بلفور. وكان اسم هذه الجريدة والتي كانت تصدر بالإسبانية (Liga Union Palestina) وكان من محرري هذه الصحيفة السيد فرنسيس أبو فحيلة من أبناء بيت لحم. ولقد استمر صدورها مدة عامين حيث قامت سلطات هندوراس بإغلاقها بإيعاز من حكومة الانتداب والحكومة الإنجليزية».

٤٢. مجلة بيت ساحور عن مقالة للأستاذ نصري سلسم سالم رشمراوي العدد العاشر عام ١٩٩٨م.



غطّاس يواكيم حبّاس أبو عيطة^{٤٣}

ولد الأديب غطّاس عام ١٩٤٤م، ودرس مرحلة الحضّانة (الرّوضة) في المدرسة اللّوثرية. وهو يتذكّر المعلّّات أسين وحنّة وجوليا ونعيمة والمدير جابر نصّار. وأستاذ الرّياضة توفيق سرور. ثمّ انتقل إلى المدرسة الحكوميّة في بيت ساحور وأكمل دراسته الثّانويّة في مدرسة بيت لحم الحكوميّة. وأكمل دراسته الجامعيّة في دمشق حيث حصل على شهادة البكالوريوس في التّاريخ.

وهو يتذكّر في هذه المرحلة المرحوم عيسى بنّورة (الحواري)، والأستاذ المرحوم نصري باسيل الأطرش. وبعد إكمال دراسته عيّن معلّمًا في مدرسة بيت لحم الحكوميّة لفترة قصيرة ثمّ نُقل إلى أريحا.

وهو يقول: «تأثّرت بالأديب جبرا ابراهيم جبرا والذي كان أستاذًا متميّرًا بسبب ثقافته الانسانيّة العميقة وقد عرفته من خلال مذكراته التي شجّعني على كتابة نوع من السّيرة الذاتيّة. ولم أكن الطّالب التّمودجي في المدرسة وفي الجامعة. إذ كانت تشغلني اهتمامات أخرى. وكانت تجذبني عوالم كانت تحرّضها ولا شكّ قراءاتي المبكّرة. إذ اكتشفت جبران خليل جبران وجنونه وأنا في الثّانية عشرة. وفي الخامسة عشرة توهمت بأنّي أجزت روايةً دارت أحداثها في بيت ساحور في الفترة التّاريخيّة التي تعود للجيل الذي سبقنا حيث أفدتُ من أحاديث ذلك الجيل عن تلك الأيّام قبل حدوث حرب ١٩٤٨م».

كتب الأديب غطّاس (أبو الوليد) كتابًا خلال عمله التّربوي في أريحا سجّل فيه تجرّبه في التّعليم وفي العمل السّياسي وفي الحياة. وكتب قصّتين قصيرتين وبعض الكتابات التّقديّة والمقالات السّياسيّة نشرها في جريدة الحزب الشّيعوي دون توقيع. وعاش تجربة حصار بيروت وتجربة الصّراع الفكري السّياسي في الحزب الشّيعوي الفلسطينيّ ثمّ الحزب الشّيعوي الثّوري الذي انضمّ إلى صفوفه. وثمّ الصّراع في السّاحة الفلسطينيّة ولقد عاش هذا الصّراع بعد أن أبعد عن وطنه ومن عمله في أريحا وفي جنح اللّيل إلى المنفى. وكان ذلك عام ١٩٧٤م وعاش فترةً في بيروت وانتقل أثناء الحرب إلى ميناء طرطوس مع المحاصرين

٤٣. مجلّة بيت ساحور العدد السّابع تموز ١٩٩٧م.

معلومات من شقيقه باسم.

في بيروت ثم استقرّ في سوريا حيث لم تُتَح الفرصة له للعودة إلى الوطن وتوفي والده عام ٢٠٠٨ ولم يستطع حضور جنازته وبعد فترة قرّرت والدته الذهاب لزيارته رغم وضعها الصحي السيئ ورغم سنّها الذي تجاوز ٨٨ عامًا ولكن الموت لم يمهّلها فتوفيت هي الأخرى ولمّا علم بالخبر وقد كان ينتظر رؤيتها رفض أن يقيم بيت عزاء لها حتى تبقى صورتها الحيّة في ذهنه وقد كانت الصدمة كبيرة حين تلقى الخبر ولم يقل إلا (الله يلعن أبو الغربة).

عقد غطّاس ندوات فكرية سياسية في سوريا تناول الأوضاع الراهنة ومراجعة عقود من العمل السياسي في المنطقة بالنسبة لمختلف التيارات، ومثال على ذلك أدار ندوة حول كتاب شمعون بيرس (الشرق الأوسط الجديد) والتي شارك فيها فتحي الشقّافي، وقد أصدر كتاباً حول الندوة.

يحنّ غطّاس إلى وطنه وإلى بيت ساحور وإلى حارة (السطيح) مكان سكنه ويقول: «كانت تربطني علاقة عشيق صوفيّة بالتربة التي رواها المطر»، وعيّن مستشاراً للاتحاد الكتاب الفلسطينيّين في سوريا.

له مؤلّفات منها:

١. بيت ساحور ذكريات، حكايات وصوّر وفيه يتحدّث اعتماداً على مذكراته وذاكرته عن حكايات وحوادث ومواقف لأهالي بيت ساحور.
٢. الحنين إلى أريحا: حيث يروي فيه عن تجربة التعليم في أريحا حتى إبعاده، ويصف فيه المجتمع الريحاي كما عاصره.
٣. الدفاع عن ثقافة المقاومة.

لا يسعني في هذا المجال إلا أن نذكر باحترام وتقدير المعلمتين القديرتين أسين وحنّة اللتين كان لهما حضورٌ بارزٌ في المدرسة اللوثرية فكان كلما ذُكرت حنّة ذُكرت أسين والعكس صحيح وكذلك لا ننسى المعلمة جميلة وجوليا وشفا وبهيّة وأندرولا وغيرهنّ من المعلمات القديرات.



فراس عصام يوسف عبّيد^{٤٤}

ولد الكاتب فراس عبّيد في مدينة بيت لحم عام ١٩٧١م ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة اللاتين في بيت ساحور والمرحلة الإعدادية في المدرسة الإنجيلية اللوثرية، والمرحلة الثانوية في المدرسة الحكومية الثانوية للبنين / بيت لحم، وأتم الدراسة الجامعية في الجامعة الأردنية حيث حصل على الماجستير في الأدب العربي الحديث عام ١٩٩٥م. يعمل الكاتب فراس في رام الله في مجال الإعلام والتنمية الإنسانية، واستضافته عدّة محطات تلفزيونية في مقابلات عن التنمية الإنسانية مثل تلفزيون فلسطين.

أحبّ فراس الأدب العربي منذ صغره فكان قارئاً نهماً للأدباء العرب فلا عجب أن يتوجّه لدراسة الأدب العربي في الجامعة الأردنية فكانت رسالته في الماجستير:

الإنسان المهور في أدب صنع الله إبراهيم، ط ١، دار الأسوار، عكا، ٢٠٠١.
«أطروحة ماجستير بإشراف أ. د. إبراهيم السعافين».
وصدر للكاتب كتاب (الوعي السابع المفاتيح العشريون في رحلة الحياة على الأرض).

وقد شغل الكاتب عدّة وظائف جملها في ما يلي:

- بين عامي ٩٥ و٩٦ عمل مدرّساً في الزراعي الصالح السويدية / بيت لحم ومحاضرًا في جامعة القدس المفتوحة.
- بين عامي ٩٦ و٩٧ عمل مدرّساً في المدرسة الإنجيلية اللوثرية / بيت ساحور.
- بين عامي ٩٧ و٩٨ عمل مدرّساً في مدرسة ذكور العبيدية الثانوية.
- من عام ٢٠٠٥ إلى ٢٠٠٩ عمل مراسلاً لتلفزيون البحرين في فلسطين.

٤٤. سيرة الكاتب بقلمه.

قراءة في كتاب الوعي السابع للكاتب عام ٢٠١٢.

- منذ عام ١٩٩٨م إلى اليوم وهو يشغل وظيفة مدير في وزارة الثقافة الفلسطينية. حيث تولّى عدّة دوائر طويلة تلك الفترة وهي الإعلام والملكيّة الفكرية، والإصدارات الدورية والعلاقات المحليّة، والنشر.

نبذة عن كتاب الوعي السابع

الوعي السابع كتاب روحاني يعمد الى استنباط القواعد القادرة على إدارة حياة الإنسان إدارة كونية، بما يسهّل إعطاء العلاقات معنّى عميقاً: مع نفسه، ومع الآخرين، ومع الوجود، ومع خالق الوجود. وهو معنى مستمدّ مباشرة من مصدر الحياة الأول، ومن مرجع الأرواح بعد أن تُنهي رحلتها، أو دورتها على كوكب الأرض.

وتتوافق سباعية الوعي مع التركيب الكوني، فطبقات السماء (الكون) سبع، وطبقات كوكب الأرض سبع، وألوان الطيف سبعة (النظام اللوني)، والنوتات الموسيقية سبع (النظام الصوتي)، وأيام الأسبوع سبعة، ومراكز استقبال الطاقة وإرسالها في جسم الإنسان سبعة، واكتمال خلق جنين الإنسان في سبعة أشهر...

ويمنحك الكتاب في آخر المطاف ١٩ مبدأً من مبادئ الوعي الكونيّ السابع في التوازن مع الحياة والمخلوقات والكون وهي: مبدأ الاتصال الدائم بالطبيعة، مبدأ البطء، مبدأ التأمل، مبدأ تمويج الجسم، مبدأ العزلة الطوعية، مبدأ المكافحة من أجل التوازن، مبدأ تفعيل المحبة (تمنحها وتأخذها)، مبدأ الحفاظ على راحة الباطن، مبدأ الحوار، مبدأ التسامح، مبدأ ترميم الخطيئة، مبدأ تحطّي الحزن العميق، مبدأ التطور المتواصل في اكتساب المعرفة الروحية الكونية، مبدأ الثقة بالبوصله الكونية، مبدأ تقدير كلّ ما في الكون من مخلوقات وموجودات، مبدأ الإيمان بتحقيق العدل الكوني على الأرض وبعد مرحلة الأرض، مبدأ عدم التماثل مع المادة، مبدأ عدم الانبهار بالمجتمعات المتقدّمة مادياً، مبدأ الرضى بالمصير بعد بذل أقصى الجهد للتغيير.

ويقول الكاتب فراس عبيد: في لحظة عالية الإشراف يبصر الإنسان أنّه مخلوقٌ سائرٌ إلى زوال، وكل ما في العالم الأرضي من قصص وعلائق ومشكلات وصراعات ودول عظمى ودول صغرى هي جميعها إلى زوال كذلك كل شيء يزول إلا الكون العظيم، كل البشر يموتون لكن نسل البشر يظلّ يتجدّد بلا فناء في الكون العظيم.

ووفق قاعدة الزوال الكبرى تلك يطرح الإنسان على نفسه سؤالاً في لحظة الإشراق ذاتها: ما دمتُ إلى زوال أنا سائر وما دام كل ما أراه أمامي إلى زوال سائر. فكيف أنظر إلى تجربة الحياة؟ وكيف أعيّشها وأساهمُ فيها؟ وتأتي الإجابة واضحةً في لحظة الإشراق ذاتها: لا يمكنك أن تغامرَ بأن تكونَ سلبياً أو أن تمثلَ عنصرَ أذىٍ وهدمٍ في حياة المخلوقات. بل العكس هو الصحيح. عليك أن تكونَ إنساناً في منتهى الإيجابية، متربّعاً على قمة سفوح الخير. وكياناً مغدقاً للمحبة على المخلوقات وعنصرَ دعمٍ إيجابيٍّ دائمٍ لها. ودافعنا إلى الإيجابية هو بالضبط الإيجابي العطائي الخيري الإبداعي النوراني المحبُّ العادل لهذا الكون العظيم. هذا الكون الذي يحتضننا بأبويةٍ لا تُبسّ فيها. ويوقرُ لنا دوماً مقومات الحياة الجميلة السليمة الصحيحة المبهجة.

لمع الحج فوزي في أهازبجه الساحوربة الترائية وكان يلقيها في حتمعات الشباب والحفلات والأعراس والمناسبات ومنه الممبو السوداني (أنا فوزي ابن الحجة بمشي في الشارع كطجة ويعمل في البلد ضجة) ومنها أيضا (وعلى العميم على العمام رفر يا طير الحمام) ومنها (على الشوقية الشوقية) و (تلوحي يا دالية) وغيرها الكثير.

أحب الشيخ فوزي الرياضة بكل أنواعها. وقد حصل على بطولة الملاكمة وبطولة الجمباز من كلية ترانسطة وكذلك على بطولة المصارعة، وكان بطلاً في كرة السلة والتنس حيث حاز على عدة ميداليات في هاتين اللعبتين. وقد حصل عام ١٩٨٩م على بطولة المعتقلات الفلسطينية في سجن جنيد. وكان يمارس هذه الرياضة في ذلك الوقت مع أصدقائه ونذكر منهم القائد صلاح التعمري وكريم الدحدول. وكذلك كان يمارس الرسم حيث رسم عدة لوحات في الرعوات ومصيون وسيل حدبا والمسلخ إلخ. وكما كان كاتباً يكتب في الكثير من المواضيع. فكان عضواً إدارياً لمنتدى الكتاب الفلسطيني برئاسة الشاعر المتوكل طه. وكانت له عدة زوايا أدبية في المجلات الثقافية والأدبية تحت عنوان (حكاية ضحك على اللحيات) وزاوية (يا ناس أنا عقلي طار) وزاوية (خواطر مفلوق) فوجئ أهله عندما أعتقل عام ١٩٨٩م على جسر اللنبي أثناء عودته من الإمارات بتهمة الإنتماء لحركة فتح وأنه من قيادي المقاومة. وقد حوكم وسجن مدة ثلاث سنوات. وأثناء اعتقاله تعرض لشتى أنواع التعذيب. ومع ذلك لم يستسلم وصمد وظل على تواصل مع المقاومة في الخارج في فترة الانتفاضة الأولى رغم فرض الإقامة الجبرية عليه. وقد تبوأ أعلى المراتب الحركية. وترأس المؤتمر الحركي لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وحصل على أعلى المراتب التنظيمية في الحركة حيث كان في مرتبة (أولى ألف).

عند عودة السلطة الفلسطينية استقبل الشيخ فوزي القائد الرمز (أبو عمار) في غزة وألقى قصيدة جميلة مرحباً بعودته. حيث أعجب أبو عمار بها وطلب نشر هذه القصيدة في الصحف المحلية. وله أيضاً الكثير من المراثي في الشهداء بدءاً بالقائد أبي عمار ومروراً بعمر القاسم وانتهاءً بالشهيد القائد أبي جهاد. ولم ينس شهداء بيت ساحور فقد رثاهم بقصائده ومنهم أنطون لويس الشوملي وأدمون أبو فرحة.

كانت بيت ساحور بالنسبة له مرتع حياته وعشقه الأول وحبّه الوحيد. وقضى أحلى سنوات طفولته وصباه في أزقتها وسهولها وتلالها في سهل الرعوات وسيل حدبا وأم المصوين وجنينة أم البستين ووسط بيت ساحور (ساحة الكنيسة والسينما) ودكان الشيخ لويس (شيخ الشباب). في هذه الأماكن قضى أحلى أيام عمره وهو يقوم بلعب الجمباز أمام دكان الشيخ لويس وعلى سطح العمارة القريبة حيث يصعد إلى أعلاها ويطلب منه الشباب والشيخ لويس أن يقوم بأخطر الحركات والتي كان يجيدها ويتقن عمل الأكروبات والحركات المذهلة. وأمام طلبات الرجال والنساء يعيد هذه الحركات المرة تلو المرة مع الكثير من النكات التي كان يطلقها المرحوم فوزي.

وعند وفاته نعته حركة فتح وكافة الفصائل على مستوى المحافظة والوطن. ودفن في بيت ساحور مسقط رأسه بجانب والدته حسب وصيته.

مختارات من شعره وهي في أغلبها نرجلية

قال في القائد الرّمز عرفات:

غنت روابي الوطن والزهر اتبسم
واخضرّ عودٌ يبس والجدول اترّم
انت معنا من أوّل طلقة انطلقت
من عيلبون ابتدت الثورة أول يوم

ياسر يا ورده انزعت في قلب أطفال
في قلوب كل الرجال يا غالي أنت موال
عادت لنا الروح لما عادت الرواد
يا ربّ تحمي الوطن وترجع الأمجاد

وقال تحت عنوان (حكاية ضحكك على اللحيات):

في الأيام ده يا جماعة
واللعبه بتاعة اليوم
الحكاية وما فيها
امشوا معايا على السوق
من بندورة وبطاطا
يا جّار اتقوا الله
خافوا يوم كبير كتير

زاد التاجر باللعبات
باينة ما بدها لقات
حكاية ضحكك على اللحيات
شوفوا سعر الخضروات
من باميا ومن محشيات
واتبعوا شرع السموات
ما تنفع فيه الخزنات

وقال تحت عنوان (خواطر مفلوق):

ماشى على الأرض
بيقول يا أرض اشتدي
هذي ولادي ومن حولي
وجنّات حلوة

مختال ومتفاخر
أنا قادر
ومال وافر
حوالي بتتناثر

وين الحصون القويّة أصبحت غابِرُ
وما أخذ في جعبتو إلا لظى الكافرُ

شَرِّفت الدنّيا يا زينُ
أهلاً أهلاً يا رمضانُ
بتعطيكُم هالفزّورة
وصلّوا على طه الرّسول

منها مجدل منها أكثرُ
في قلب العيش بتتنشّطُرُ
ابتُخِرْج يا ابن العمُ
ما تصلح إلا لها الفمُ

فيها التّخبة مجتمعة
أحنا إخوة ما بنهابُ
خالقنا الرّبّ الدّيانُ
بين المسلم والرّهبانُ

ما هي صعبة كثير
رمضان عيديّة

نورك نور على الأوطان
أنا والله بحُبِّك هيمانُ

مالك عقل يا جهولُ يا فذ يا شاطرُ
ما دريت باللي جرى للظّالم الفاجرُ

حزّورة رمضان:

أهلاً وسهلاً ومرحبتين
شهر التّوبة والغفران
جريدة القدس المشهورة
اسمعوها ايش تقول

بعض الفزازير:

منها الأبيض ومنها الأصفر
في الصّبحيّة والعصريّة
من بين الفرث والدّم
وبنعمل منها اقراص
الحل: الجبنة

دقّت أجراس القلعة
أعطت للعالم جوابُ
ما بتفرقنا الأديان
الرّاهب قسّم اللّقمة
الحل: حصار كنيسة المهدي
فكّر فيها شويّة
والجائزة هديّة من

وقال في بيت ساحور:

يا بلدنا يا بيت ساحور
يا جنّة ومليانة حور

حَيِّي وتروي العطشانُ
 حَوَليهِ الدُّنيا بستانُ
 اسمه غَطَّى المعمورة
 غَطَّى جميع الكورة
 خالد في بلدنا يا احبابُ
 رغم عن أنف الأعداء
 في بلدنا صاروا مقياسُ
 بتلاقي السّاحوري رأسُ
 زقّة ودبكة تملأها
 ما بنسى لعب زمانُ
 والقرد المرِيط كمانُ
 أنا مقصّر في قولي
 وانتي منبت أجدادي
 بوصّيكو يا ولادي
 انزرعوا في وطنكم
 رغم أنف الأعداي.

مَيّاتك عسل تريق
 وسيلُ الحدبا لما يفور
 والرّعوات المشهورة
 بشرى بقدوم المسيح
 وجامع عمر بن الخطّابُ
 يشهد على عربتنا
 طالب العلم يا ناسُ
 في كل بلاد الدّنيا
 وعراسنا يا محلاها
 وإن انسييت يا إخوان
 أولك يا اسكندراني
 ومهما قلت يا بلادي
 انتي حَبِّي وفؤادي
 وصيتي مَنّي يا ناس
 انزرعوا في وطنكم
 رغم أنف الأعداي



الدكتور قسطندي مناويل قسطة الشوملي^{٤٦}

ولد الدكتور قسطندي الشوملي عام ١٩٤٦م في مدينة بيت ساحور، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة اللاتين بيت ساحور والمرحلة الإعدادية في المدرسة الحكومية بيت ساحور والمرحلة الثانوية في مدرسة بيت لحم الثانوية (دار جاسر). وأكمل دراسته الجامعية في الجزائر عام ١٩٧١م حيث حصل على ليسانس في الأدب العربي. وثم حصل على ماجستير في الأدب المقارن من كندا عام ١٩٧٤م. ودبلوم الدراسات العليا في علمي الاتصال والإعلام في باريس عام ١٩٧٥م وفي عام ١٩٧٧م حصل على دكتوراة في علمي الاتصال والإعلام تخصص علم لغة من جامعة السوربون باريس. وفي عام ٢٠٠٥م حصل على الدبلوم العالي في التدريب والاستشارة في هولندا. شغل الدكتور عدة وظائف فقد كان أستاذاً زائراً بين الأعوام ١٩٨٦م إلى ٢٠١١م في جامعات ومراكز دولية الولايات المتحدة وفرنسا. ومنذ عام ١٩٨٧م إلى عام ١٩٩٧م كان أستاذاً مشاركاً في دائرة اللغة العربية / جامعة بيت لحم. وشغل منذ عام ١٩٩٥م إلى ١٩٩٧م مركز سكرتير لجنة بيت لحم لعام ٢٠٠٠. ومنذ عام ١٩٧٧م إلى عام ١٩٨٠ كان أستاذاً مساعداً في دائرة اللغة العربية / جامعة بيت لحم. وشغل منذ عام ١٩٧٢-١٩٧٥م وظيفة محرر في جريدة العالم العربي في كندا. ومنذ عام ١٩٦٥-١٩٧٢م شغل وظيفة مدرّس في مركز التكوين الإداري في الجزائر.

إصداراته ومؤلفاته

أصدر الدكتور قسطندي عدة كتب ودراسات وهي:

١. فرص العمل المطروحة أمام الخريجين.
٢. مدخل إلى علم اللغة الحديث.

٤٦. سيرة ذاتية للأستاذ قسطندي.

٣. تاريخ المؤسسة اللاساليّة.
٤. الصحافة العربيّة في فلسطين (عدّة إصدارات).
٥. الاتجاهات الادبيّة والتّقديّة في فلسطين.
٦. المرشد في كتابة البحث.
٧. السّياحة والثّقافة والتّنميّة في فلسطين.
٨. جدليّة الحياة والموت في شعر راشد حسين.
٩. Bethlehem 2000, A guide to Bethlehem and its surroundings
١٠. السّياحة الثّقافيّة في فلسطين.
١١. بيت ساحور بئر السّيدة وحقل راعوت وحقل الرّعاة.
١٢. بيت لحم: ببلوغرافية القبائيّة بالمصادر والمراجع العربيّة والأجنبيّة.
١٣. رموز وأسماء في الأدب الفلسطيني.
١٤. التراث الشّعبي الفلسطيني.

وقد شارك الدّكتور في تأليف عدّة كتب وأبحاث وهي:

١. دراسات في اللّغة والأدب.
٢. فن الكتابة العربيّة.
٣. معرض الخط العربي.
٤. حقوق المرأة.
٥. العائلة والدّعوة.
٦. الميلاد في بيت لحم واومبريا. بيروجيا.

وقد شارك الكاتب الدكتور في عدّة أبحاث في مجلّات محكمة باللغتين العربيّة والإنجليزيّة حول مواضيع مختلفة مثل: أدب الخوارق، دراسة الشّعور الفلسطيني، قصص الخيال العلمي، بين الأدبين العربي والأوروبي، والأبعاد الفكرية لظاهرة الهجرة في الأدب الفلسطيني، والترجمات العربيّة للكتاب المقدّس، وتطوّر الحركة المسرحيّة، ونجيب نصار شيخ الصحافة العربيّة في فلسطين، وعن جبرا ابراهيم جبرا، ونساء رائدات في الأدب الفلسطيني، ودراسة سيمائيّة لصورة الولايات المتحدة في الصحافة الفلسطينيّة، وراشد حسين، وعن المعتقدات الدينيّة والشّعبيّة.

وله الكثير من المقالات التي تناولت مواضيع عدّة ونُشرت في مجلّات أدبيّة منها: البنائيّة وعلم اللّغات، علم الاتصال بين النظريّة والتّطبيق، فن المقالة، الرّؤية الشّعريّة والبنية اللّغويّة في القصيدة، ودراسة نقدية لقصائد محليّة، والشّعور المحليّ والغموض، الخط العربي تاريخه وأنواعه وخصائصه الجماليّة، الفن القصصي في القرآن الكريم، المعاجم العربيّة بين الماضي والحاضر، والأدب المقارن والأدب العربي، ومدرسة الديوان وأثر الثقافة الإنجليزيّة، ونظرات في لاهوت الزّواج، وبيت ساحور قديماً وحديثاً، والأدب الفلسطيني في المثلث والجليل، وفن السيرة الفلسطينيّة.

وقد ترجم الدكتور قسطندي عدّة كتب ومقالات ودراسات لمؤلّفين كبار مثل: توماسلاف فالسك، جون بولاك، أرنست جوردن الذي كتب (الإنجيل في كتابات دستوفسكي) وشارل سنجر، وجون رسل، وروبرت دافيسون، وترجم إلى الإنجليزيّة: المرآة الفلسطينيّة في إسرائيل، وفلسطين أرض بلا ماء، نساء رائدات من بلدي، وقصص قصيرة فلسطينيّة.

وللدكتور قسطندي مساهمات كثيرة في العروض المرئيّة، وله محاضرات في عدّة جامعات حول مواضيع مختلفة في عدّة جامعات محليّة وعالميّة منها القدس في الأدب الفلسطيني، عمليّة السّلام في فلسطين، البعد الديني في البئر الأولى، وهي ندوة تحت عنوان: (جبرا ابراهيم جبرا) في كتابه (البئر الأولى)، والاجتياح في الأدب الفلسطيني وقد شارك في المحاضرتين الأخيرتين: روز شوملي وجمال بنّورة، وشريف كناعنة وعبد الرّحمن عبّاد، وجمال سلسع، وأحمد عبد أحمد، وعدنان الزّبيدي، والحركة المسرحيّة في فلسطين، وإحسان عبّاس مترجمًا، وجدلية الحياة والموت في مسرحتي الحياة والموت لجمال بنّورة، ومسرحيّة القيثاره لنافذ الرّفاعي.

وقد شارك الدكتور في عدّة مؤتمرات محليّة وعالميّة، وندوات مختلفة وكانت حول مواضيع مختلفة مثل: مؤتمر التّراث العربي العربي المسيحي الإسلامي، وأزمة الخليج، والدكتور عضو في عدّة جمعيات علميّة منها: جمعيّة التّطوير اللّغوي السّيمائي، المجلس العالمي للتّعليم والمناهج، وجمعيّة دراسات الشّرق الأوسط في شمال أمريكا، الجمعيّة العلميّة العربيّة، والملتقى الثقافي الإبداعي، والجمعيّة الفلسطينيّة للترجمة، ومجمع اللّغة العربيّة الفلسطيني، والمجلس الأعلى

للصناعات الحرفية، ومجلس إدارة مركز دراسات الشرق الأوسط، هيئة تحرير مجلة الجمعية الدولية للمترجمين، وهو عضو فعال في العديد من اللجان المحلية، ورئيس إسكان الرعاة.

وللدكتور زيارات دراسية وأحاديث علمية لجامعات وإذاعات محلية وعالمية، وشارك في عدة ورشات عمل في مواضيع شتى، وتقديراً للدكتور قسطندي على هذه الجهود والأبحاث مُنح عدة جوائز منها:

١. جائزة الشاعر الفلسطيني راشد حسين عام ١٩٩١م.
٢. منحة الامدايست عن الصحافة العربية في فلسطين عام ١٩٩٢م.
٣. ميدالية فرنسوا الأول عام ١٩٩٥م.
٤. ميدالية جامعة بيت لحم عام ٢٠٠٢م.
٥. ميدالية السلام من المركز الدولي للسلام - ايطاليا عام ٢٠٠٤م.
٦. عدة شهادات تقديرية منها شهادة أستاذ من جامعة بيت لحم.



الأديبة ليلي باسيل الياس الأطرش^{٤٧}

ولدت ليلي في بيت ساحور ودرست الابتدائية في المدرسة الإنجليزية اللوثرية في بيت ساحور، والإعدادية في مدرسة بنات بيت ساحور. ودرست الثانوية في مدرسة بيت لحم وحصلت على الشهادات التالية: بكالوريوس حقوق من جامعة بيروت العربية، ودبلوم لغة فرنسية من معهد اللغات جامعة قطر. واشتركت في عدة دورات منها دورة إنتاج برامج وثائقية في تلفزيون بي بي سي، ودورة في تحرير الأخبار وإعداد الرسائل الإخبارية، ودورة أخرى في تحرير الأخبار في معهد التدريب الإذاعي والتلفزيوني - قطر، ودورة في إنتاج البرامج - اتحاد الإذاعات العربية تونس. وشاركت في برنامج الكاتب المقيم في جامعة أيووا الأمريكية وجامعة ليون الفرنسية عام ٢٠٠٤م. وحاضرت باللغتين العربية والإنجليزية، اشتغلت في حقل الصحافة واشتهرت كمذيعة متميزة. تزوجت من الأديب المعتكف الأردني فايز صياغ وشكلت معه أجمل ثنائي في الحياة الثقافية الفلسطينية الأردنية حيث عملا في قطر وأكدت ليلي حضورها ببرامجها التلفزيونية الجريئة.

الأعمال التي تولتها

مارست العمل الإعلامي المكتوب محررة وكاتبة عمود في صحف الجهاد والدستور والشرق القطريّة. عملت في الإعلام المسموع في الأردن وقطر وتخصّصت في التلفزيون مٌعدّة ومقدّمة ومنتجة للبرامج الثقافية والسياسية والوثائقية في تلفزيون قطر بين ١٩٧٥ و ٢٠٠٠، وقامت بتدريب بعض المذيعين في تلفزيون قطر. أعدت وقدمت ٣٠ حلقة عن أمّهات الكتب لمُحطّة إي آر تي. قابلت خمسة وخمسين رمزاً ثقافياً وسياسياً من الوطن العربي مثل: نجيب محفوظ ونزار قبّاني، والبردوني ومنصور الرّحباني وبلّيج حمدي إلخ.

٤٧. مجلّة بيت ساحور العدد الخامس عشر نيسان / ٢٠٠٠م.
السيرة الذاتية للكاتبة في صفحة التواصل الاجتماعي.

دُرِّس برنامجها (مع أو ضد) في كليات الإعلام في جامعة عين شمس والجامعة اللبنانية كأول برنامج عربي يفتح ملفات الأحوال الشخصية حول المرأة.

عُقدت ندوة عن الأدبية ليلى الأطرش في مركز السلام بيت لحم في ٢٠٠٦/٣/١٩م، وقد كان لي الشرف أن أقدم هذه الأدبية نيابةً عن الأديب أحمد دحبور:

«بداية يسرّتي بل يشرفني أن أجدّث عن الكاتبة الأدبية السّاحورية الفلسطينية ليلى الأطرش بقلم الأديب أحمد دحبور الذي حالت الظّروف والإغلاقات الدائمة دون حضوره من قطاع غزة ليعطي هذه الأدبية بعض حقّها. وهأنذا اليوم أحاول أن أنقل لكم ملخصاً أعدته لكم (مع بعض الإضافات من عندي) من مقالة طويلة كتبها الأديب أحمد دحبور في مجلّة النّادي في العدد الخامس عشر عام ٢٠٠٠ وهي مقتطفات من مقالة طويلة نُشرت في جريدة الحياة الفلسطينية».

أصدرت الكاتبة رواياتها (وتشرق غرباً) عام ٨٨ و(امرأة الفصول الخمسة) عام ١٩٩٠ و(اليلتان وظل امرأة) عام ١٩٩٧ وصهيل المسافات عام ١٩٩٩م وخداع المسافات عام ٢٠٠٥م والمرأة في مفترق الطّرق (مذكرات السّفْر) عام ٢٠٠٩. ورغبات ذلك الخريف عام ٢٠١٠م ومجموعتها القصصية الوحيدة يوم عادي. آخر رواياتها: نساء على المفارق ورغبات ذلك الخريف تبوح بالأم ليلى. تزوّجت من الأديب فايز صيّاغ والذي كان يعمل مدرّساً في مدرسة بيت لحم الثّانوية وكنت أحد تلاميذه حيث كان يكتب الشّعْر ونظّل عليه ولا زلت حتّى هذا اليوم أذكر بعض أبياته الشّعريّة من قصيدة (الحصى والماء):

«الآن فلنسدل ستار الصّمت فالنظّارة المتمللمون يتثاءبون
الصّوء يطر في زوايا المسرح الكابي ويكتسح الطّلاء المدعي والأفئعة»

وهي قصيدة جميلة ينهيها بقوله:

«ونظّل منذ الصّرخة الأولى

وحثّى حشرجات الرّعب

نطهو للعيال السّاغبين

حصى وماء».

والآن لنكمل ما بدأنا به في هذا المجال يقول الكاتب أحمد عن ليلى:

روائيّة فلسطينيّة ولدت ككاتبة بوافر الموهبة والثّقافة والنّفاذ. وإذا كان الرّوائيّون يتدربون عادةً بكتابة القصّة القصيرة لينطلقوا إلى ملكة الرّواية. فإنّها خالفت هذا القانون وانطلقت نحو الرّواية مباشرة قبل حوالي عشرين عامًا. لتعرّف في الأوساط الأدبيّة كروائيّة عربيّة فلسطينيّة.

ويقول أنّ ما يميّز هذه السّاحوريّة قبل أيّ شيء أنّها صاحبة مشروع إبداعيّ تهدف في كتاباتها إلى تخليد وتصوير معاناة جيلها العربيّ الفلسطينيّ الذي أثخنه كارثة النّكبة وبعدها النّكسة وبعدها وقبلها الغربة المركّبة.

ويقول أنّه كان من الطّبيعيّ أن أتناول إحدى رواياتها بالبحث والدّراسة. لولا أنّني رأيت في مجموعتها (يوم عادي) أنّها تنصف القصة القصيرة بعد أن ساد اقتناع في الشّارع العام الأدبي أنّ القصة القصيرة هي ملجأ الرّاوي الخائب. ويقول فإنّ قصصها العشر هي في هذه المجموعة هي عشر علامات على مشروعها المشروع في مواجهة الحياة بالفن.

ويستطرد فيقول: تقع معظم شخصيات ليلي الأطرش في هذه المجموعة تحت وطأة ضاغط كبير وهو الفقر وهي ليست شخصيات النّكبة التّقليديّة حيث الخيام بل هي إلى الشّخصيات الكنفانيّة أقرب من حيث مناطق الطّروف. وليس معنى هذا أنّ ليلي متأثرة بغسّان كنفاني بل هي نسيج وحدها في النقاط الحدث وجدّله بحدث آخر حتّى لتكاد تبحث عن مصير شخصيّة هذه القصة أو تلك في قصة تالية. مع أنّ كلّ قصة تنهل من حيثياتٍ مختلفة وإن توحدت التّجربة من منظور المعاناة الأعم.

يعالج الكاتب قصصًا مختلفة في مجموعة (يوم عادي). ولكنني سأكتفي بعرض جزءٍ منها لتسليط الأضواء على أدبها ولا يتّسع المجال لشرحها كلّها.

القصة الأولى:

العقد وملخص القصة أنّ ناديا عبد الغفور حاول نكران حملها أمام الممرضة مع أنّ حملها شريف من زوجها. ولكنها حاول نكران ذلك لأنّها وقعت عقد عمل مع دولة لا تسمح بتوظيف الحوامل. وتنهار ناديا وتعترف وترجو من الممرضة أن تحفظ السرّ وكأنّ حملها عازّ يحتاج إلى السرّ ولكنّ الممرضة تآبى ذلك ولا تجيبها إلاّ بالرّفص الأصم.

يقول الكاتب عن هذه القصة أنّه كان من الممكن أن تمسخ هذه القصة إلى تقرير صحفي مثير لو لم تخضعه ليلي إلى كيمياء الفن فقد حوّلت الحمل إلى تهمة. وأمّا عقد العمل مع هذه الدولة فهو الخلاص غير العادل الذي يأتي بعد فوات الأوان وبعد أن يكون الفقير- ولنقلها الفلسطيني- قد قدّم تنازلات من إنسانيته للحصول على العمل شبه المستحيل.

القصة الأخرى حلم النهار:

القصة تدور حول تعرّض رجل لاغتصاب من قبل يهودي (يعمل عنده) ويدافع عن نفسه ويضرب هذا المعتدي. وعندما يلجأ إلى صديقه المتوهم (اليهودي أيضاً) ويشكو له ما تعرض إليه. ينتصر صديقُه اليهودي هذا إلى اليهودي المعتدي ويكيل له ألوان السباب ويقول له ألا يكفي أننا نسمح لكم بالعمل عندنا وتضريه. أليس هذا ما يتصرّفه المتحصّرون في أوروبا وأمريكا. لقد عرض عليك الأمر إقبله أو أرفضه. طبعاً الكلام لصديقه المتوهم.

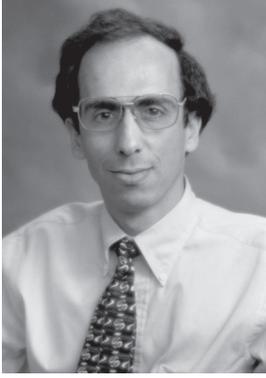
هكذا يصبح العمل كما في قصة العقد ثمن تنازل عن الشرف الإنساني كلّهُ. ولنتذكّر هنا أنّ الفلسطيني يسمّي احتلال أرضه اغتصاباً وها هو المجاز يتحوّل إلى حقيقة. وتنتهي القصة بمنع حامد بطل القصة زوجته من العمل عندهم لأنها أيضاً تتعرّض للإهانة ولكن بطريقة مختلفة وهي اتهامها بالسرقه. وطبعاً هذا الحل كان على الورق لم يسنده الواقع إلاّ بتحويل الحادثة إلى دعوة رمزية للصمود حتى لا يحدث الاغتصاب المركّب.

ينهي الكاتب مقالته بقوله: «لسنا أمام نموذج من كتابة الحرم ولكننا أمام الحياة بمختلف ألوان طيفها الاجتماعي. وإنّ الكثير من شخصيات هذه المجموعة تعاني من الخوف. ولكن لا يعني هذا أنّ هناك تلذّذاً بالمعاناة والعذاب. فهذه الشخصيات ولا سيّما النسوية منها. تطالب بحقّها في أن تعيش حياةً طبيعيّة. وتكون أيامها عاديّة فعلاً».

يوم عادي مجموعة قصصيّة غير عادية لكاتبة عرفت كيف تحقّق حضورها بجداره وتفوّق.

ملاحظة: انتهت مداخلتني عن الكاتبة في الندوة المذكورة.

أسترسل عن الكاتبة وأقول: «الكاتبة عضو في هيئة التحرير في مجلة عمّان. وعضو في المجلس الثقافي الأعلى في وزارة الثقافة الأردنيّة لمشروعين: مكتبة الأسرة والقراءة للجميع. وعضو في وكالة بتراء للأنباء وهي مؤسس ورئيس ل: Pen Jordan وقد مكثت مدّة ثلاثة أشهر ككاتبة مقيمة في جامعة ابوا في الولايات المتحدة وقدمت سلسلة محاضرات في جامعة ليون في فرنسا وكذلك في الجامعات الأردنيّة. وقد فازت بعدّة جوائز لانتاجها الأدبي الرّائع».



الدكتور مازن بطرس حنا قمصية^{٤٨}

وُلد في بيت ساحور عام ١٩٥٧م. ودرس الابتدائية في مدرسة المسعودي في بيت لحم والإعدادية في بيت ساحور والثانوية في بيت جالا. وكان من العشرة الأوائل في الضفة الغربية في امتحان التوجيهي؛ لذا مُنح بعثة للدراسة في الجامعة الأردنية ودرس الأحياء متأثرًا بخاله الدكتور سنا عيسى عطالله. وهو في الجامعة الأردنية نُشر له أول بحث علمي عن خفافيش الأردن في مجلة علمية عالمية. وأنهى البكالوريوس وعاد إلى بيت ساحور. وعمل لمدة سنة ونصف في أربع مدارس حكومية وخاصة في بيت لحم وأريحا والقدس بعد ذلك ذهب لإكمال دراسة الماجستير في جامعة كونكتيكت في الولايات المتحدة في علم الحيوان. وخلال فترة دراسته نشر ثمانية عشر بحثًا علميًا في مواضيع لها علاقة بعلم الحيوان وكان ذلك عام ١٩٨٢م عندما أنهى الماجستير. وأنهى دراسة الدكتوراة في جامعة في ولاية تكساس في علم الوراثة عام ١٩٨٥م. من عام ١٩٨٥م إلى عام ١٩٩١م أكمل دراساتٍ متخصصة في الطب الوراثي وأبحاثًا علمية متخصصة في السرطان في كليات طب مختلفة. وحصل على أعلى شهادة في تخصصات طبية.

عمل مدير مختبر وأستاذًا جامعيًا في جامعات تنسي وديوك (في كالورينا) وجامعة ييل في كونكتيكت. وحصل على ترقيات في هذه الجامعات وآخر مركز شغله هو رئيس قسم في جامعة بين حيث كان يعمل معه خمسة عشر شخصًا في أبحاث طبية وخدمات تشخيصية لكلية الطب هناك والتي كانت أشهر جامعة في الطب. ترك الدكتور مازن جامعة بين عام ٢٠٠٥م وأسس مختبرًا طبيًا لتشخيص السرطان مع مواطن مصري متخصص في هذا المجال في ولاية نيوجرسي. ويوظف حاليًا أكثر من خمسين موظفًا معظمهم عرب من الساكنين في الولايات المتحدة ومن الخارج.

في عام ٢٠٠٨م ترك الوظيفة وعاد إلى فلسطين. وهو يعمل الآن في ثلاث جامعات وهي بيت لحم وبييرزيت والقدس. وقد ساعد في تأسيس برنامج ماجستير في التكنولوجيا الحيوية بالتعاون بين جامعة بيت لحم وجامعة البولوتكنيك في الخليل. وأسس أول مختبر للطب الوراثي في جامعة بيت لحم. وأخيرًا ساهم بتبرع سخّي لإنشاء متحف طبيعي في جامعة بيت لحم.

إنجازاته العلميّة

١. كتب أكثر من مئة وخمسة وأربعين بحثًا علميًا في مواضيع مختلفة عن الحيوان والسرطان والتناسل والعقم.
٢. كتابان علميان: خفافيش مصر. وثديّات فلسطين والأردن. وقد كتب هذين البحثين في فترة دراسته.

لم يشغل العلم والبحث الدّكتور عن السّياسة فمنذ طفولته كانت له اهتمامات سياسيّة كأبي فلسطيني عانى الاحتلال والاضّطهاد لذا وأثناء دراسته في الولايات ساهم مساهمة واضحة في تأسيس مؤسّسات لشرح القضيّة الفلسطينيّة والدّفاع عنها في مختلف المحافل، ومن هذه الجمعيات: جمعيّة خالف حقّ العودة في أمريكا الشماليّة ويعتبر هذا التحالف أكبر جمّع للدّفاع عن هذا الحق، وخلال هذه السّنوات نشر أكثر من مئتي مقال عن القضيّة الفلسطينيّة في مجلّات وصحف عالميّة تصل إلى ملايين الأشخاص. وقد ربّ رحلات متضامنين إلى فلسطين منذ بداية التسعينات للتّعريف على الأوضاع فيها.

والدكتور مازن يعتبر من أحد رواد المقاومة السلميّة وقد نشر الدّكتور مازن كتابين عن القضيّة الفلسطينيّة:

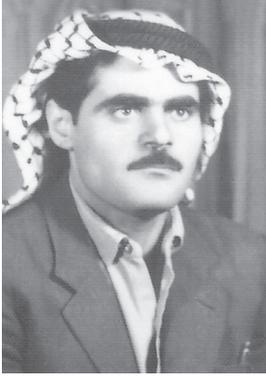
١. تاريخ القضيّة وحتميّة حلّ الدّولة الواحدة.
٢. تاريخ المقاومة الشّعبيّة عبر ١٣٠ عامًا (كان لي شرف تدقيقه لغويًا وقد نُشرت في عدّة لغات).

له كتابان ينتظران النّشر هما:

١. قصص فلسطينيّة ملهمة في المقاومة.
٢. مذكرات عن النّشاط العربي الفلسطيني في أمريكا الشماليّة.

شغل الدكتور مازن الآن عدّة مراكز منها:

١. رئيس الهيئة الإداريّة لمركز التّقارب بين الشّعوب.
 ٢. عضو هيئة إداريّة في مركز الرّواد.
- وقد عمل على مساعدة أكثر من أربعين طالبًا (مادّيًا) يدرسون في جامعات مختلفة.



الشهيد مطلق علي أحمد القصاص^{٤٩}

مناضل من قبيلة بن عواد ومن اللاجئيين الذين لجؤوا إلى بيت ساحور مع عائلته بعد نكبة ٤٨. كان يدعى بالطّحان لأنّه كان يملك مطحنة في بلده. وقد كان له اليد الطولى في إنشاء مطحنة (أبو عيطة).

كان ميسور الحال ولكنّ ثراه لم يمنعه من التّصال من أجل وطنه. لذا كرّس نفسه وماله من أجل وطنه فاشترى الأسلحة وكوّن خلية مسلّحة كانت تشنّ الهجمات المختلفة على العصابات الصّهيونيّة. ولما تكرّرت هذه الحوادث وُضع له لغمّ انفجر به في منطقة الدّحاديل وبُترت إحدى رجليه. فاضطرّ إلى الالتجاء إلى مغارة وهو ينزف وكان هناك ضبعٌ يحوم حوله في الليل الدّاكن ليفترسه ولم يكن معه إلّا أن يشعل (القداحة) بين فترةٍ وفترةٍ ليبعد الضّبع عنه. وأعلم أهله بمكان إصابته. فخاطر بعض أقربائه وأخذوه من المغارة إلى المستشفى الفرنسي وهناك فارق الحياة وتمّ نقل إلى بيت ساحور حيث ووري الثرى.

وهكذا يكون الرّجال الرّجال. لم يمنعه ثراؤه عن حبّه لوطنه والتّضحية بحياته من أجله. رحم الله هذا الشّهيد البطل.

٤٩. لقاء مع د. نائل يوسف القصاص أحد أقربائه.



مجدى يعقوب باسيل الشوملي^{٥٠}

مجدى الشوملي (أبو عامر) من مواليد عام ١٩٥٤م درس الابتدائية في المدرسة اللوثرية والإعدادية في المدرسة اللوثرية في بيت لحم وأما المرحلة الثانوية فقد أكملها في مدرسة ترانسنطة / بيت لحم. ثم أكمل دراسته الجامعية في جامعة البصرة حيث حصل على شهادة الهندسة الكهربائية فيها. ومن ثم عمل في الكويت وسوريا وفلسطين. وكما قلت في الملاحظة عن تأثير العائلة فقد مارس الكتابة وأحب المطالعة. لذا فعندما عاد ليستقر في بيت ساحور عمل على تحرير مجلة بيت ساحور الصادرة عن النادي الأوثودكسي العربي بيت ساحور منذ عام ١٩٩٦م بالتعاون مع الأستاذ نصري سليم سالم رشماوي ومروان خليل عوض. وكنت أنا مُعد هذا الكتاب المدقق اللغوي لجميع أعداد المجلة التي صدرت والتي توقفت (وللأسف) عن الصدور منذ فترة. وطبعاً شارك في التحرير مجموعة أخرى من أعضاء إدارة النادي وكان كل عدد يُفتح بكلمة من رئيس النادي وقت صدور العدد.

ومجدى هو مدرّب الكتابة الإبداعية وسرد القصة واستخدام القصة في التعليم وكتابة السيناريو في عدد من المراكز والجامعات. شارك مجدى شقيقته الشاعرة روز في برنامج (احنا ونخلة) في ستّ عشرة حلقة تلفزيونية عام ٢٠٠١م حيث نال جائزة أفضل برنامج مُنوع للأطفال في مهرجان تونس وهو من إنتاج تلفزيون القدس التربوي. وكتب أيضاً برنامج (شايفينكم) في ٢٤ حلقة / قصة تلفزيونية لتلفزيون وطن.

تأثر ابو عامر كثيراً بفقدان ابنه الشاب (هاني) في حادث سير على طريق دمشق - حمص في ٢٠٠٤/٨/١٢ عن عمر يناهز العشرين عاماً بعد أن أنهى السنتين الأوليين بتفوق. وكان طالباً في المدرسة اللوثرية متميزاً ونشطاً في جميع المجالات الرياضية والموسيقية والكشافية والاجتماعية. وتركت وفاته المفاجئة أماً عميقاً في نفوس جميع من عرفوه طلاباً ومعلمين. وتكرماً وإحياءً لذكرى مجله المرحوم خصص أبو عامر (والده) جائزة تقديرية ونقدية لطلاب مبدعين قياديين (ذكوراً كانوا أم إناثاً) من المدرسة اللوثرية كل عام وتقدّم الجائزة في حفل التخرج السنوي الذي تقيمه المدرسة في نهاية السنة. وقد لاقت هذه الخطوة أو اللفتة تقدير الجميع لما تخلقه من تنافس بين الطلاب في التفوق والإبداع.

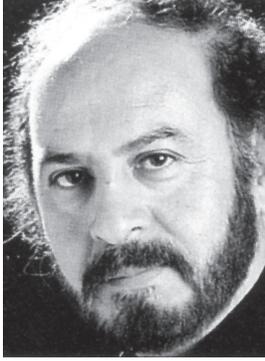
٥٠. سيرة ذاتية له. ومن لقاءاتي معه.

عدا عن ذلك فأبو عامر يشغل المراكز التالية:

١. رئيس مركز الكاردينال هاوس الثقافي في بيت لحم (١٩٩٨-٢٠١٠).
٢. مسؤول التوعية المحلية في مشروع بيت لحم ٢٠٠٠ (١٩٩٧-٢٠٠٠).
٣. مستشار العلاقات العامة في الوكالة اليابانية للتعاون الدولي جايكا في أريحا من (٢٠٠٦-٢٠٠٩).
٤. عضو لجنة التحكيم في «جائزة الحرية للأسرى» و«جائزة العودة» لقصص الأطفال.

المؤلفات:

١. رواية صيف ٦٧ للفتيان صدرت عن مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي بالتعاون مع وزارتي الثقافة والتربية والتعليم.
٢. هولأكو يلتحق بالمدرسة / قصة / صدرت عن مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي.
٣. السر / قصة / فازت بجائزة مسابقة نظمتها وزارة الثقافة وتمت طباعتها مرتين.
٤. أنا مش نكرة: ٩ مشاهد مسرحية تعالج موضوع الديمقراطية والانتخابات. كتبت بطلب من مركز العمل التنموي معاً، صدرت عن دار البيان.
٥. عودة العزيز / مؤسسة بديل ٢٠٠٧.
٦. فارس الملاعب: دار الحدائق في بيروت.
٧. كتب مترجمة: الساحرة ويني، صديق الفقمة، صدرت عن مؤسسة تامر.
٨. لبنى تلعب وتتعلم: مجموعة من ٤ قصص صدرت عام ٢٠٠٥ عن كلية التربية في جامعة بيت لحم ثم إنجازها كنموذج في كيفية استخدام القصة في تعليم الفيزياء والكيمياء والرياضيات.
٩. عدّة مسرحيات تم تقديم بعضها في غزة لصالح المركز الفلسطيني لحل النزاعات: لسه بكير، المفتاح.
١٠. عدد كبير من الأغاني والقصائد.
١١. عدد من الدراسات: كنز التراث في أعمال جبرا ابراهيم جبرا، التراث الفلسطيني والهوية، التوعية السياحية في فلسطين، تطوير سياحة الحدث في فلسطين. له رواية جديد اسمها (ربيع ١٨) تناول معركة الكرامة وهي تنتظر الطباعة.



المخرج العالمي ميغيل ليتين الفلسطيني السّاحوري^{٥١}

ولد المخرج ميغيل في بالمبلا في التشيلي، عام ١٩٤٢م وأصبح بعد ذلك رئيسًا لهذه البلدة مرتين بعد عمّه. وقد لُقّب من قبل مجلس البلدية بالابن النبيل تخرّج في جامعة التشيلي في الفنون المسرحيّة. وقد درس فن الدراما في جامعة التشيلي. وقد قام بعدة أعمال ككاتب مسرحي منها: رجل من النجوم، والجذر التربيعة لثلاثة أطفال. أنا أموت من حبك. وفراشة تحت الحذاء. وقام بأعمال مسرحيّة وتلفزيونيّة لكُتّاب آخرين مثل وفاة بائع متجوّل للكاتب آرثر ميلر. وقام بمساعدة المخرج الهولندي خوريس ايضوس في فيلم (فالبارايوسو). انتخب أيضًا ميغيل مديرًا للإنتاج في القناة التاسعة التلفزيونيّة. وأخرج فيلمًا وثائقيًا في عام ١٩٦٥م تحت عنوان: (أرض غريبة) وعيّن أستاذًا في كليّة الصحافة في التشيلي بين عامي ١٩٦٨ و ١٩٦٩م وأجّه إلى السينما وقام بإخراج فيلم (ثعلب ناهلتورو) وفي عام ١٩٧١م قام بعمل الفيلم الوثائقي رفيق الرئيس. وعقد سلسلة من الندوات حول الفن والمجتمع في مختلف الجامعات وخاصّة في جامعة كولمبيا وجامعات أمريكا. وقد أطلق عليه الرئيس اللندي رئيس التشيلي لقب: (رئيس الفيلم التشيلي). وقد اقترح ميغيل على السينمائيين عمل مؤسسة تستهدف النشطات السينمائيّة في البلاد. في عام ٧١ / ٧٢م قام بإخراج فيلم: (أرض الميعاد) ١٩٧٣م وفي عام ٧٤م أخرج الفيلم الوثائقي (كرونیکا تلاكوتيلان) وفي عام ١٩٧٦م. أخرج فيلم (ملفات ماروسيا) عام ١٩٧٦م والذي حصل على جائزة أوسكار كأفضل فيلم أجنبي. وكذلك أخرج الفيلم النيكاراجوي الأوّل (Elsino and the condor) والذي حاز أيضًا على جائزة أوسكار كأفضل فيلم أجنبي. وفي عامي ٩٨ و ٩٩م أخرج الفيلم التلفزيوني أرض التار والفيلم الروائي أرض التار أيضًا. هذا بالإضافة إلى الكثير من الأفلام التي أخرجها. وفي عام ١٩٨٦م لُقّب رسميًا فارس الفنون والأدب الفرنسي.

٥١. مقال للمهندس مجدي الشوملي أثناء مقابلة له مع ميغيل في مهرجان دمشق ونُشر هذا المقال في العدد الأوّل من مجلة بيت ساحور والتي كانت تصدر عن النادي الأرثوذكسي العربي بيت ساحور (أيلول ١٩٩٦).

مقال تحت عنوان: (آخر أفلام المخرج العالمي ميغيل ليتين (القمر الأخير) بقلم يعقوب الأطرش صدرت في مجلّة بيت ساحور العدد الثّاني والعشرون عام ٢٠٠٣م.

كتاب تحت عنوان LiTTin (عصفور المحطّات): للمؤلّف Raddmiro Spotorno

حمل هذا المخرج السّاحوري اسم جدّه (ميخائيل سليمان اليتيم) الذي هاجر إلى التشيلي عام ١٩١٤م هرباً من الظلم والفاقة والاستبداد التي عانى منها أبناء جيله أثناء الحكم العثماني. ومع ذلك فإنّ الجدّ لم ينسَ أبداً ملاعب طفولته وصباه في بيت ساحور وفي ربوع فلسطين. وإثماً بقي الحنين يشدّه إلى وطنه فلسطين على أمل العودة إليه. وحين وافاه الأجل بعيداً عن وطنه دون أن يحقّق أمنيته في العودة حمل حفيده (ميغيل) تلك الأمنية وأخذ يتردّد على فلسطين علّه يحقّق أمنية جدّه. وقد عرف ميغيل ليتين في منطقتنا العربيّة عن طريق كتاب كتبه عن الكاتب الأمريكي اللاتيني (جابريل غارسيا). وكان ميغيل من المثقّفين الذين شاركوا د.سلفادور أليندي في انتخابات الرئاسة في التشيلي. وقد كان مخرجاً هاماً إلى جانب بابلو نيرودا الشّاعر الكبير. وعندما نجح أليندي في الانتخابات أصبح ميغيل مسؤولاً عن قسم السينما في التشيلي. واستطاع أن يبنّي السينما هناك. وعندما أطيح باليندي في الانقلاب الفاشي عام ١٩٧٣م اعتقل ميغيل وأُرسل إلى ساحة الإعدام إلا أنّ تعاطف أحد الجنود معه مكّنه من الهرب في اللحظة الأخيرة. واعتقد الناس أنّ ميغيل أُعدم. لكنّه استطاع الفرار خارج التشيلي. وهناك في التشيلي كتب كتاباً تحت عنوان: (مغامرات ميغيل ليتين في التشيلي). وفيه يتطرّق أكثر من مرّة إلى أنّه من بيت ساحور. ولكن اسمه الحقيقي لم يُعرف إلا عند حضوره مهرجان دمشق السينمائي التاسع وكان يترأس لجنة التحكيم فيه. وكان ذلك عام ١٩٩٥م حين التقى في المهرجان بالمهندس مجدي يعقوب السّوملي وغطّاس واكيم أبو عيطة واللذين ذهبا خصيصاً لمقابلته بعد أن ورد اسمه في كتاب جابريل غارسيا والذي يذكر فيه أنّ ميغيل من بيت ساحور. وقد كان ميغيل مصرّاً أنّه من عائلة اليتيم الذي تحوّل إلى ليتين. حيث أنّ بعض الأحرف قد ضاعت أو أدمت أو تبدّلت منذ سفر جدّه ميخائيل إلى اليونان عام ١٩١٤ في الحرب العالمية الأولى ومن هناك سافر إلى التشيلي. وقد أثبت انتماءه لعائلة اليتيم حين أحضر بعض الصّور لسمير اليتيم ونصري اليتيم. وعندما تعرّف ميغيل على هويته واسمه الحقيقي طار فرحاً وحمل الصّور وطاف على زملائه في المهرجان لبيشّرهم بأنّه عثر على اسمه الحقيقي. وقال ميغيل: «لقد تلقّيت عدّة دعوات من أوروبا وأمريكا لتحكيم مهرجانات سينمائيّة ولكنني رفضت وفضّلت التّوجه إلى سوريا لأكون قريباً من وطني».

ومتاً هو جديرٌ بالذكر أنّ ميغيل وبعد الانقلاب في التشيلي وبسبب معارضته للنّظام الجديد تنكّر بزّي رجل أعمال أكوادوري وسافر إلى التشيلي. ودخل كافّة المناطق الممنوعة بما فيها قصر الرئاسة. وقد كان التّنكر مقنّعاً لدرجة أنّ أمّه لم تعرفه. وقد وضع أربع فرق تصوير في البلاد وقد كان يوجّه هذه الفرق دون أن تعرف أيّة فرقة عن الفرق الأخرى. وقام بتهريب الأفلام إلى المكسيك وبعد اثني عشر عامّاً من التّقي عاد إلى التشيلي بعد انفراج جزئي في النّظام الحاكم.

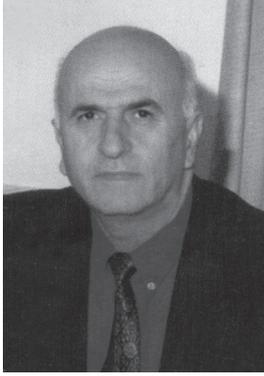
وفي عام ٢٠٠٢م قدم إلى فلسطين وقام بإخراج فيلم (القمر الأخير) الذي يحمل الرّقم الحادي والعشرين من أفلامه. وقد كتب قصّته بنفسه كما وضع السيناريو له والذي استغرق تصويره أربعة أسابيع. وقد استمرّ الإعداد له عامين كاملين. وتمّ تصوير مناظره في مناطق القدس وبيت ساحور وبيت لحم وبيت جالا ومار سابا وغيرها. ويستغرق عرض الفيلم مئة دقيقة

تقريبًا وقامت بإنتاجه كبرى شركات الأفلام العاملة في دول أمريكا اللاتينية، والتي تغطي كافة دول المنطقة وإسبانيا وجميع الدول الناطقة بالإسبانية وفي فرنسا وإيطاليا أيضًا. وذكر المخرج (ميغيل) أن ميزانية هذا الفيلم تُقدَّر بمليون ونصف مليون دولار وبدعم مالي كبير من حكومة التشيلي وفرنسا وإسبانيا وسوريا، ويروي هذا الفيلم قصة هجرة ٤٠ امرأة من بيت ساحور وبيت جالا إلى أمريكا الجنوبية للحاق بأزواجهن الذين وصلوا هناك قبلهن. وقد شارك في الفيلم عددٌ كبيرٌ من الممثلين والفنانيين من التشيلي وغيرها. كما شارك فيه ممثلون وفنانيون فلسطينيون. وأعداد من (الكومبارس) المحليين من مختلف الأعمار من بيت ساحور وغيرها.

فكرة الفيلم تدور حول استرجاع الذاكرة التاريخية الفلسطينية خلال النصف الأول من القرن العشرين وحتى نكبة عام ٤٨م. وهو يعكس واقع الحياة الزاهنة في البلاد. ويجمع بين التسجيل الوثائقي والرواية والخيال والواقع. وتتردد في الفيلم موسيقى أغنية قديمة لطفل فلسطيني يخاطب جده «لا تدع التنين يأكل قمرنا» وهذه الأغنية تروي قصص فلسطينيين تركوا بيوتهم ووطنهم بعد أن عانوا الكثير وهاجروا إلى الغرب خاصة إلى التشيلي ودول أمريكا اللاتينية. وقال المخرج ميغيل: «لو لم أكن مقتنعًا بحقوق الشعب الفلسطيني لما أقدمت على إخراج هذا الفيلم. ورغم أنه يحمل الرقم الحادي والعشرين إلا أنني كفلسطيني الأصل اعتبره فيلمي الأول: لأنني أشعر أنه سيكون جزءًا من تاريخ أجدادي. وبحسبًا عن جذوري في الأرض المقدسة، ولأنه يكمل ما لم يستطع أجدادي أن يفعله. ولهذا جئت إلى فلسطين على ذكرى جدي ميخائيل اليتيم».

ويستطرد ميغيل فيقول: «أنا هنا اليوم لست سائحًا بل أنا أعمل في مشروع يصوّر حياة الفلسطينيين في النصف الأول من القرن الماضي. إننا نعمل على تحريك مشاعر الناس ليعودوا بالذاكرة إلى هذه الحقبة من التاريخ الفلسطيني».

مُنح هذا المخرج السّاحوري وسام الفنون من الحكومة الفرنسيّة، وهو عضو لجنة حكيم في عدّة مهرجانات دوليّة سينمائيّة في هافانا ونيودلهي وطشقند وبومباي وريو ديجينيرو وسان ساباستين ودمشق.



الأستاذ هاني اندراوس عودة القسيس^{٥٢}

وُلد الأستاذ هاني عودة (أبو رامي) عام ١٩٤٢، درس الابتدائية في المدرسة اللوثرية، والإعدادية في مدرسة بيت ساحور الحكومية والثانوية في مدرسة (دار جاسر) الثانوية عام ١٩٦٢م. وكان يطمح لإكمال تعليمه والعمل بالسلك الدبلوماسي. ولكن الأوضاع المادية لم تسمح له للسفر خارج البلاد والدراسة في الجامعات. لذا انتسب إلى جامعة بيروت العربية في لبنان لدراسة الحقوق بعد أن عمل معلّمًا في المدرسة الإنجيلية اللوثرية، وكان عليه أن يذهب إلى بيروت كلّ صيف ليقدّم الامتحانات. ولكن حرب عام ٦٧ حرمته من تقديم امتحانات السنة النهائية. تزوّج عام ١٩٧٠ واستأجر بيتًا. ولكم لم يكن الراتب كافيًا عمل بالتجارة وحسّن وضعه المالي وبنى بيتًا له.

وجد أبو رامي أنّ عمله بالتعليم والتجارة لا يتوافقان ففكّر بالاستقالة من التعليم ولكن مدير المدرسة اللوثرية آنذاك الأستاذ جابر نصّار اقترح عليه أن يعمل بدوام جزئي وهذا ما كان. ثم عرض عليه جابر نصّار (أبو موسى) عام ١٩٨٣ أن يكون مديرًا للمدرسة بدلًا عنه حيث أوشك على التقاعد وكذلك عرض عليه المطران داؤد حدّاد نفس الموضوع. وبعد تردّدٍ منه ومن زوجته آنذاك لفترة طويلة قبل أن يصبح مديرًا للمدرسة اللوثرية. ويقول عن تلك الفترة في كتاب أوراق مدرسيّة: «جنّت المدرسة طفلًا صغيرًا يلعب في رياض أطفالها وتعلّمت فيها فتّى يلعب مع أصدقائه في ملاعبها. وتمرّ السنون وإذ بأقدامي تطأ أعتاب المدرسة معلّمًا شابًا يدرس في صفوفها. ثمّ مديرًا يتولّى إدارتها. لم تغب المدرسة عني، فقد عاشت في داخلي، وعشتُ معها قصّة حبّ لا تنتهي. لم تكن المدرسة بالنسبة لي راتبًا أقبضه آخر الشهر. كانت هي هوايتي. كنت دائمًا أفكّر وبعد كلّ إنجاز أقوم به ماذا يمكن أن أفعل بعد».

يذكر أبو رامي في كتابه (أوراق مدرسيّة) الذي نشره بعد تقاعده كيف حاول وهو يدير المدرسة أن يجعل المعلمين كتلة واحدة متحابّة، لذا كان يرفض أن يكون في المدرسة أي تكتل من المعلمين يخرج عن التكتل العام. وكان يرفض أن يستمع لأي معلّم

٥٢. كتاب أوراق مدرسيّة.

ديوان نظرات عينيك للأستاذ هاني.

يستغيب الآخرين. كما أنه ولسمعة المدرسة المعروفة في النشاطات اللامنهجية على مدار خدمتها في بيت ساحور فقد حرص على دعم هذه النشاطات واستطاع بمجهود كل المعلمين أن يقيم مهرجاناً رياضياً حافلاً في أول سنة استلم فيها إدارة المدرسة وحفلاً موسيقياً وجد كل التشجيع من الأهالي. واستطاع أن يجعل من المدرسة مركزاً رئيساً للتواصل مع الخارج. حيث في عدة مرات استقبلت المدرسة وفوداً من ألمانيا وغيرها لمدى مختلفة. وأقاموا مع الأهالي وحتى خلال الانتفاضة ومنع التجول الذي كان يفرض بين الحين والآخر على بيت ساحور والضفة. واستطاع الضيوف أن يعيشوا تجربة الحصار ومنع التجول والإغلاق. ونقلوا ما شاهدوه إلى بلدانهم.

كما يذكر أبو رامي في كتابه كيف استطاع أن ينشئ فرقة دبكة من أجل إحياء التراث الشعبي الفلسطيني. كما أن نجاح هذه الفرقة كان سبباً في إنشاء فرقة جوقة موسيقية غنائية. وقد أحييت هاتان الفرقتان ولا تزال العديد من العروض في مختلف أنحاء العالم. واستطاعت فرقة الجوقة أن تفوز بالمرتبة الأولى في المسابقة التي نظمتها مديرية التربية والتعليم عام ١٩٩٧ في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويعتقد أبو رامي أن المعلم يستطيع أن يفعل الكثير فيقول: «المعلم هو الذي يتحمل المسؤولية الكبرى في نظام التعليم. هو صانع المستقبل. على يديه يتخرج رئيس الجمهورية والوزير ورجال السياسة إلخ. وعلى الدولة أن تهتم بالمعلم كثيراً. وأن تطلب منه الكثير أيضاً. يجب على المعلم أن يحس بالأمان مادياً ومعنوياً حتى يستطيع أن يقوم بعمله على أكمل وجه. ويقول: «ويحضرني قول الرئيس الأميركي الراحل (جون كينيدي) عندما استطاعت روسيا أن تسبق أمريكا في الوصول إلى القمر (يجب تغيير نظام التعليم في أمريكا)».

استطاع أبو رامي أن يجعل الدراسة في المدرسة اللوثرية ثانوية بعد أن كانت الدراسة في المدرسة إلزامية. وكان ذلك عام ١٩٩٦م بتشجيع كبير من الأهالي وتشجيع المعلمين. ويقول أيضاً أنه كان له الشرف في حمل راية المدرسة بعد مديرها السابقين سليمان أبو دية وجبران مطر والقس الياس شحادة والمرحومة أسين بولس وجابر نصار والاحتفال بيوبيلها المئوي عام ٢٠٠١م حيث جرى احتفال كبير بهذه المناسبة تخلله ديكات شعبية وفقرات متنوعة موسيقية. وتقاعد أبو رامي عام ٢٠٠٤م بعد عملٍ استمرّ عشرين عاماً مديراً للمدرسة.

وقد كان الأستاذ هاني يعشق الأدب فنشر ديوان شعر أسماه: نظرات عينيك. ومناسبة اليوبيل المئوي للمدرسة اللوثرية كتب بعض الأبيات الشعرية:

للمجد سيرى فعين الله ترعاك يا لوثرية إن القلب يهواك

أنتِ الجمال تسامى في مكانته
 الصَّحْبُ جاءوا جماعاتٍ مهتتهُ
 أنتِ العروسُ فيا للْحَسَنُ ننظره
 أنتِ المحبَّةُ فاضت من ثناياكِ
 والكلُّ يأمل أن يحظى بلقياكِ
 ولهفةُ الشَّوقِ في العينينِ تلقاكِ

وكتب في ديوان (نظرات عينيك) تحت عنوان (إيها في العام الجديد):

بعينيكِ يا طفلتي الغالية تباشير عامٍ جديدٍ
 يطلُّ علينا يبشِّرنا بالسَّلام الأكيذُ
 ينير خطانا يضيءُ الظَّلام الرَّهيبَ ويمحو أسانا
 بأعماقِ عينيكِ يا طفلتي
 تعيش ألوف المعاني
 معاني حياةٍ جديدةٍ معاني السَّلام
 ومعنى الرَّجوع لأرضي الحبيبة
 ليعلو هناك السَّلام ليبقى السَّلامُ

وقال في الأم:

يا مثال الكمال والنَّغمِ الخلوِّ والسَّحر في العيون الفتيةُ
 الجمال الإلهُ أبدع بالصَّنْعِ فكنتِ ترنيمَةً أزليةً
 ترفض الذَّلَّ أن يكونَ شعارًا علَّميناً كيف تكون الهديةُ
 أنتِ نبع السَّخاءِ يعطيكِ شعري لمساتٍ من الجمالِ سخيةً.

وقال تحت عنوان (جيش بصدري الكلمات):

فهذا الحسنُ أعرفه به أصبحت ولهانا
 وهذا الشَّعْرُ يلهمني أحاسيسًا وألوانا
 سأشُدو كيف شاء القلبُ موسيقى وألحانا
 ولا أسعى لمرتبةٍ ولا للجاه والشَّانا
 فلا دجلٌ ولا زيفٌ ولا للقول بهتانا
 أقول الحقَّ ولا أخشى لو أنَّ الحقَّ أعيانا.

وقال تحت عنوان يا بني الجمد:

وكانت العربُ في الميدانِ تلتهبُ
تغيّرَ الحالُ هل نبكي وننتحبُ
وامضِ إلى الجمدِ فالتاريخُ يرتقبُ

قد كان قومي كبار الناسِ كلهمُ
هم الصناديدُ كانوا أه يا زمنا
دع التدكّرَ للماضي بعزته

وقال تحت عنوان (وبالتعاضد هذا الجرح يلتئم):

إن الأيادي لربّ العرشِ تلتحمُ
وبالتعاضدِ هذا الجرحُ يلتئمُ
فلتهنأ البالُ لا ظلمٌ ولا ألمُ

شدّوا الأيادي بحبلِ اللهِ واعتصموا
فبالتأخي نداوي جرحَ أمّتنا
ويُسحقُ البطشُ مهما امتدَّ يا وطني

وقال في رسالة حبّ إلى زوجته:

وفي كلّ عامٍ أحبُّك أكثرُ
أنتِ الضياءُ ورحلَةُ عنبرُ

وينمو هوائك بقلبي ويكبرُ
فأنتِ الأثيرَةُ أنتِ الأميرةُ

وكتب الأستاذ هاني نشيد المدرسة اللوثرية وقام بتلحينه الأستاذ الفنان ضياء الياس سالم رشموي مدرّس الموسيقى في المدرسة ومن أشهر الموسيقيين في بيت ساحور يقول فيه:

أحلى من كلّ البنيانِ
يتسامى في كلّ زمانِ
بالعلمِ لها أحلى مكانِ
يسطعُ في عمر الإنسانِ

في فلك الجمد لنا بيتُ
يتلألأ كالنجمِ ضياءً
هذه مدرستي فلبنين
هي مشعلُ نورٍ متقدِّ

وبقلبي تبقيُن أبداً يا أحلى ذكري بزمانِ

كذلك نشر ثلاث روايات وهي:

١. لحظات من الحب
٢. لا تقولي وداعاً
٣. لك إلى الأبد



الكاتب والروائي والتر الياس سالم غريب^{٥٣}

وُلِدَ في التشيلي عام ١٩٣٣م من أصلٍ ساحوري من عائلة غريب وجدته من عائلة عواد. أنهى دراسة التّانويّة ثمّ التحق بكلية الحقوق حيث درس مدّة ثلاث سنوات. ومن ثمّ اكتشف أنّ الأدب لا الحقوق هو طريقه للحياة وهو الذي يتلاءم مع ميوله ومواهبه. ولذا ترك الحقوق وأجّه نحو الأدب والكتابة. تزوّج عام ١٩٦٦م من الرّسامة لينكا شعلان من أصلٍ لبنانيّ. وهي فنّانة معروفة في التشيلي ودول أمريكا اللّاتينيّة وفرنسا والمكسيك وأقامت معارض فنّيّة للوحاتها هناك.

والتر غريب كاتب لزاوية مهمة في صحيفة الوطن اليوميّة في سانتياغو في التشيلي تحت عنوان (الرّأي). كما أنّه أصدر حتّى تاريخ ١٩٩٦م اثني عشر كتاباً منها عشر روايات ومجموعة قصصية واحدة ومجموعة قصص للأطفال. كما أنّه كتب عدّة مقالات اجتماعيّة وأدبيّة ونقدية وسياسيّة. وله عدّة مخطوطات في طريقها للنشر. وقد أمضى فترة في اسبانيا قبل أن يزور مدينته بيت ساحور عام ٩٦ بغية نشر كتبه هناك.

وعن ميوله الأدبيّة يقول والتر: «بدأت أكتب مواضيع أدبيّة وإنشائيّة وأنا في الثّالثة عشرة من عمري وقد شجّعني أساتذتي على الكتابة حين رأوا ميولي ومهبتني في الكتابة. وقد شجّعني والدي أيضاً بطريقة غير مباشرة لأنّه كان يملك مكتبة كبيرة في منزله. ولكن حين كان يرى انكبابي على المطالعة والكتابة كان يقول لي: «إنّ ذلك لا يطعم خبزاً». ولأثبّت له العكس مضيت في هوايتي حتّى النّهاية». ويستطرد فيقول: «أمّا نقطة البداية الحقيقيّة لي في عالم الكتابة والتّأليف والنّشر فقد كانت عام ١٩٦٣م حين نشرت أوّل كتاب لي وهو عبارة عن مجموعة قصصيّة بعنوان (الحبل المشدود) وكان من حسن حظّي أنّي تعرّفت على شاعر كبير من أصلٍ فلسطيني اسمه محفوظ مصيص الذي قرأ كتابي الأوّل فشجّعني كثيراً وأخذ بيدي وواصلت المشوار».

٥٣. مقابلة مع الكاتب والتر غريب أثناء زيارة له لبيت ساحور أعدّها المرحوم يعقوب الأطرش ونُشرت في مجلّة بيت ساحور العدد الثّاني عام ١٩٩٦م. ملاحظة: حبّذا لو تُترجم رواياته وقصصه إلى العربيّة حتّى يقرأها المواطن العربي.

وفي إحدى رواياته والتي يصوّر فيها انتماءه لوطنه فلسطين ومدينته بيت ساحور والتي كانت تحت عنوان (مسافرٌ على بساطٍ سحريّ) والتي نشرها عام ١٩٩١م يصف نروح عائلة فلسطينيّة بالقوّة من بلدتها وتنقلها بين عدّة بلدان إلى أن استقرّت في التشيلي حيث بدأ احتكاك هذه العائلة مع العائلات الفلسطينية في التشيلي ضمن المجتمع الجديد.

اطّلع والتر غريب على الأدب الفلسطيني المترجم إلى الإسبانية ويقول عن الرسالة التي يحملها في مؤلّفاته: «هي في الواقع نقد اجتماعي في إطار سياسي تشكّل حافزاً للتغيير نحو الأفضل. فأنا أؤمن أنّ هدف الكاتب يجب أن يكون من أجل التنوير لحياة أفضل تسودها العدالة الاجتماعيّة في إطار من تعاون وتضامن فئات المجتمع. كما أرى أنّ من واجبي التّنديد بالظلم والاضطهاد أينما وُجد. ودعم الحرّيّة والديمقراطيّة لتحقيق لكافة الشّعوب وخاصّةً للشّعب الفلسطيني».

إصداراته

١. الحبل المشدود
٢. حفلة للمعاقين
٣. الصياد والعملاق
٤. احتضار
٥. أعمال الدكتاتور الصغير
٦. النّفي
٧. محاكمة في اللّيلة الأخيرة
٨. موت بائع متجوّل
٩. مسافر على بساط سحري
١٠. وداعاً يا حب
١١. كنتراتا ليست القمر
١٢. البطل الملهم

وله ثماني مَسوّدات للرواية يعدّها بشكلٍ نهائيّ قبل أن يرسلها للطباعة.

د . يعقوب جريس يعقوب سليم عودة^{٥٤}

من مواليد بيت ساحور في بداية القرن العشرين ارخل مع أبيه إلى طنطا وهناك أنهى جميع المراحل الدراسيّة. ومن ثمّ درس الطّب وأصبح طبيب أسنان. وكانت له عيادة معروفة في القاهرة. وبعد دراسة الطّب درس علوم سياسيّة في السّوربون في باريس. والسّبب في هذه الدّراسة وانتقاله من الطّب إلى السّياسة علاقته القويّة مع سياسيي تلك الفترة مثل الحاج أمين الحسيني وغيره؛ لذا وجد ضالته في السّياسة. وأصبح مدير إدارة فلسطين في جامعة الدّول العربيّة، ولذا كان يقوم بجولات في كل أنحاء العالم لشرح القضيّة الفلسطينيّة. وكان يعمل مع الحاج أمين الحسيني. عمل في القاهرة فترة طويلة ضمن عمله السّياسي.

توفي في الثّمانينات من هذا القرن.

٥٤. معلومات من القاضي فريد مصلح.



الكاتب يعقوب خليل إبراهيم الأطرش^{٥٥} ١٩٣٣-٢٠٠٩

وُلد الكاتب في جوّ حافل بالثقافة والأدب. فقد كان أبوه أديبًا وشاعرًا يجيد ثلاث لغات وينظم الشّعربها خاصّةً الإسبانيّة والإجليزيّة. وكان أحيانًا ينشر بعض القصائد باللّغة الإسبانيّة في إحدى صحف كوبا (ايروس) حيث عاش في المهجر في ترينداد وكولومبيا وكوبا وبعد أن عاد إلى الوطن ولإتقانه اللغتين الإنجليزيّة والإسبانيّة عُيّن سكرتيرًا في دائرة قائم مقام القدس وبيت لحم. وأمّا أمّه فقد تخرجت في دار المعلمات في بيت جالا والتي كانت تخرّج معلمات لفلسطين ولبنان وسوريا حيث أنّ التّقسيمات الإداريّة لبلادنا لم تكن قد عُرُفت بعد. وعُيّنَت معلّمة في لبنان لمدّة خمس سنوات. وعادت بعد الحرب العالميّة الأولى لتتولى إدارة مدرسة الرّوم الأرثوذكس في بيت لحم ثمّ في بيت ساحور ثمّ انضمت إلى الطّاقم التعليمي في المدرسة اللوثرية.

في حوالى السن العاشرة انتقل أبو نادر للسكن في الرملة في فلسطين المحتلّة. وعاش فيها ما يقارب السّنة أعوام حتّى التّشردّ والنّزوح عام ١٩٤٨ حيث كان والده أكبر موظّف عربي في مطار ومعسكر عاقر القريب من الرّملة والذي كان يشغله الجيش البريطاني. بعد ذلك التحق بمدرسة الحسين بن علي في الخليل. وحصل على أعلى معدّل في امتحان المترك الفلسطيني عام ١٩٥١ في لواء الخليل. ومن ثمّ التحق بصف المعلمين في عمّان. وقد كان يقرأ نشرة الأخبار الصباحية في دار المعلمين لما يملك من صوتٍ إذاعي.

عُيّن عام ١٩٥٢ معلّمًا في مدرسة بيت لحم الثّانويّة وفي مدارس أخرى في بيت لحم وبيت جالا مدّة ثلاثين عامًا إلى أن تقاعد شغل خلالها منصب مدير للمدرسة الثانوية في بيت ساحور مدّة خمسة عشر عامًا خلفًا للمرحوم فهيم جبّور. وعمل بعد ذلك مندوبًا لبرامج القسم العربي بإذاعة لندن في الصّفتين من عام ٦٢ إلى عام ٦٧ قدّم خلالها الكثير من المقابلات المسجّلة والمواد الخاصّة في عالم الشباب والمرأة والفن والرياضة.

^{٥٥}. كتاب ٧٥ عامًا في قطار العمر صفحات من سيرة ذاتيّة الجزء الأوّل الطبعة الأولى ٢٠٠٨
وكتاب ويستمر قطار العمر الجزء الثاني الطبعة الأولى ٢٠٠٨ مطبعة الأندلس بيت ساحور. ومن حفل التّكريم له.

وخلال وظيفته التربوية عمل في عدّة ميادين -في أوقات فراغه- في ميادين الإذاعة والصحافة وكتابة القصّة والمقال واللقاء والتقرير الصحفي. وكانت نقطة الانطلاق في عمله الإضافي مع إذاعة القدس عام ١٩٥٣ (هنا القدس) إذاعة المملكة الأردنيّة الهاشميّة والتي كان مقرّها رام الله حيث كتب القصص القصيرة وأذاعها بصوته ضمن برنامج (قصّة الأسبوع). وأعدّ بعض التمثيليات الإذاعيّة لبرنامج (تمثليّة الأسبوع). وأحياناً كان يشارك في التمثيل. وقدم البرنامج الإذاعي (مع الشّباب). بالإضافة إلى كتابة سلسلة (مع الأعلام) مثل أرخميدس. وأديسون وجابر حيان وغيرهم. وأجرى لقاءات مع الفنّانين مثل فريد الأطرش وعبد الوهّاب وعبد الحلّيم حافظ وفيروز وصباح ودريد حتّام وطروب وفهد بلّان وغيرهم وكتب في صحيفتي الجهاد وصحيفة القدس. حيث ركّز نشاطه وبعد تقاعده عام ٨٢ على الكتابة في صحيفة القدس تحت عنوان (وقفه) وزوّدها بمئات المقالات.

يذكر الأديب يعقوب الأطرش في كتبه في السيرة الدّانية عن الكثير من المرّبين والمتقّفين منهم: المرحوم نصري قمصيّة أستاذ الفيزياء والأستاذ الياس هلال أستاذ الكيمياء والأستاذ المرحوم جميل بنورة أستاذ الرياضيات والأستاذ عبد اللطيف عابدين مدير مدرسة الحسين بن علي الثانوية في الخليل والذي أصبح فيما بعد وزيراً للتربيّة والتعليم في الأردن والأستاذ أحمد العناني أستاذ اللغة الإنجليزيّة والشّيخ الشّاعر فتح الله السلواوي والذي خصّه الكاتب بمقالة رائعة نُشرت في إحدى الصّحف.

كانت رغبة الكاتب يعقوب الأطرش أن يكملّ تعليمه في جامعة لندن إلا أنّ الظروف الماديّة الصعبة وخوف والدته عليه أن يبعد التعليم العّالي بينه وبين أهله منعه من تحقيق حلمه ولكنّه التحق بمعهد المعلّمين بعمّان وبعد ذلك في جهاز التعليم وأصبح مدرّساً ثمّ مديراً كما ذكّر سابقاً.

يروى الكاتب في كتابه (٧٥ عامًا في قطار العمر) الجزء الأوّل والذي يعرض صوراً عن حياته وذكرياته الكثير من الحوادث التي تتعلّق بالعلاقة مع الاحتلال أثناء فترة عمله وهو مدير للمدرسة الثانوية الحكوميّة في بيت ساحور. فيقول في إحدى القصص أنّه تمكّن من تخليص ثلاثة من طلابه (كانوا المسؤولين عن البوفيه في المدرسة) كان الجيش الإسرائيلي قد اعتقلهم ووضعهم في السيّارة العسكريّة تمهيداً لرحلتهم في السجن بتهمة إغلاق الشّارع بالحجارة حين قال للطلّاب بلهجة أمرّة «ماذا تفعلون هنا؟ مكانكم ليس هنا. مكانكم في المدرسة». لقد قال ذلك أمام صدمة الجنود الإسرائيليّين. وفعلاً انصاع الطّلاب الثلاثة إلى أوامر مديرهم وعادوا إلى المدرسة. فيما ظلّ الجنود الإسرائيليّون مرتبكين ومحتارين في هذا التّصرّف الذي فيه حدّ للأوامر العسكريّة. وعندما أصرّ الجنود على اعتقالهم وقال قائدهم: «إنك تتحدّى الأوامر بإطلاق سراحهم وإنهم مطلوبون للحاكم العسكري». قال لهم: «في هذه الحالة ليس الطّلاب هم المطلوبون بل أنا». وأبرز هويّته

وكان حاضراً في ذلك الوقت رئيس النادي الأرثوذكسي السيد نصري الياس خير والذي تابع الحوار وأبرز هويته قائلاً: «وأنا أيضاً مطلوب» وبعد اتصالات مع الحاكم العسكري أعاد الجنود الهويتين مهددين بعدم التدخل في عمل الجنود. وفي حادثة أخرى حين ألقى أحد الطلاب حجراً على دورية لجيش الاحتلال وفرّ إلى المدرسة. عندها أعطى الحاكم العسكري المدير مهلة نصف ساعة لتسليمه ولكن مضت النصف ساعة ولم يرضخ المدير للأمر. عندها توالى الاتصالات من رئيس البلدية آنذاك المرحوم جريس الطويل ومدير التربية آنذاك المرحوم جريس حتّا قمصية للاستفسار عمّا حدث وكيف لم يستجب المدير إلى أوامر الحاكم العسكري. وشرح لهما كيف أنه كمدير مدرسة يتلقّى الأوامر من مدير التربية وليس من الحاكم العسكري. وأصرّ أيضاً على موقفه أمام الحاكم العسكري حين طُلب مع مدير التربية المرحوم جريس قمصية للمثول أمام الحاكم العسكري في مكتبه عندما قال: «لستُ موظفاً عندك» وانتهى اللقاء أمام التهديد المباشر والقوي من الحاكم العسكري بأنه سيتخذ أشدّ الإجراءات تجاه مدير المدرسة (يعقوب الأطرش) ولكن مضت الأيام والشهور ولم يتخذ أي إجراء. ويقول الكاتب على لسان مستشار القائد العام للضفة الغربية الذي قال للكاتب: «لقد شغلت هذه القضية القيادة أياماً طويلة. وعقدت اجتماعات كثيرة ولكن كان ضابط التربية والتعليم في صفك ووقف معك في موقفك لأنه من وجهة نظره أنك لم تخالف أوامر إدارية أو تربوية بل أوامر عسكرية وأنت بحكم منصبك تتلقّى الأوامر من مدير التربية والتعليم أو من ضابط التربية». وانتهت الحكاية.

وضمن اهتمامات الأديب الزّاحل يعقوب الأطرش كان المسرح والمشاركة في المسرحيات التي نشطت في بيت ساحور في الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين. وكانت هذه المسرحيات تُقدّم في قاعة مدرسة الرّوم الأرثوذكس في وسط البلدة أو في المدرسة اللوثرية (الألمان) أو في مسرح دير اللاتين أو في مسرح سينما الشّرق هذه السينما التي أنشأها المرحوم محمّد السالم حيث كان الجمهور الساحوري يُقبل عليها ويتابعها باهتمام ويذكر الكاتب في الجزء الثاني من كتابه (ويستمرّ قطار العمر) عدداً من الممثلين أو من هواة التمثيل منهم المرحوم سمعان حبّاس والمرحوم عودة المشني والمرحوم عودة عنتر والمرحوم حتّا عطالله قمصية والسيدة أسماء خوري والسيدة كاترينا فرهود وقد شارك في مسرحية جزاء الشّهامة ومسرحية ابن الشّعب ويذكر من الذين شاركوا معه: المرحوم نجيب اسكندر خوري وفؤاد مصلح وشكري الطويل وفريد الطويل وغرغوري خوري وشارك أيضاً حتّا الياس رشماوي وجورج مصلح وغيرهم لا يذكرهم الكاتب. ومن المسرحيات التي مُثّلت وعُرِضت في القاعات المذكورة (في سبيل التّاج) و (وفاء السمّوأل).

وبسجّل الكاتب في الجزء الثاني من سيرته الذاتية (ويستمرّ قطار العمر) ذكرياته عن حرب ٦٧ وكيف كانت الأجواء مشحونة بالعواطف الجيّاشة والرّوح الوطنيّة الثائرة من أجل تحرير الوطن السّليب. خاصّة وقد سمع الجميع التّصريحات النّارية من الزعماء العرب من أنّنا جاهزون للقتال إذا أرادت إسرائيل ذلك. ويذكر الكاتب كيف أنّ الشيخ إسماعيل الجمل إمام الجامع في

بيت ساحور يقول له وهو يحمل سلاحه: «هذا يومك يا أبا نادر إن ميكرفون الجامع تحت تصرفك». وفعلاً باشر العمل في بث
الأناشيد الوطنيّة مثل راجعين بقوة السلاح لأم كلثوم:

راجعين بقوة السلاح راجعين نحرّز الحمى
راجعين نرجّع الصباح من بعد ليلة مظلمة

وقام هو بنفسه بترديد أبيات حماسيّة:

قولوا لهم قولوا لهم إنّنا لها لو يعلمون
يا إخوانكم من كلّ فجّ أصبحوا يتوافدون
يا إخواني وستلتقون مع الصّباح ستلتقون
هم ينشدون وكلّ أبناء البرية ينشدون

وطبعاً تجري الرّياح ما لا تشتت فيه السّفن فقد كانت الحقائق على الأرض خلافاً للأمنيات فقد سقطت الصّفة الغربيّة
وهضبة الجولان وشبه جزيرة سيناء في قبضة الاحتلال الإسرائيلي وهذا بخلاف ما كانت تبثّه الإذاعات العربيّة خاصّة إذاعة
صوت العرب ومذيعها المعروف آنذاك (أحمد سعيد) عن انتصارات على الجيش الإسرائيلي في كلّ الجبهات المذكورة. ويقول
الكاتب في الجزء الثّاني من كتابه كيف شارك هو ونفرٌ قليلٌ من أهالي البلد في تشييع جثمان الأستاذ الياس سالم عيسى
رشمأوي أثناء هذه الحرب حين أطلقت صواريخ الاحتلال على فلول الجيش الأردني المتسحب والذي كان يسيطر على الصّفة
الغربيّة قبل هذه الحرب فأصابته شظيّة المرحوم وفارق الحياة على الفور. ويذكر في الكتاب كيف اجتمع أهالي بيت ساحور
في مبنى بلدية بيت ساحور ورفعوا الأعلام البيضاء إعلاناً بالاستسلام، ويشير كيف استطاع البعض منع الكثير من الأهالي
من التّزوح عن بيت ساحور خوفاً من الجنود الإسرائيليّين. خاصّة وأنّ جيش الاحتلال أبقى -وضمن سياسة واضحة لتهجير
الأهالي- طريق أريحا الأردن مفتوحة دون اعتراض.

ولا يغيب عن الذّهن أنّ الأديب الرّاحل كان عضواً مؤسساً في العديد من المؤسّسات الثّقافيّة منها الاتّحاد العام للكتاب
الفلسطينيّين والمنتدى الثّقافي الإبداعي والديوان الثّقافي السّاحوري.

وبحكم عمله الصحفي حضر الأديب الرّاحل الكثير من المؤتمرات الوطنيّة والثّقافيّة والطّبيّة ويورد الكاتب في الجزء الثّالث
من سيرته (من أجلك يا قدس) بعضها ومنها: مؤتمر عروبة القدس بتاريخ ١٩٤٩/١/٣١ في قاعة المتحف الفلسطيني والذي
ترأّسه الزعيم اللّبناني كميل شمعون الذي كان آنذاك سفيراً للبنان في الأمم المتّحدة. وجاء اختياره بناءً على اقتراح يدعو
إلى اختيار شخصيّة مسيحيّة من خارج فلسطين للردّ على محاولات اليهود الوقيعة بين المسلمين والمسيحيّين. وتشكّل
وفد باسم (وفد عروبة القدس) مكوّن من السّادة: عارف العارف وأنور الخطيب وعبد الله الرّمأوي والأب إبراهيم عيّاد للقيام

بجولة على الدول العربيّة لشرح قرارات المؤتمر والتأكيد على عروبة القدس والمجلس الوطني الفلسطيني الأوّل في ١٩٦٤/٥/٢٨ بحضور ٢٥٠ مندوباً فلسطينياً وذلك في مدينة القدس حيث انتُخب الأستاذ أحمد الشقيري رئيساً للمؤتمر الذي أعلن عن ولادة منظمة التحرير الفلسطينية. ومؤتمر اتحاد الأطباء العرب الثالث والذي عُقد بتاريخ ١٤/٧/٢٩. والمؤتمر الصّيدلي العربي العاشر. والمؤتمر الخامس لطب الأطفال في الشرق الأوسط وبلدان حوض البحر المتوسّط.

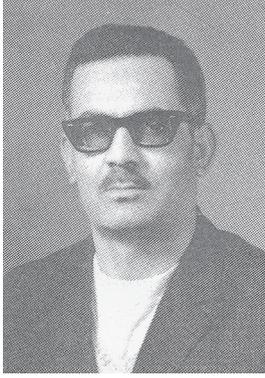
ويسجّل الكاتب في الجزء الثالث من سيرته (من أجلك يا قدس) الكثير من القصص والوقائع حول مدهمة بيت ساحور وحصارها مدّة اثنين وأربعين يوماً. ومصادرة ممتلكات المواطنين بجميع أشكالها واعتقال الكثير من أبنائها وهو من بينهم ومصادرة ممتلكاته هو وابنه نادر عام ١٩٨٩ لأنّهم لم يدفعوا الضرائب حيث رفعت بيت ساحور الشعار المعروف (لا ضرائب دون تمثيل). وكيف مُنع السفراء والمتضامنون من دخول المدينة المحاصرة. ولم يُسمح إلاّ لبطاركة الروم الأرثوذكس. والروم الكاثوليك والأرمن وحارس الأراضي المقدّسة وفي سيّارة واحدة فقط. ومنعوا إدخال سيارات تحمل الغذاء والحليب للأطفال. في حين كان يتمّ تهريب الكثير من هذه المواد وغيرها بسرّيّة وبدعم من البلديات المجاورة والمؤسّسات العالميّة. كما ويذكر كيف رفع أهالي بيت ساحور كتاباً إلى رئيس الولايات المتحدة آنذاك جورج بوش يحتجّون فيها على الولايات المتحدة لأنّها استعملت حقّ النقض (الفيتو) كعادتها في مشروع قرار يدين إسرائيل لجرائمها اللاإنسانيّة في هذه المدينة الصّامدة بيت ساحور. كما ويذكر أسماء الرّعاء الذين جاؤوا للتضامن مع المدينة ومنهم: روبرت مادوكس مندوباً عن الرّئيس السّابق للولايات المتحدة كارتر ضمن وفد أمريكي. وسماحة الشيخ سعد الدّين العلمي رئيس الهيئة الإسلاميّة العليا. والأسقف دوزمند توتا من جنوب إفريقيا. وأعضاء من الكنيست العرب ووفود من مختلف الدّول الأوروبيّة. الذين كانوا يحلّون ضيوفاً على البلدية الذي كان يرأسها المرحوم حتّا جريس الخوري الأطرش. كما ويذكر كيف رُشحت مدينة بيت ساحور لجائزة نوبل للسلام لمقاومتها السلميّة.

وقد تمّ تكريم الأديب الرّاحل يعقوب الأطرش بمناسبة اليوبيل الماسي لميلاده بمناسبة صدور كتابه (الجزء الأوّل) من مذكراته تحت عنوان: ٧٥ عاماً في قطار العمر وذلك يوم الخميس ٢٠٠٨/٢١ في قاعة الصّوص / بيت ساحور وهذا التكريم نظّمته وزارة الثقافة الفلسطينيّة تحت رعاية معالي وزير الثقافة آنذاك ابراهيم أبراش وبمشاركة بلدية بيت ساحور وصحيفة القدس والديوان الثقافي السّاحوري. وقد تسلّم الفقيد في هذا التكريم وقبله عدّة دروع من وزارة الثقافة ومن رئيس البلديّة السيّد هاني الحايك ومن المرحوم حازم نصري عودة المشني عن الاتحاد العام للمعلّمين الفلسطينيين (كان المرحوم أمين سر الاتحاد العام للمعلّمين الفلسطينيين في منطقة بيت لحم وانتخب في الفترة الأخيرة من حياته عضواً في المجلس الثوري لحركة فتح وتوفي في ريعان شبابه اثر مرض عضال). ومن الديوان الثقافي السّاحوري. ومن جريدة القدس. ومن الأب عطالله حتّا رئيس أساقفة سبسطية. ومن جمعيّة الصّداقة الفلسطينيّة اليونانيّة ومن جمعيّة تنظيم وحماية الأسرة. ومن لجان

الدِّفاع عن الحُرِّيات، ومن الإتحاد العام لكتّاب الفلسطِينِيّين، والمندى الإبداعى الثَّقافى بيت لحم، ومن المؤسّسة التعلیمیة العربیة / بيت لحم، ومديریة التّربية والتّعلیم بیت لحم، ورابطة الأكاديمیّین / بیت لحم، ومن كثیرین غیرهم.

صدر للأديب الكاتب الرَّاحل:

١. مجموعات قصصیة: وتستمّر الحیاة، وحصاد الرِّیح، والكتابة على الشَّمس، والدرس الأخير.
٢. سیّر غیریة: عیسی عطالله، الأب ابراهیم عیاد.
٣. مذکّرات وسیرة ذاتیة: ٧٥ عامًا فی قطار العمر (الجزء الأوّل).
ویستمّر قطار العمر (الجزء الثّانى)، ومن أجلك یا قدس (الجزء الثّالث).



الشاعر يحيى اسماعيل بركات شعيبات^{٥٦} ١٩٢٩-٢٠٠٠

وُلد الشَّاعر يحيى في عمَّان. وفي عام ١٩٣٤ انتقل مع والديه وإخوته إلى مدينة بيت ساحور وتعلَّم في مدرستها الابتدائية حتَّى الصَّف الرابع الابتدائي. وفي عام ١٩٤٠ انتقل إلى مدرسة بيت لحم الابتدائية ومن ثمَّ إلى الكليَّة الرِّشيدية في القدس حيث حصل على شهادة الاجتياز إلى التَّعليم العالي الفلسطيني (المترك) عام ١٩٤٨ وهو العام الذي قامت فيه أحداث فلسطين فقام هو مع فئةٍ من الأحرار بتقديم مذكرةٍ إلى مجلس الأمن موقعة من جمعٍ غفيرٍ من الجمهور والأعيان يبلغونه فيها أنَّ الشَّعب الفلسطيني يرضى بالتقسيم. ولكن صُيِّطت هذه المذكرة قبل وصولها إلى مجلس الأمن وأُرسلت إلى عمَّان حيث كان مصيره السَّجن عام ١٩٤٩م. وبقي عاطلاً عن العمل. وفي عام ١٩٥٠ وبعد الإفراج عنه عُيِّن معلِّمًا في مدرسة بيت لحم الثَّانوية ثمَّ نُقل تعسِّفًا إلى مدرسة أبو دية في الخليل. وفي عام ١٩٥٧ اعتقل مرَّةً أخرى وأُرسل إلى معتقل الجفر الصَّحراوي وأمضى هناك شهرين ثمَّ أُفرج عنه وعُيِّن مديرًا لمدرسة زعترة الثَّانوية وبقي فيها حتَّى تقاعد عن العمل عام ١٩٨٢م.

كان المرحوم يحبُّ الأدب ويحفظ الكثير من القصائد والأبيات الشَّعرية. ونظَّم الشَّعر شابًّا إلا أنَّ شعره الرِّصين بدأ بعد أن جاوز الخمسين من عمره. أهدي المرحوم ديوانه (الأدب في دنيا العجب) إلى القراء وهو يرقد في المستشفى علَّه يسَّهم في خدمة شعبه ووطنه.

يقول المرحوم يحيى بركات في مقدِّمة ديوانه: «بدأت بنظم الشَّعر بعد أن نيَّفت على الخمسين. ومع أنَّ البلبل لا يغرَّد بين أزيز الرِّصاص وهدير المدافع إلا أنَّ أحداث شعبنا والكوارث التي حلَّت به فجَّرت الشَّعر عند أدبائنا. فصوَّروا تلك المآسي وطرقوا كلَّ باب منها حتَّى أصبح الشَّعر تباكيًا يفرس الحزن والقنوط في التَّفَسُّ وقد نظمتُ في المآسي وطرقت كلَّ باب من أبواب

٥٦. كتاب الشَّاعر (الأدب في دنيا العجب).

معلومات من مجلَّه بسَّام. ومن مجلَّة بيت ساحور العدد العاشر عام ١٩٩٨م.

مجتمعنا في الشهداء وحرب العراق والانتفاضة. وزدّت عليها المواضيع الاجتماعية كوصف المطر والعرس والمناظرة الشعريّة والعتاب وغيرها. وذلك على طريقة الشعر العربي القديم بأبحره وقوافيه المنظّمة. لا تقيلاً من قيمة الشعر الحديث ولكن ليبقى أدبنا الحاضر مربوطاً بأدبنا القديم الذي بهر العالم ودانت له البلاغة حتّى أصبحت لغتنا لغة الجمال». ويقول: «لقد توخيت في أشعاري السهولة والمألوف وقد ابتعدت عن حوشي الكلام وصعبي فخير الشعر ما فهمته العامّة والله من وراء القصد».

شارك الشاعر في حفل تأبين المرحوم محمد سالم الذويب في قاعة سينما بيت لحم عام ١٩٨١م وألقى قصيدة الشهيد لأول مرة في حفل تأبين الشهيد فهد القواسمي.

يقول في إحدى قصائده الجميلة تحت عنوان (صروف الدهر):

يا أمّ غسانَ دمعَ العينِ هتّانُ	أمّ هاجه من صروف الدهر ألوانُ
بالأمسِ كُنّا من الأفراحِ في دِعَةٍ	واليومَ في ماتمِ همّ وأحزانُ
تنوّشتنا صروف الدهرِ فانخلعت	من شدّة الهولِ أرواحُ وأبدانُ
والقدسُ مذبوحَةٌ بح الأذانُ بها	وصوتُ أجراسها حزنٌ وأشجانُ

ويقول في نفس الديوان عن أطفال الحجارة:

وما شفى النفسَ إلا زمرةٌ دفقت	نحو الشوارعِ في الإقدامِ عقبانُ
يواجهون جنودَ الموتِ في عددٍ	قنابلٌ وصواريخٌ ونيرانُ
كان أحجارهم تهوي مدممةً	مقلع داودَ يرمي أو سليمانُ

وانظر هذه الأبيات في جمال الحياة:

والزهرُ قد غسلَ التدى أحداقه	نعسانُ فهو مُحديقٌ مُتَبَسِّمُ
والطيرُ نشادٍ والحقولُ زُمَرٌ	والجوُّ عطرٌ والجداولُ رَمَزَمُ
والليلُ يطردُهُ الضياءُ فيننني	غضبانُ فهو مُعَرِّبٌ مُتَبَرِّمُ
والأسُ والتسرينُ في ثوبِ الضيا	يختالُ فهو مَزْحُرفٌ ومُنَمَّمُ
يا نائمونَ ذروا المنامَ وشاهدوا	هذا الجمالَ فقد سلاه التّومُ
ما فازَ إلا من يقومُ مبكراً	يغشى الطبيعةَ والطبيعةُ تبسّمُ

ويقول في القدس:

هذه القدس لأهل الظلم نازَّ وعذاب
طردت كل العتاة. أخرجت كل الذناب
هذه القدس وقد داست ثراها الأنبياء
باركتها والتقت بالقدس آيات السماء

وقال في (ترنيمات لبلدي):

كف عن الترحال فالركب وصل
في بيت ساحور حوت كل المثل
مرج ووادي وروابي بين سهل
فاركع على الأرض وأشبعها قبل
أقصد بنا يا صاحبي حقل الرعاة
كانه في المرج أفحوص القطاة

(أفحوص القطاة: عش الحمامة)

أول من شاهد تبشير الإله
ونشر السلام في كل آجاء
جَم السماء خرَّ من علاه
وسطرَّ البسمة في كل الشفاء
مبشراً في بيت لحم بالأمل

ويقول في قصيدة الشهيد:

إنَّ الشهيد مضمَّح
في روضة البستان
في قبة الأفلاك مثل
في قلب كل مواطن
بالمسك يرعاه الرفيق
مثل النحل يمتصّ الرحيق
السهم ما ضلَّ الطريق
يأبى مساومة الحقوق

كانت هذه أبيات مختارة من ديوان المرحوم يحيى بركات (الأدب في دنيا العجب) وقد حاولت أن أنوع من هذه القصائد التي حواها الديوان لأعطي صورة واضحة عن شعره لذا فمن أراد الإستزادة فليعد إلى ديوانه.



يعقوب باسيل الياس الشوملي^{٥٧}

١٩٢١-١٩٩٣

كاتب وصحافي درس في مدرسة الفرير في القدس وحصل على دبلوم من معهد المعلمين في القدس في مجال الحقوق. كان رجلاً مثقفاً مطلعاً وذا شخصيّة محبوبية وجذابة يأسر الجميع بحديثه. وفي آرائه السياسيّة وتوجيهاته ونصائحه. وكان أيضاً شخصيّة وطنية وقف في وجه الاحتلال بشراسية وصبرٍ وعنادٍ بما جعل الاحتلال يُقدّم على عملٍ لم يُقدّم عليه تجاه أيّ أحدٍ تحت الاحتلال. فلقد قام بترحيل المرحوم يعقوب الشوملي هو وعائلته من بيته في بيت ساحور إلى مخيم عين السلطان المهجور وكان ذلك عام ١٩٨٠م مع أُنثى بيته. وباءت هذه المحاولة الإسرائيليّة لإسكات صوتِ فلسطينيّ حرٍّ بالفشل الذريع بعد أن أعلنت العائلة الإضراب عن الطّعام. وبعد أن أصبح المكان الجديد الذي رُحِّل إليه مزاراً للأهالي وللقوى الوطنيّة جميعاً. وأدرك الحكم العسكري نتيجة هذا الالتفاف الشعبي كم كان مخطئاً في هذا الإجراء التعسّفي. لذا وبعد أسبوعٍ كاملٍ في هذا المخيم المهجور عاد وتراجع عن قراره. وعاد يعقوب الشوملي مع عائلته إلى بلدته بيت ساحور شامخ الرأس معزّزاً ومكرّماً.

كان (أبو باسل) كاتباً مُلهماً. ينساب قلمه السيّال انسياب الماء الرّقيق في الجدول. لذا باشر الكتابة منذ حدثته. وأصدر مجموعته القصصيّة الأولى عام ١٩٥١ تحت عنوان (قافلة الشّهداء) وكتب مجموعة كبيرة من التّمثيلات الاجتماعيّة والوطنية قدّمت من خلال الإذاعة الأردنيّة بشكلٍ متواصلٍ قدّمت من خلال الإذاعة الأردنيّة بشكلٍ متواصلٍ منذ العام ١٩٥٨م وحتى العام ١٩٦٧م.

وكتب زوايا نقدية وأدبية ثابتة في جريدة فلسطين. منها «من الحياة» و «من ملفات القضاء الأردني» ونشر سلسلة من المقالات النقدية في جريدة الدستور تحت عنوان «فيتو». استمرت حتى العام ١٩٦٨.

^{٥٧}. معلومات من مجلّه المهندس مجدي الشوملي. مجلة بيت ساحور العدد الثالث عام ١٩٩٦م.

وكتب ١٥ روايةً اجتماعية وسياسية نشرت في جريدة فلسطين على شكل مسلسلات في الفترة من ١٩٦٥م وحتى العام ١٩٦٧ منها: من القاتل؟ هل أقتل ولدي، دماء فوق بيت لحم، اليتيمتان، صحرة الموت، خالد.

وله عددٌ كبيرٌ من المسرحيات والاسكتشات التي عُرضت ولم تُنشر، ويُعتبر من مؤسسي المسرح الوطني الفلسطيني. وكتب المرحوم (أبو باسل) في جريدتي «الفجر» و «الميثاق» ومجلتي «الكاتب» و «الطليعة». وكُرِّس جُلُّ وقته لدعم المؤسسات والجمعيات والمدارس بتزويدها بالمسرحيات والاسكتشات والروايات الوطنية. وزوّد إذاعة القدس بمقالات اسبوعية كان أهمُّها «من دفتر الانتفاضة» وقصصٌ قصيرة بعنوان «حكاية حب من الوطن».

وكان يكتبُ تحت أسماء مستعارة كثيرة منها: «أبو باسل»، «عادل»، «أبو خالد» وفيتوجي. وبالإضافة إلى كلِّ ذلك أتقن أبو باسل بطلاقة اللغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية بما ساعده على الاتصال بالمؤسسات الإعلامية والدينية العالمية فكتب القصص الصحفية ونقل صورة الوضع الأساوي لعاناة الشعب الفلسطيني، كما لعب دوراً مميّزاً في الانتفاضة الأولى.

كان من المدافعين بصلاية عن الوحدة الوطنية الفلسطينية، كما عمل بتفانٍ في لجان الدفاع عن المعتقلين.

تلخيص قصة قصيرة من قصص المرحوم، القصة تحت عنوان (أستاذ الجغرافيا):

القصة تدور حول معلّم جغرافيا ألمعيّ موهوب ذي ذكاءٍ لامع، أستاذٍ ناجح، مزج بين الجغرافيا والعلم والحياة، لذا اجتذب قلوب طلابه. في يومٍ من الأيام مرّق خارطة العالم، قَطَعَهَا نَتْفًا، وطلب من طلابه إعادة تركيبها، حاول الطلاب ساعات وساعات ولكن دون جدوى، أمّا الأستاذ ففي دقائق معدودة أعاد جميع الخارطة أمام دهشة تلاميذه وهم يتساءلون كيف استطاع ذلك، هنا الأستاذ أطلعهم على السرّ فقد كان قد رسم صورة لإنسان كامل خلف الخارطة المرّقة، وأعاد المعلّم تركيب الإنسان المرسوم خلف الخارطة، وإذا بالعالم كلّه يستعيد شكله بالتّمام والكمال.

هذا كان درسه في الجغرافيا، أمّا درسه في الحياة، فقد استمدّه من العبرة التي تربط الإنسان بالخارطة، فإذا نظّمنا الإنسان نظّمنا الخارطة والعالم، وإن صورتنا شئنا أم أبينا ملتصقة بالخارطة وبالعالم، وكلّما أعاد كلّ واحدٍ منّا ترتيب نفسه انتظم العالم، وإذا أردنا انقاذ الوطن من تمرّقه وتفرّقه فلنبداً بأنفسنا، بالإنسان نغسله من كلّ العيوب.